الفـــروق اللغـــوية

فى

كتاب النظم المستعذب لابن بطال الركبى

الدكتور

محمد عبد اللطيف على

الأستاذ المساعد فى قسم أصول اللغة

الفروق اللغوية فى كتاب النظم المستعذب لابن بطال الركبى ت ٦٣٣هـ

نبذة عن المؤلف والكتاب :

هو : محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبى ، أبو عبد الله ، يُعرف ببطّال ، فقيه، نسبته إلى الركب وهى قبيلة من الأشعريين فى اليمن ، كان مسكنه فى بلدة " ذى يعمد " إحدى قرى الدملوة . رحل إلى مكة فجاور بها أربع عشرة سنة ، وعاد إلى بلده فبنى مدرسة وقف عليها كتبه وأرضه وكان فاضلاً ورعاً . له مصنفات منها : النظم المستعذب فى شرح غريب المهذب – مجلدان – وأربعون حديثاً ، وله شعر . توفى فى بلده نحو ٦٣٣هـ[1].

وعن فضله ، وثناء العلماء عليه ، ومكانته العلمية ورد أنه " أتقن القراءات، والنحو، والفقه ، والحديث واللغة ، قصده طلبة العلم من جميع أنحاء اليمن ، وجمعت حلقة تدريسه فوق ستين طالباً ، يقوم بالمنقطع منهم ، وكتابه المعروف بالمستعذب يدل على ذلك"[2].

تناول الركبى فى كتابه النظم المستعذب ألفاظ المهذب ، خاصة الغريب منها ، مستنداً بالمظان المعتمدة فى اللغة ، كالمعجمات الكبرى ، والمصنفات فى تفسير غريب القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، مراعياً فى شرحه الإيجاز

---

[1] – الأعلام – الزركلى – ٥/ ٣٢٠ طبع دار العلم للملايين ص ٨ سنة ١٩٨٩م .

[2] – النظم المستعذب فى تفسير غريب ألفاظ المهذب لابن بطال الركبى ١ / ٧ [مقدمة] طبع المكتبة التجارية – مكة المكرمة سنة ١٩٨٨م تحقيق د / مصطفى عبد الحفيظ سالم .

والاختصار ، وحذف التطويل والإكثار ، وسار فى شرحه على الترتيب المشهور فى مصنفات الفقة الشافعى ، والتى تبدأ فى العادة بكتاب الطهارة ثم الصلاة ، ثم كتاب الحج ، وكتاب البيوع ..... الخ "[1].

التعريف بكتاب المهذب ومؤلفه :

المؤلف : هو : إبراهيم بن على بن يوسف الفيروز آبادى الشيرازى أبو إسحاق ولقب – أيضاً – جمال الدين العلامة المناظر ، ولد فى فيروز آباد بفارس ، وانتقل إلى شيراز ، فقرأ على علمائها ، وانصرف إلى البصرة ، ومنها إلى بغداد سنة ٤١٥هـ ، فأتم ما بدأ به من الدرس والبحث ، وظهر نبوغه فى علوم الشريعة الإسلامية ، فكان مرجع الطلاب ، ومفتى الأمة فى عصره ، واشتهر بقوة الحجة فى الجدل والمناظرة ، وبنى له الوزير نظام الملك المدرسة النظامية على شاطئ دجلة ، فكان يدرس فيها ويديرها . عاش فقيراً صابراً ، وقد وصف بأنه صوفى كان حسن المجالسة ، طلق الوجه ، فصيحاً مناظراً ، ينظم الشعر ، وله تصانيف كثيرة منها : التنبيه ، والمهذب فى الفقه ، والتبصرة فى أصول الشافعية وطبقات الفقهاء ، واللمع فى أصول الفقه . توفى فى الليلة التى صبيحتها الأربعاء فى الحادى والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وسبعين وأربعمائة ، فى بغداد وصلّى عليه المقتدى العباسى "[2].

---

[1] – النظم المستعذب ١ / ١٠ [مقدمة].

[2] – الأعلام للزركلى ١ / ٥١ ، معجم المؤلفين تأليف عمر رضا كحالة ١/ ٦٨ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكى ٤ / ٢٢٩ ،

والكتاب : هو المهذب فى الفروع ، كتاب جليل القدر اعتنى بشأنه فقهاء الشافعية ، قام على شرحه وتوضيح ألفاظه ومعانية العديد من العلماء منهم ابن بطال الركبى ، بدأ مؤلفه فى تصنيفه سنة ٤٥٥هـ خمس وخمسون وأربعمائة ، وفرغ منه فى جمادى الآخرة سنة ٤٦٩ تسع وستين وأربعمائة"[1] قيل إن سبب تأليفه المهذب ، أنه بلغة أن ابن الصباغ قال : إذا اصطلح الشافعى وأبو حنيفة ذهب علم أبى إسحاق الشيرازى ، يعنى أن علمه هو مسائل الخلاف بينهما ، فإذا اتفقا ارتفع ، فصنّف الشيخ حينئذ المهذب "[2].

علاقة علم أصول الفقه باللغة :

لاشك أن " الدلالة هى جوهر الظاهرة اللغوية ، وبدونها لا يتأتى للألفاظ والتراكيب وظيفة وفاعلية "[3] ولذلك يقول الزركشى " معظم نظر الأصولى فى دلالات الصيغ ، كالحقيقة والمجاز ، والعموم والخصوص ، وأحكام الأمر والنهى ، ودليل الخطاب ومفهومه [4]" وعن العلاقة بينهما يقول الإمام فخر الدين فى شرحه للمفصل " معرفة الشرع لا تحصل إلا بواسطة معرفة اللغة والنحو"[5] ويوضح ابن قتيبة أن فهم القرآن الكريم وبيان فضله لا يُتْقَن إلا بفهم العربية وأساليبها حيث يقول " وإنما يعرف فضل القرآن مَنْ كثر نظره ،

---

[1] – كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون – حاجى خليفة ٢ / ١٩١٢ .

[2] – طبقات الشافعية الكبرى ٤ / ٢٢٢ .

[3] – المعجم العربى بحوث فى المادة والمنهج والتطبيق د/ رياض زكى قاسم / ٢٣٥ .

[4] – البحر المحيط فى أصول الفقه – للزركشى – ١/ ٣٩١ .

[5] – السابق ١/ ٣٩١.

واتسع علمه ، وفهم مذاهب العرب وافتنانها فى الأساليب ، وما خَصَّ الله به لغتها دون جميع اللغات "[1] ولهذا يُسَطِّر الزمخشرى فضل العربية على جميع العلوم ، حيث يقول " لا يجدون علماً من العلوم الإسلامية فقهها وكلامها ، وعلمى تفسيرها وأخبارها ، إلا وافتقاره على العربية بيّن لا يُدفع ، ومكشوف لا يقنّع ، ويرون الكلام فى أصول الفقه ومسائلها مبنياً على الإعراب والتفاسير مشحونة بالروايات عن سيبويه ، والأخفش ، والكسائى ، والفراء ، وغيرهم من النحويين البصريين والكوفيين ، والاستظهار فى مآخذ النصوص بأقاويلهم ، والتشبث بأهداب فَسْرهم وتأويلهم ، وبهذا اللسان مناقلتهم فى العلم ومحاورتهم ، وتدريسهم ومناظرتهم[2] ولهذا فإن ابن تيمية يوضح إن معرفة العربية تقطع على أهل الضلال طريقهم وتكشف زيفهم حيث يقول " ولابد فى تفسير القرآن والحديث ، من يعرف ما يدل على مراد الله ورسوله من الألفاظ ، وكيف يفهم كلامه ؟ فمعرفة العربية التى خوطبنا بها ، مما يعين على أن نفقه مراد الله ورسوله بكلامهم ، وكذلك معرفة دلالة الألفاظ على المعانى ، فإن عامة ضلال أهل البدع كان بهذا السبب فإنهم صاروا يحملون كلام الله ورسوله على ما يظنون إنه دالٌ عليه ، ولا يكون الأمر كذلك "[3].

---

[1]- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ١٢ .

[2]- المفصل فى علم العربية ص ٣ .

[3]- أثر العربية فى استنباط الأحكام الفقهية من السنة النبوية د / يوسف حلف محمد العيساوى ص ٧٢ .

الدوافع والمنهج :

أولاً : الدوافع لاختيار هذا الموضوع : عند مطالعتى لكتاب النظم المستعذب وجدت أن الكتاب ملئ بالقضايا اللغوية فى مستويات اللغة المختلفة الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية ، وقد أشار المحقق فى صدر الجزء الأول إلى هذه القضايا [1]وقد أوضح أحد الباحثين قيمة هذا الكتاب اللغوية ، فقد عدّه أحد المعجمات اللفظية فى تفسير الألفاظ الفقهية[2] وقد احترت الفروق اللغوية ، لأن كثيراً من الألفاظ العربية تتقارب معانيها ، وتتشابه دلالاتها ، ولطول العهد ظن بعض المستعملين للغة أنها مترادفة ، وذلك لطول الزمن ، والتطور الدلالى ، وكثرة استعمالها فى المعنى الجديد ، ولكن هذه الفروق كانت معلومة ومعروفة لدى العرب الفصحاء الذين درّت عنهم اللغة ، وكذلك العلماء الثقات الذين نقلوا عنهم ، والفروق اللغوية فى كتاب فقهى يتوقف عليها حكم شرعى فى الطهارة والصلاة ، أو فى الزكاة والصدقة ، أو فى الحج ، أو فى الحدود ، أو فى الإيمان والنذور ، أو فى البيع والشراء ، فى كل مناحى الحياة مما يقتضى حكماً شرعياً، أو سؤالاً فقهياً ، ولهذا وَجهت نظرى وجهدى لاستخراج هذه الظاهرة الدلالية فى كتاب النظم المستعذب .

---

[1]- النظم المستعذب ١ / ١٥- ٥٦ .

[2]- أثر العربية فى استنباط الأحكام الفقهية من السنة النبوية ص ١٤١ .

وفي المسائل الفقهية يختلف الأمر عن الاستخدام اللغوى العادى ؛ لأن الفقه يفصل بين حقوق الناس ، ويوضح لهم أمورهم الدينية ، والدنيوية ، فقد يضيع حق ، أو تفسد فريضة، أو يبطل نكاح ، أو يجور المنفذ فى الحقوق ، والسبب فى ذلك كله الألفاظ ومعانيها . فعلى سبيل المثال اختلاف العلماء فى تكبيرة الإحرام ، هل تؤدى بلفظ " الله أكبر "أم يجوز عنها ما يعظّم الله ، وأن لله تسعةً وتسعين اسماً ، فبعضهم أجاز وأكثرهم رفض ، فهذا ابن تيمية يقول " فى لفظ " الله أكبر " من التعظيم والتخصيص ، والإطلاق فى جانب المحذوف المجرور بـ " من " ما لا يوجد فى غير ، ولهذا كان الصواب أن غير هذا اللفظ لا يقوم مقامه ،ولا يؤدى معناه ، ولا تنعقد الصلاة إلا به ، كما هو مذهب أهل المدينة وأهل الحديث " ، بل الإمام عبد الرحمن بن مهدى يقول " لو افتتح الرجل الصلاة بسبعين اسماً من أسماء الله . ولم يكبر ، لم يجزه»[1].

[1] - انظر أثر العربية فى استنباط الأحكام الفقهية من السنة النبوية ص ١٥٠- ١٥١ .

الفرق فى كتاب النظم المستعذب

(١) تطور العمر عند الإبل ومقارنتها بالإنسان:

أورد الركبى " البكر : الفتى من الإبل ، والأنثى بكرة ، والجمع بكار ، مثل : فرخ وفراخ ، وبكارة – أيضاً – مثل فحل وفحالة ، وقال أبو عبيدة : البكر من الإبل بمنزلة الفتى من الناس ، والبكرة بمنزلة الفتاة ، والقلوص : بمنزلة الجارية والبعير بمنزلة الإنسان ، والجمل بمنزلة الرجل ، والناقة بمنزلة المرأة»[1].

أكد الفيومى ذلك ، وقال حكاه جماعة منهم ابن السكيت وابن جنى والأزهرى ، وقال الأزهرى هذا لا يعرفه إلا الخواص من أهل العلم ، ولو أن رجلاً كتب فى وصيته أعطوا فلاناً بعيراً فإنه يكون ذكراً للعرف ، وهذا نص ما ورد " البعير مثل الإنسان ، يقع على الذكر والأنثى ، يقال:حلبت بعيرى. والجمل بمنزلة الرجل يختص بالذكر ، والناقة بمنزلة المرآة تختص بالأنثى ، والبكر والبكرة بمنزلة الفتاة ، والقلوص كالجارية ، هكذا حكاه جماعة منهم ابن السكيت ، والأزهرى ، وابن جنى ، ثم قال الأزهرى : هذا كلام العرب ولكن لا يعلمه إلا خواص أهل العلم باللغة ، ووقع فى كلام الشافعى رضى الله عنه فى الوصية " لو قال : أعطوه بعيراً ، لم يكن لهم أن يعطوه ناقة " فحمل البعير على الجمل ووجهه أن الوصية مبنية على عرف الناس لا على محتملات اللغة التى لا يعرفها إلا الخواص »[2].

[1] - النظم المستعذب ١/ ٢٦١ .

[2] - المصباح المنير ص ٥٣ [بعر] وانظر تاج العروس ٥٣/٣ [بعر] .

وتفسير كلام الركبي هو أن البعير يطلق على الذكر والأنثى من الإبل، والجمل للذكر ، والناقة للأنثى ، والبكر للذكر ، والبكرة للأنثى ، والقلوص للأنثى ويؤكد الصولى هذا ويوضح متى يطلق الذكر والأنثى بكر وقلوص، وجمل وناقة فيقول " يقال لولد الناقة ساعة تضعه أمه " سليل " و"حوار" قيل أن يُعلم أهو ذكر أو أنثى ، فإن كان ذكراً فهو " سقب " وإن كان أنثى فهو "حايل " ، فلا يزال حواراً حتى يفصل عن أمه ، فيقال له " فصيل " فإذا كان فى الوقت الذى يحمل عليه فيه ، وهو عند تمام سنة ودخول الثانية فهو " ابن مخاض " يجوز فى الصدقة ؛ لأن أمه قد تمخضت بحمل بعده ، فلا يزال ابن مخاض حتى تدخل السنة الثالثة فيصير " ابن لبون " ؛ لأن أمه قد صار لها لبن من غيره ، فلا يزال ابن لبون والأنثى ابنة لبون حتى تدخل السنة الرابعة فهو حينئذ " حق " والأنثى " حقه " فإذا كان فى السنة الخامسة فهو " جذع " والأنثى " جذعه " والجذوعة وقت من الزمن ليس بسن ، فإذا تمت ودخلت السنة السادسة فهو " ثنى " والأنثى " ثنية " فإذا ألقى رباعيته فى السنة السابعة فهو " رباع " والأنثى " رباعية "، فإذا ألقى السن الذى بعد الرباعية، وذلك فى السنة الثامنة فهو " سديس " و " سدس " الذكر والأنثى سواء، وهو فى كل هذا " بكر " والأنثى " قلوص " فإذا فطر نابه ، أى انشق للخروج وذلك فى السنة التاسعة فهو " بازل " والأنثى " بازلة " يقالان جميعاً،

وهو عند ذلك " جمل " و" ناقة " للأنثى ، وليس بعد ذلك شيء ، إنما يقال مخلف عام ، ومخلف عامين "[1].

والصولى فى هذا جعل المراحل منذ ولادته وحتى السنة الثامنة يسمى فيها الذكر بكراً والأنثى قلوصاً ، وفى السنة التاسعة عندما يزل يسمى جملاً والأنثى ناقة ويؤكد الجوهرى أن البعير بمنزلة الإنسان فيقول " البعير من الإبل بمنزلة الإنسان من الناس يقال للجمل بعير ، وللناقة بعير ، وحكى عن بعض العرب صرعتنى بعيرى ، أى ناقتى ، وشربت من لبن بعيرى "[2] ... ولما أن القلوص تشمل عدة مراحل عمرية للإبل فقد اختلف العلماء فيها بأقوال متقاربة وعن ذلك يقول الزبيدى " قيل : هى الشية ، وقيل هى ابنة مخاض ، وقيل هى كل أنثى من الإبل حين تُركب وإن كانت بنت لبون أو حقه إلى أن تصير بكرة أو تنزل والأقوال متقاربة "[3].

وقد أورد الجاحظ أن القلوص ثلاث سنين ثم " يقول :

وسِنُّ الحِسْل مثل سن القلوص ثلاث سنين حتى يلقح[4]

---

[1]- أدب الكتاب للصولى ص ٢٠٥ تحقيق محمد بهجة الأثرى طبع دار الباز للدراسة والنشر .

[2]- الصحاح ٢/ ٥١٦- ٥١٧ [بعر] .

[3]- تاج العروس ٤/٤٢٦ [قلص]

[4]- الحيوان للجاحظ ٦/١١٦ تحقيق عبد السلام محمد هارون طبع مؤسسة التاريخ العربى – لبنان سنة ١٩٦٩م. الحِسْل : ولد الضب لسان العرب ١١/١٥١ [حسل]

(٢) عدد الأسنان وأنواعها عند الإنسان :

أورد الركبي " للإنسان اثنتان وثلاثون سِنّاً : أربع ثنايا ، وأربع رباعيات ، وأربعة أنياب ، وأربعة ضواحك ، واثنتا عشرة رحى ، فى كل شق ستٌ ، وأربعة نواجذ ، وهى أقصاها"[1] أورد ذلك ابن قتيبة منقولاً عن أبى زيد فى باب " فروق فى الأسنان"[2] ونقل البطليوسى عن ابن السكيت توزيع العدد على الفكين وترتيبه حيث يقول " قال يعقوب بن السكيت فى كتابه خلق الإنسان " الأسنان : اثنتان وثلاثون ، ثُنيتان ، ورباعيتان ، وناجذان ، وهما النابان ، وضاحكان وثمانية أضراس ، من كل جانب أربعة ، هذا فى الفك الأعلى، وفى الفك الأسفل مثل ذلك "[3].

إلا أن الصولى أورد أن فى فم الإنسان ثمانياً وعشرين سناً مخالفاً لما أورده أبو زيد حيث يقول " فى فم الإنسان : الثنايا : وهى أربع اثنتان من فوق ، واثنتان من أسفل ، ثم الرباعيات ، الواحدة رباعية مخففة الياء وهن أربع ، ويقال لهذه الثمان الثغر . ثم الأنياب وهن أربع ، ثم الضواحك ، والنواجذ ، وهن ثمان ، ويقال لهن العوارض . ثم الأرحاء وهى الأضراس أربعة من فوق وأربعة من تحت فى جانبى الفم وهى الطواحن"[4] والصولى فى هذا يتبع الأصمعى حيث أورد ابن قتيبة " وقال الأصمعى مثل ذلك كله إلا أنه جعل

---

[1] - النظم المستعذب ٢/٢٤١ -٢٤٢ .

[2] - أدب الكاتب لابن قتيبة ص ١٢٥ .

[3] - الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب للبطليوسى ٢/٨١ .

[4] - أدب الكُتاب للصولى ص ٢٢٥ - ٢٢٦ ؟

الأرحاء ثمانياً أربعاً من فوق وأربعاً من أسفل " إلا أن ابن السيد البطليوسى أوضح ذلك بعد أن أورد أن هذا النقص مخالف للطبيعة ، وكان يجب توضيحه ، وقد أثبت ذلك فى كتابه خلق الإنسان ولهذا " فإنا أحسب الأسنان الأربع التى اسقطها من عدد الأرَحاء هى الطواحن عنده وبذلك يصير عددها على ما قاله أبو زيد"[1].

(٣) الرُسْغ عند الإنسان والحيوان :

أورد الركبي " الرُسْغ : من الإنسان ما بين ظهر الكف ، وبين مفصل الساعد، ومن الدواب : الموضع المستدق الذى بين الحافر ، ومفصل الوظيف من اليد والرجل"[2] أكد ذلك الفيومى حيث يقول " الرُسْغ من الدواب : الموضع المستدق بين الحافر وموضع الوظيف من اليد والرجل ، ومن الإنسان مفصل ما بين الكف والساعد ، والقدم إلى الساق ، وضم السين للإتباع لغة"[3] ونرى الفيومى لم يكتف بجعل الرسغ فى اليد عند الإنسان بل فى الرجل – أيضاً – وقد جمع ابن منظور بين الأمرين حيث أورد " الرُسْغ : ما بين الكف والذراع ، وقيل : الرُسْغ : مجتمع الساقين والقدمين ، وقيل : هو مفصل ما بين الساعد والكف ، والساق والقدم . وقيل هو الموضع المستدق الذى بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل ، وكذلك هو من كل

---

[1] - الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب ٢/٨١.

[2] - النظم المستعذب ١/٧٦.

[3] - المصباح المنير ص ٢٢٦ [رسغ] .

دابة"[1] وإن كان ابن منظور أورد أن البعض يجعل الرسغ ما بين الكف والذراع ، دون تحديد كما أورد هو بعد ذلك ، أو كما أورد الزبيدى " بين الكف وبين مفصل الساعد " وإن كان لم يفارقه فى المعنى .

(٤) المعدة عند الإنسان والحيوان :

أورد الزبيدى " المعدة : هى من الإنسان بمنزلة الكَرِش من المجتر "[2] أكد ذلك الجوهرى فقال " الكَرِش : لكل مجتر بمنزلة المعدة للإنسان ، تؤنثها العرب ، وفيها لغتان : كَرِش وكَرْش مثل كَبِد وكَبْد "[3] وبذلك قال الفيومى[4] .

(٥) الأظفار بين الإنسان والحيوان :

أورد الزبيدى "والخف للإبل ، والحافر : للفرس والبغل والحمار ، والظلف لسائر البهائم ، والمخلب للطير ، والظفر للإنسان "[5] أورد الزبيدى " الظفر يكون للإنسان وغيره ، وقيل الظفر لما لا يصيد ، والمخلب لما يصيد كله مذكر صرّح به اللحيانى ، وخصه ابن السيد فى الفرق بالإنسان "[6] وقد أورد قطرب هذه الفروق فى كتابه الفرق وعقب فى آخرها أن الظفر يطلق عليها جميعاً حيث يقول " يقال من الإنسان : الظُفْر ، والظَفْر ، والأُظفور ، ويقال له من ذى الحافر : الحافر ، ومن ذى الخف : المنسم .... ويقال له من

---

[1] - لسان العرب ٤٢٨/٨ [رسغ] .
[2] - التهم المستعذب ١/ ٣٣ .
[3] - الصحاح ٨٥٤/٣ [كرش] .
[4] - المصباح المنير ص ٥٣٠ [كرش] .
[5] - التهم المستعذب ٥٢/٢ .
[6] - تاج العروس ٣٦٨/٣ [ظفر]

ذى الأظلاف : الظِّلف ..... والظفر : يصلح لذلك كله ، ما كان من الجوارح وما لم يكن ، والبراثن منها بمنزلة الأصابع من الإنسان "[1] .

ولكن الأصمعى أورد أن الظفر يطلق على الجميع من باب الجواز وضرب لذلك الأمثلة من الشعر العربى حيث يقول ، وقد يجوز الظفر فى كل شئ :

قال الأعشى :

فى مِجْدَل شُيِّد بنيانه ... يُزِلُّ عنه ظفر الطائر

ولآخر :

ما بين لقمته الأولى إذا ازدردت ... وبين أخرى تليها قِيسُ أظفور

ولزهير :

لدى أسد شاكى السلاح مقاذف ... له لبد أظفاره لم تقلم [2]

والواقع اللغوى يشير أن بينهما فرقاً ، ولكن جوازاً عن طريق المجاز يمكن أن يطلق الظفر على الجميع ، حيث إنه يطلق على أشرف مخلوق وهو الإنسان ، والعرب تطلق عن طريق المجاز أعضاء الإنسان على غيره فيقولون يد القنجان، ورجل الكرسى ، ورأس النخلة ، وعين الباب ، وغيرها من الألفاظ التى تطلق مجازاً وفى حقيقتها تعنى أشياء أخرى إلا أنه بينها وجه شبه يربطهما، وهذا الأصفهانى يقول " الظفر " يقال فى الإنسان وفى غيره قال

---

[1] - كتاب الفرق لأبى على محمد بن المستنير المعروف بقطرب ص ٤٩ - ٥٠ تحقيق د/ خليل إبراهيم العطية نشر مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة سنة ١٩٨٧م.
[2] - رسالتان فى اللغة لأبى سعيد الأصمعى - الفرق والشاء - من كتاب الفرق ص ٦١-٦٢ طبع مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة سنة ١٩٩٢م تحقيق د/ صبح التميمى .

تعالى : وعلى الذين هادوا حرّمنا كلّ ذي ظفر " [الأنعام /١٤٦] أي ذي مخالب ، ويعبر عن السلاح به لتشبيها بظفر الطائر "[1]

-(٦) الغائط ومشتقاته :

أورد الزبيدي " الغائط : أصله الموضع المطمئن من الأرض ، وكانوا يأتونه لقضاء حوائجهم فكثر استعماله حتى سموا الخارج من الإنسان غائطاً ، وكذلك الخلاء : أصله المكان الخالي ، فسمي به الخارج ، ومثله : السراو : وهو المكان البعيد يقصده قاضي الحاجة لأن أشياءه لها كثيرة ، كالمُخِلّ : أصله النحل المجتمع ، والكنيف : أصله الحظيرة التي تعمل للإبل ، فكنّوا من الورد والعذرة : فناء الدار ، وكانوا يلقونها هنالك ، فسموها بها "[2]

في هذا النص يوضح الزبيدي على الرغم من أن الناس يستعملون هذه الألفاظ بمعنى واحد ، إلا أن أصولها مختلفة ، فكل لفظ منها يمثل معنى مستوحىً من الموضع الذي يتم فيه قضاء الحاجة ، كما أنه أوضح الوسيلة التي تمت بها هذه المرادفة حيث يقول " فكثروا استعماله حتى سموا الخارج من الإنسان غائطاً ، وكذلك الخلاء " ، وهو على سبيل الكناية وفي ذلك يقول الزبيدي " وكان الرجل إذا أراد التبرز ارتاد غائطاً من الأرض يغيب فيه عن أعين الناس ، ثم قيل للتبراز نفسه ، وهو الحدث غائط كناية عنه إذ كان سبباً له "[3] وعن الخلاء يقول الزبيدي " يقال لموضع قضاء الحاجة الخلاء بالمد ، وأصله المكان

---

[1] - مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني ص ٥٣٥ تحقيق صفوان عدنان داوودي .

[2] - النظم المستعذب ١ / ٣٣ .

[3] - تاج العروس ١٩٤/٥ [غوط] .

بطلق ثم نقل إلى موضع قضاء الحاجة "[1] وعلى الرغم من قول " الموضع الذي ليس به شيء من شجر ولا غيره ، فكنوا به عن القاذورات ، كأنه كنوا به بالهلاك ، لأنهم كانوا يتجنبون في الأمكنة الخالية من الناس "[2]

وعلى الرغم من قول ابن منظور " والخلاء : الفرجة ، حتى به : لأنهم كانوا يقصدون عند قضاء الحاجة إلى الصحاري ، وإلى كل المحل المتسع يعمدون فيه على نحو تسميتهم الغائط بذلك "[3] وأورد الفيومي " وقيل للموضع الخالي : كأنه لأنه يستتر فالحي الخلاء "[4]

(٧) الزمانة وأنواعها :

أورد الزبيدي " [2] كان الإنسان مبتلى بالزمانة فهو زمن ، فالبلاء الزمانات زمانات فهو : الضنى ، فإذا اشتد فهو الطعاء ، فإذا لم يبق به حراك فهو محبوب "[5] وهذا الترتيب هو ما أورده الثعالبي في فقه اللغة "[6] وأكده الزبيدي حيث يقول " الضنى : الزمن ، زنة ومعنى ، وهو المبتلى في جسده ، من بلاء أو كبر ، أو كسر ، أو غيره قال :

ما حلتني زلت بعدكم ضمنا ... أشكو إليكم حموة الألم "[7]

---

[1] - تاج العروس ٤٧٩/٦٠ [خلو] .

[2] - تاج العروس ٥/٤ [برز] .

[3] - لسان العرب ٢٨٩/٦ [خلى] .

[4] - المصباح المنير ص ٥٤٢ [كنف] .

[5] - النظم المستعذب ١٨٤/١ .

[6] - فقه اللغة وسر العربية للثعالبي ص ١٥١ تحقيق مصطفى السقا وآخرين طبع سنة ١٩٧٢م .

[7] - تاج العروس ٢٦٥/٩ [ضنى] .

وعن المعضوب يقول ابن منظور "والمعضوب فى كلام العـرب المخـبول ، الزَّمن الذى لا حراك به ، يقال : عضبته الزمانة تعضبه عضباً إذا أقعدته عن الحركة وأزمنته . وقال أبو الهيثم : العضب : الشلل ، والعرج ، والخبل "[1]. والركبى فى هذا يريد أن يوضح أن المرض له درجات ، وإذا طال بالرجـل فيكون زَمناً ، وإن طال أكثر ولكن يقوم بأعماله فهو ضمن ، ولكن إن طال فأقعده فى بيته ولكن أعضاءه تتحرك ، فهو مقعد ، ولكن إن شلّ أعضاءه أو بعضها فهو معضوب .

(٨) أسنان الضأن والمعز :

أورد الركبى " العناق : الأنثى من ولد المعز ، وهى التى رعت وقويت ، وهى فوق الجفرة ، وهى التى لها أربعة أشهر ، ودون العنز ، وهى التى تم لها حول؛ لأن ولد الشاة يسمى أول ما يولد : سخلة ، فإذا ترعرعت ، سمي بهمة ، فإذا صار لها أربعة أشهر وفصلت عن أمها ، وكانت من المعز : سميت جفـرة ، والذكر جفر ، فإذا رعى وسمن سُمّى : عريضا،وعنوداً وجدياً إذا كان ذكراً، أو عناقاً إذا كان أنثى ، فإذا أتى عليه حول ، فالذكر تيس ، والأنثى عنز "[2] ويوضح السخل فى موضع آخر فيقول" السخلة : ولد الشاة أول ما تنتج تسمى سخلة وذلك ساعة تضعه ذكراً كان أو أنثى ، وجمعه سخل ، ولهـذا قال : يروح بها الراعى على يديه ، والبَهْمة اسم للمذكر والمؤنـث ، وهـى أولاد الضأن ، والجمع بَهْمٌ ، والسخال : أولاد المعزى ، فإذا اجتمعت البهام

---

[1]- لسان العرب ١ / ٦٠٩ [عضب].

[2]- النظم المستعذب ١/ ١٤٠- ١٤٦ .

والسخال : قلت لهما جميعاً بَهَامٌ وبَهْم "[1] وقد أكد الصولى هذا التدرج فى أعمار الضأن والمعز حيث يقول " يقال لولد الشاة حين تضعه أمه من الضأن كان أو المعز ، ذكراً كان أو أنثى " سخلة " و " بهمة " فإذا بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمها فما كان من أولاد المعز فهو " جفر " والأنثى " جفـرة " ، فإذا قوى فهو " عريض " ثم " عنود " والذكر فى هذا كله " جدى " والأنثى " عناق " ، وإن كان من أولاد الضأن فالذكر " حمل " و" خروف " والأنثى " رخل " و " خروفة " وتكون فى السنة الثانية " جذعاً " والأنثى جذعـة "[2] ويوضح ابن سيده ذلك فيقول " يقال فى المعزى خاصة " جفار " بعد ما تفطم الواحدة " جفر " والأنثى " جفرة " قال أبو على : هو من الجفرة وهو معظم الشئ وإنما يقال له ذلك إذا عظم بطنه واتسع ، وقد استجفر .... حين يعظم بطنه ويشتد أكله ، فإذا رعى وقوى فهو " عريض" ..... يعتـرض الكـلأ ويعرضه أى يأكله "[3] والفائدة فى بيان أسنان الضأن والمعز تكمن فيمن تجوز منه الصدقة والزكاة والأضحية ، والنذر وغيره من الأمـور الـتى تقتـضى التشريع ، ولهذا فإن الركبى أوضح أسنانها ، وأكد عليها وها هو فى مـوطن ثالث يقول " عنز ، وعناق ، وجفرة " ولد الشاة إذا بلغ أربعة أشهر وجمـع بين الماء والشجر ، فهو جفر وجفرة ، ومعناه اتسع جوفه، يقال فرس مجفر :

---

[1]- النظم المستعذب ١/ ١٤٣ .

[2]- أدب الكتاب للصولى ص ٢٠٦ .

[3]- المخصص لابن سيدة ٧/ ١٨٦ .

أى واسع الجبين ، والعناق ما فوق ذلك ، والعنز فوق العناق فى السن غير محصور بزمان "[1].

(٩) الكاهل فى الخيل والبقر :

أورد الركبى " الكَنِد : يقال بفتح التاء وكسرها ، وهو الكاهل : ما بين أصل العنق والظهر ، وهو مجتمع الكتفين ،وهو من الخيل،مكان السنام من البقر "[2]أكد ذلك ابن منظور وأورد الخلاف فى تحديد الكند عند العلماء حيث يقول " الكند : مجتمع الكتفين من الإنسان والفرس ، وقيل هو أعلى الكتف ، وقيل : هو الكاهل ، وقيل : هو ما بين الكاهل إلى الظهر والشبج مثله قال ذو الرمة :

وإذ هن أكناد بحوضى كأنما

زها الآل عيدان النخيل البواسق

وقيل : الكند من أصل العنق إلى أسفل الكتفين ، وهو يجمع الكاثبه ، والشبج والكاهل ، كل هذا كند "[3] وأكد ذلك الزبيدى[4] وكذلك الفيومى[5] وبوضيح المحقق لكتاب النظم المستعذب الفائدة من هذه الفروق أنها تستخدم

---

[1]- النظم المستعذب ١ / ١٩٨ .

[2]- اللسان ٢ / ٥٧ .

[3]- لسان العرب ٣ / ٣٧٧ [كند].

[4]- تاج العروس ٢ / ٤٨٢ [كند] .

[5]- المصباح المنير ص ٥٢٥ [كند].

فى تحديد الأول فى السبق حيث أورد " فإن تساوى المركوبان فى طول العنق اعتبر السبق بالعنق أو بالكند "[1].

(١٠) أنواع البُرَة التى فى زمام البعير :

أورد الركبى " زمام البعير والبُرَة التى فى أنفه . الزمام : الخيط الذى يشتد فى البُرَة ، ثم يشتد فى طرفه المقود ، وقد يسمى المقود زماماً . والبُرَة : حلقة من نحاس أو غيره فى لحم أنف البعير ، وقيل إن كانت من صُفر ، فهى بُرَة ، وإن كانت من شعر فهى خزامة ، وإذ كانت من خشب فهى خشاش "[2].

أكد ذلك الزبيدى إذ يقول " خزم البعير يخزمة خزماً ، جعل فى جانب منخره الخذامة كالكتابة : البُرَة ، وهى حلقة من شعر تجعل فى وتر أنفه يشد بها الزمام ، وقال الليث إن كانت من صفرة فهى بُرَة ، وإن كانت من شعر فهى خزامة "[3] ويقول فى موطن آخر " الخشاش بالكسر ما يدخل فى عظم أنف البعير ، وهو من خشب ، يشد به الزمام ؛ ليكون ذا إسراع فى انقياده ، والبرة من صفر ، أو فضة ، والخزامة من شعر "[4] ،والصفر المخرج من المعادن ، ومنه : قيل للنحاس : صُفر "[5].

---

[1]- النظم المستعذب ٢ / ٥٧ [هامش] .

[2]- النظم المستعذب ٢ / ٤٣ .

[3]- تاج العروس ٨ / ٢٧٣ – ٢٧٤ [خزم] .

[4]- السابق ٤ / ٣٠٥ [خشش].

[5]- مفردات ألفاظ القرآن ص ٤٨٧ [صفر] .

(١١) الذراع والكراع فى الغنم والبقر وما يقابلهما فى الفرس والبعير :

أورد الركبى " الكراع فى الغنم والبقر بمنزلة الوظيف فى الفرس والبعير ، وهو مستدق الساق ، يذكر ويؤنث ، والجمع أكْرُع ، وفى المثل " أعطى العبد كراعاً فطلب ذراعاً "، والذراع : ذراع اليد ، وهو أفضل من الكراع ، وكان صلى الله عليه وسلم يحب أكله ،ولهذا سُمَّ فيه[١] "، وقد أورد ذلك ثابت بن أبى ثابت فى كتابه الفرق حيث يقول " يقال فى الرِّجْل : وظيف البعير ، ثم عرقوبه ، ثم ساقه ، ثم الفخذ ، ثم الورك ، وفى اليد : الوظيف فى الركبة ، ثم الذراع ، ثم العضد ، ثم الكتف ، وكذلك الفرس ، ويقال من ذوات الأظلاف : الأكارع ، وقد استعاره بعض الشعراء فجعله للناس ، أنشدنى ابن الأعرابى عن أبى زياد الكلابى :

أشكو إلى مولاى من مولاتى ... تربط بالحبل أكيرعاتى[٢]

وأورد ابن قتيبة ناقلاً عن أبى زيد ترتيب هذه الأعضاء فى اليد والرجل فى البعير والفرس والغنم والبقر فقال " قال أبو زيد " فى قرسن البعير السُّلامى ، وهى عظام الفرسن ، ثم قصَبُها ، ثم الرّسغ ، ثم الوظيف ، ثم فوق الوظيف من يد البعير الذراع ثم فوق الذراع العضد ، ثم فوق العضد الكتف ، هذا فى كل يد ، وفى كل رجل بعد الفرسن ، الرسغ ، ثم الوظيف ، ثم الساق ، ثم الفخذ ثم الورك . ويقال لموضع الفرسن من الفرس ، والبغل ، والحمار ، الحافر ، ثم الرُّسغ ، ثم الوظيف ، ثم الذِّراع ، ثم العضد ، ثم الكتف ، هذا فى

---

[١]- النظم المستعذب ٢ / ٩٢ .

[٢]- كتاب الفرق لثابت بن ثابت ص ٢٩ .

كل يد ، وفى كل رجل : الحافر ، ثم الرُّسغ ، ثم الوظيف ، ثم الساق ، ثم الفخذ ، ثم الورك .

وفى الغنم والبقر فى اليد الظلف ، ثم الرسغ ، ثم الكراع ، ثم الذراع ، ثم العضد ، ثم الكتف ، وفى الرِّجْل : الظِّلف ، ثم الرسغ ، ثم الكراع ، ثم الساق ، ثم الفخذ ، ثم الوَرِك "[١].

(١٢) القطيع من الإبل والغنم :

أورد الركبى " قوله " رب الصُّرَيْمَة " هى تصغير صِرْمَة ، وهى القطعة من الإبل نحو الثلاثين ، والغنيمة ما بين الأربعين والمائة من الشاء . والغنم : ما تَفَرَّد بمارع على حدة ، وهى ما بين المائتين إلى أربعمائة "[٢] أورد قطرب فى كتابه الفرق " الصِّرمة : الثلاثون إلى الخمسين [٣]" وأورد ابن قتيبة " الذود من الإبل ، ما بين الثلاثة إلى العشرة ، وفوق ذلك الصِّرْمَة إلى الأربعين"[٤] وأورد ابن منظور " والصِّرْمة : القطعة من الإبل : قيل هى ما بين العشرين إلى الثلاثين ، وقيل ما بين الثلاثين إلى الخمسين والأربعين ، فإذا بلغت الستين فهى الصَّدْعَة ، وقيل ما بين عشرة إلى بضع عشرة"[٥] وأورد الفيومى "

---

[١]- أدب الكاتب لابن قتيبة ص ١٤٣ - ١٤٤ .

[٢]- النظم المستعذب ٢ / ٦٩- ٧٠ .

[٣]- كتاب الفرق لقطرب ص ١٤٨ .

[٤]- أدب الكاتب لابن قتيبة ص ١٤٧ .

[٥]- لسان العرب ١٢/ ٣٣٧ [صرم].

الصرْمَة : بالكسر القطعة من الإبل ما بين العشرة إلى الأربعين "[1] ويقول الفيومى عن الغنم أنها " كل قطيع منفرد براع ومرعى "[2].

(١٣) اللبن ومشتقاته :

أورد الزكى " قوله "بالحليب ، والرائب ، والجبن ، واللُّورِ ، واللّبا ، والمَصْل، والأقط ، والشيراز " . أما الحليب فمعروف عندما يخرج عند الحلب ، وهو فعيل بمعنى مفعول ، أى محلوب .

وأما الرائب : فيسمى اللبن بذلك إذا حمض خثُر ، أى ثخُن ، وأما الجُبْنُ : فمعروف – أيضاً – وهو لبن يعقد بالأنفحة ، يقال جُبْن بإسكان الباء ، وضم الجيم والباء لغة ، وبعضهم يقول جُبُنٌّ بالضم والتشديد وأما اللُّورُ : بضم اللام ، فهو أن يُجعل فى الحليب الإنفحة ، فينعقد ، فيؤكل قبل أن يشتد ، يؤتدم به ويؤكل بالتمر ، ويعتمد منه الحليب الذى يكون بعد اللّبأ .

وأما اللّبأ :مقصور مهموز ، فهو لبن البهيمة عند أول ما تُنتَج ، يترك على النار فينعقد .

وأما المَصْل : فيؤخذ ماء الجبن والأقط فيغلى غلياً شديداً حتى يتقطع ويطلع الثخين ناحية ، فيترك فى خريطة ليترل منه الماء الرقيق ، ثم يعصر ويوضع فوق الخريطة شئ ثقيل ليستزل ما فيه،ثم يترك فيه قليل من الملح ، ويجعل أقراصاً، أو حلَقاً ، والمَصْل والمُصالة ، أصله من مَصَل إذا سال منه شئ يسير ، يقال : مصل يمصل مصلاً طعمه ممتزج ، ليس بالحامض ولا الحلو .

---

[1] – الصباح المنير ص ٣٣٩ [صرم].
[2] – السابق ص ٤٥٥ [غنم].

والشيراز : هو أن يُؤخذ اللبن الخاثر ، وهو الرائب ، فيجعل فى كيس حتى يزل ماؤه ويضرب هذا الذى قصده صاحب الكتاب ، وقد يُعمل الشيراز – أيضاً – بأن يترك الرائب فى وعاء ، ويوضع فوقه الأبازير ، وشئ من المحرفات ، ثم يؤكل ، ويترك فوقه كل يوم لبن حليب .

وأما الأقط : وهو أن يغلى اللبن الحامض المتروع الزبد على النار حتى ينعقد ، ويجعل قطعاً صغاراً ، ويجفف فى الشمس "[1].

وقد أكد ابن منظور ذلك فقال " الحليب كالحَلَب ، وقيل الحَلَب المحلوب من اللبن والحليب ما لم يتغير طعمه "[2] وعن الرائب يقول " قال أبو عبيد : إذا خثر اللبن فهو الرائب ، فلا يزال ذلك اسمه حتى يترع زبده ، اسمه على حاله، بمنزلة العشراء من الإبل ، وهى الحامل ، ثم تضع ، وهو اسمها "[3] وعن الجبن يقول الزبيدى " الجبن بالضم ، وبضمتين ، وكعتل ، معروف ، وهو الذى يؤكل ، واللغة الفصحى الأولى ثم الثانية ، ثم الثالثة الأخيرة عن الليث"[4] وعن اللور يقول الفيومى " اللُّور وزان قُفل : لبن متوسط فى الصلابة بين الجبن واللبأ . وأهل الشام يسمونه قريشة "[5] وعن اللّبأ يقول ابن منظور " اللّبأ : على فِعَل بكسر الفاء وفتح العين أول اللبن فى النتاج ، أبو زيد : أول

---

[1] – النظم المستعذب ٢ / ٢٠٢ – ٢٠٤ .
[2] – لسان العرب ١ / ٣٢٩ [حلب].
[3] – لسان العرب ١/ ٤٤٠ [روب].
[4] – تاج العروس ٩/ ١٥٩ [جبن].
[5] – المصباح المنير ص ٥٦٠ [لور].

الألبان اللّبأ عند الولادة وأكثر ما يكون ثلاث حلبات وأقله حلبه"[1] وعن المَصْل يقول الفيومى " المَصْل : مثال فَلْس : عصارة الأقط ، وهو ماؤه الذى يعصر منه حين يطبخ قاله ابن السكيت"[2] وعن الشيراز يقول الفيومى الشيراز مثال دينار : اللبن الرائب يستخرج منه ماؤه وقال بعضهم لبن يغلى حتى يثخن ثم ينشف حتى ينتقب ويميل طعمه إلى الحموضة "[3] وأما الأقط فيقول عنه " قال الأزهرى :يتخذ من اللبن المخيض يُطْبَخ ثم يُترك حتى يمصل، وهو بفتح الهمزة وكسر القاف ، وقد تسكن القاف للتخفيف مع فتح الهمزة وكسرها مثال تخفيف كيد "[4] وذكر الثعالبى فى فقه اللغة فصلاً عن ترتيب أحوال اللبن وتفصيل أوصافه "[5].

(١٤)الفرق بين غزلان المسك وغيرها :

أورد الركبى " ولا فرق بين غزلاننا هذه ، وبين غزلان المسك فى الصورة والشكل واللون والقرون ، وإنما تفارقها بأنياب لها كأنياب الفيلة لكل ظبى نابان خارجان من الفكين، قائمان أبيضان ، نحو الشبر أو أقل أو أكثر ، وفارة المسك دويبة شبيهة بالخشف تكون بناحية تُبَّت تُصاد لسرتها ، فإذا صادها الصائد عصب سرتها بعصاب شديد وهى مدلاة فيجتمع فيها دمها فيذبحها ،

---

[1]- لسان العرب ١/ ١٥٠ [لبأ] .
[2]- المصباح المنير ص ٥٧٤ [مصل].
[3]- المصباح المنير ص ٣٠٩ [شرز].
[4]- المصباح المنير ص ١٧ [أقط].
[5]- فقه اللغة وسر العربية ص ٢٧٠ .

وما أكثر من يأكلها ، ثم يأخذ السرة فيدفنها فى الشعير حتى يستحيل الدم فيها مسكاً ذكياً بعد أن كان لا يرام شماً "[1].

(١٥) القراد ومراحل عمره :-

أورد الركبى " قوله " دم حَلَمة " بفتح اللام : هى القراد الكبير العظيم ، قال الأصمعى أوله :قمقامة إذا كان صغيراً جداً ، ثم حمنانة ، ثم قُراد ، ثم حَلَمة ، ثم غَلٌ ، وطِلْخ "[2] أكد هذا ابن منظور عن الأصمعى حيث يقول " القراد أول ما يكون صغيراً قَمقامة ، ثم يصير خَمْنانة ، ثم يصير قراداً ، ثم حَلَمة "[3] وفى الإفصاح " القَمْقام " صغار القِردان ، " الحمنان ، صغار القردان ، وهو أكبر من القمقام ، " الحَلَمة " الصغير من القردان والضخمة منه ضد "القُرْشوم " القراد الضخم " العلهز " القراد الضخم "[4].

(١٦) الحصاد فى الزرع ومعناه فى النخل والكرم :

أورد الركبى " قوله "الجِدَاد واللقاط " قد ذكرنا الجِدَاد وأنه : قطع الثمر عند انتهائه ، واللقاط : لقطه من الأرض وجمع ما تناثر منه ، وقيل : الجِداد فى النخل ، والحصاد فى الزرع ، والقطاف فى الكرم "[5] أورد ابن الأثير فى النهاية " أنه نهى عن جَداد الليل " الجَداد بالفتح والكسر : صِرام النخل ، وهو قطع ثمرها. وإنما نهى عن ذلك ؛ لأجل المساكين حتى يحضروا فى النهار

---

[1]- النظم المستعذب ١ / ٢٣٨ .
[2]- النظم المستعذب ١/ ٦٨ .
[3]- لسان العرب ١٢/ ١٤٧ [حلم] .
[4]- الإفصاح فى فقه اللغة ٢ / ٨٥٨.
[5]- النظم المستعذب ٢/ ٣٧ .

فيتصدق عليهم منه"[1] وأورد أيضاً " أنه نهى عن حصاد الليل " . الحصاد بالفتح والكسر قطع الزرع ، وإنما نُهى عنه لمكان المساكين حتى يحضروه ، وقيل : لأجل الهوام كيلا تصيب الناس"[2] وأورد الراغب الأصفهانى " وأقطف الكرم : دنا قطافة "[3] وقصر الجوهرى القطف على العنب حيث يقول " قطفت العنب قطفاً "[4] وأورد الزبيدى " قال شيخنا ظاهرة أو صريحة أنه خاص بالعنب ، ومثله فى المغرب،والمصباح،والصحاح ،وغيرها[5]".

(١٧)التمر ومراحل نضجه :

أورد الركبى " البُسْر قبل الرطب ؛ لأن أوله طَلْع ، ثم خَلَالٌ ، ثم بَلَحٌ ، ثم بسْرٌ ، ثم رُطَبٌ ، الواحدة بُسْرة ، والمُنَصَّف : الذى أخذ الإرطاب فيه إلى النصف ، والمذنَّب الذى بدأ الإرطاب فى أذنابه ،والمشدخ : البُسْر يُغَمُّ حتى يتشدخ ، أى يغطى بشئ أو يدفن حتى ينضج ويتغير ، وقال الشيخ أبو حامد : هو الذى ضُرب بالخشب حتى صار رطباً ، وقيل إنهم يشمسون البُسْر ، ثم يدلكونه بكساء صوف غليظ وما أشبهه ، فيصير طعمه طعم الرطب ، يفعلون ذلك استعجالاً لأكل الرطب من البسر قبل الإرطاب"[6] أكد هذا الزبيدى حيث يقول " أول التمر طلع ، ثم خَلَال ، ثم بلح ، ثم بُسْر ، ثم

---

[1] – النهاية فى غريب الحديث والأثر ١ / ٢٤٤.
[2] – النهاية فى غريب الحديث والأثر ١/ ٣٩٤ .
[3] – مفردات ألفاظ القرآن / ٦٧٨.
[4] – الصحاح ١١٧١/٣ [قطف].
[5] – تاج العروس ٢٢٣/٦ [قطف] .
[6] – النظم المستعذب ٢٥٩/١ .

رطب ، ثم تمر "[1] إلا أن الثعالبى يزيد مرحلتين بين البسر والرطب فيقول " أطلعت ، ثم أبلحت ، ثم أبسرت ، ثم أزهت ، ثم أمعت ، ثم أرطبت ثم أتمرت"[2] ويؤكد هذا الفيومى ولكنه أورد أن البلح والخلال بمعنى واحد والأخيرة هى لغة أهل البصرة حيث يقول " البلح ثمر النخل مادام أخضر قريباً إلى الاستدارة إلى أن يغلظ النوى ، وهو كالحصرم من العنب ، وأهل البصرة يسمونه الخلال ، الواحدة بلحة وخلالة ، فإذا أخذ فى الطول والتلوّن إلى الحمرة أو الصفرة فهو بُسْر،فإذا خلص لونه وتكامل إرطابه فهو الزهو"[3] ويؤكد ابو حاتم السجستانى فى كتاب النخلة ما ذهب إليه الفيومى من أن الخلال والبلح واحد حيث يقول " ثم هو البلح ، وأهل البصرة يقولون الخلال ، والواحدة : بلحة وخلالة "[4]وكتاب الإفصاح فى فقه اللغة أورد هذه المراحل وعرفها [5].

(١٨) الوليمة وأنواعها :

أورد الركبى " الوليمة : تقع على كل طعام يتخذ عند حادث سرور ، إلا أن استعمالها فى العرس أشهر وأما الخُرْس : فيقال بالسين والصاد ، وهو طعام الولادة . والخُرسة : ما تُطْعَمُه النفساء ، قال فى الفائق ، وكأنه سُمّى خُرسا ؛

---

[1] – تاج العروس ١٢٥/٢ [بلح] .
[2] – فقه اللغة وسر العربية ص ٣٠٣ .
[3] – المصباح المنير ص ٦٠ [بلح].
[4] – مجلة المورد العراقية ص ١٣٧ المجلد الرابع عشر – العدد الثالث سنة ١٩٨٥م .
[5] – الإفصاح فى فقه اللغة ٢/ ١١٤٤.

وإذا انفرج عنه وجعها والقطاع عن ضرعها ، وفي أمثالهم " الخرس لا [illegible] لك " أي اصنعي ولدك ، فإنه لا صانع لك ، ويقال للتمر خرسة مريم عليها السلام لقوله تعالى " تساقط عليك رطباً جنيّاً " [سورة مريم آية ٢٥]

والإعذار : من عذر الغلام إذا ختنه ، قال أبو عبيد : عذرت الجارية والغلام أعذرهما عذراً إذا ختنتهما

والنقيعة : مأخوذة من النقع ،وهو النحر ، يقال [illegible] إذا نحرها وقطع عنه [illegible] ، قال المرار :

نقعن جيوبهن عليَّ حيّاً ... وأعددن المراثي والعويلا

وقال أبو زيد : النقيعة : طعام الإملاك ، والإملاك : التزويج ، وفي حديث تزويج خديجة بالنبي صلى الله عليه وسلم ، قال أبو خديجة ، وقد نحروا بقرة عند ذلك ، ما هذه النقيعة ؟ وقد جمع الشاعر هذه الأطعمة المذكورة في الكتاب حيث قال :

كل الطعام تشتهي ربيعة ... الخُرْس والإعذار والنقيعة[1]

أكد ابن قتيبة هذا فقال " طعام العرس الوليمة ، وطعام البناء الوكيرة وطعام الولادة الخُرس ، وما تطعمه النفساء نفسها خُرسة ، وطعام الختان إعذار ، وطعام القادم من سفره نقيعة،وكل طعام صنع لدعوة "مأدبة ،ومأدبة جميعاً"[2] وأورد ذلك الصولي[3] وكذلك كراع النمل إلا أنه زاد طعام القَرع ،وهو يُصنع لنتاج الإبل[4] وأكد

١- النظم المستعذب ٢ / ١٤٨- ١٤٩ .

٢- أدب الكاتب ص ١٣٦.

٣- أدب الكتاب ص ٢٢٦.

٤- المنتخب من غريب كلام العرب ١/ ٣٧٦ .

[illegible] الإفصاح في [illegible]

[illegible] (١)

(١٩) الموازين والمكاييل وأنواعها :

أورد الركبي " القفيز [illegible] ، والمكوك [illegible] ، والكيلجة [illegible] ، والأوقية : [illegible] ، والأستار : [illegible] ، والمثقال : درهم وثلاثة أسباع درهم ، والدرهم : ستة دوانيق ، والدانق : قيراطان ، والقيراط : طسوجان ، والطسوج : حبتان ، والحبة : سدس ثمن درهم ، وهو جزء من ثمانية وأربعين جزءاً من درهم[2] [illegible] الأوزان [illegible] في أكثر من موضع في [illegible][3] وورد بعض هذه الأوزان والمكاييل في كتاب الإفصاح في فقه اللغة ، [illegible] والكيلجة ، المكوك ، والقفيز[4]

(٢٠) أسماء الأيام وألقابها في الشهور العربية :

أورد الركبي " الثلاث من أول كل شهر تسمى غرراً ، جمع غُرّة ، وغرة كل شيء أوله وأكرمه ، والعرب تسمي كل ثلاث من الشهر باسم ، فيقول للثلاث الأول غُرر ، ثم نفل ، ثم تسع ، ثم عشر ، وثلاث بيض ، والثلاث

١- الإفصاح في فقه اللغة ١/ ٤٢٥- ٤٢٦ .

٢- النظم المستعذب ١/ ٢٥٥ - ٢٥٦ .

٣- انظر المصباح المنير [illegible] ص ٥١٦ ، [illegible] ص ٥٧٢ ، [illegible] ص ٥٨٢ ، [illegible] ص ٢٣٠

٤- الإفصاح في فقه اللغة ص ١٢٤٩ - ١٢٥٠ .

دُرع ، ثم ظُلَم ، ثم خَنادس ، ثم دآدئ ، ثم مُحاق"[1] أكد ذلك كـراع النمل فى المنتخب [2] وكذلك فى الإفصاح فى فقه اللغة "[3].

---

[1]- النظم المستعذب ٢ / ١٧٣.

[2]- المنتخب فى غريب كلام العرب ٢ / ٧٦٨.

[3]- الإفصاح فى فقه اللغة ٢/ ٩١٧ - ٩١٨ .

الفروق فى كتاب النظم المستعذب

الفرق بين اللفظين من جهة العموم والخصوص

قد يستخدم العربى اللفظين أحدهما فى موضع الآخر ، وبينهما فرق من حيث العموم والخصوص ، وعن ذلك يقول الكوكبانى " واستعمال العام فى الخاص مجاز عربى "[1].

وقد أوضح ابن بطال الركبى الفرق بين اللفظين من حيث العموم والخصوص، على الرغم من أن بعض العرب قد يضع أحد اللفظين فى موضع الآخر حاملاً دلالته ، وإليك هذه الألفاظ التى فرّق بينها من حيث العموم والخصوص .

(١) أجل ونعم : أورد الركبى " قوله " أجل" تقع فى جواب الخبر محققة له، يقال : قد فعلت كذا ؟ فيقول : أجل ، ولا تصلح فى جواب الاستفهام ، وأما " نعم " فمحققة لكل كلام "[2].

أورد ابن منظور تصديق لخبر يخبرك به صاحبك فيقول : فعل ذلك ، فتصدقه بقولك " أجل "، وأما " نعم " فهو جواب المستفهم بكلام لا جحد فيه تقول

---

[1]- ملك القاموس المحيط للعلامة عبد القادر بن أحمد الكوكبانى ص ١٠٤٠ تحقيق د/ عبد الهادى أحمد السلمون - مطبعة الوفاق بأسيوط سنة ٢٠٠١م.

[2]- النظم المستعذب فى تفسير ألفاظ المهذب ، لابن بطّال الركبى ٣٨/١ - تحقيق مصطفى عبد اللطيف سالم - طبع المكتبة التجارية مكة المكرمة سنة ١٠٤٨هـ .

: هل صليت ؟ فيقول : نعم فهو جواب المستفهم "[١] ويقول سيبويه عن "نعم" وأما نعم فعدة وتصديق "[٢] ويوضح الطبرى العدة والتصديق بقوله " فالعدة : إذا استفهمت عن موجب نحو قولك : أيقوم زيد ؟ فيقول : نعم، والتصديق إذا أخبرت عما وقع تقول : قد كان كذا وكذا ، فيقول : نعم ، فإذا استفهمت عن منفى ، فالجواب " بَلَى " نحو قولك : ألم أكرمك ؟ ، فيقول : بلى ، فنعم ، لجواب الاستفهام الداخل على الإيجاب ، وبَلَى لجواب الاستفهام الداخل على النفى "[٣].

وعلماء اللغة بعضهم سوّى بين أجل ونعم فهذا الجوهرى يقول " أجل إنما هو جواب مثل نعم "[٤] وقال الفيومى فى مصباحه " أجل مثل نعم وزناً ومعنى "[٥] ويقول ابن هشام " أجل – بسكون اللام – حرف جواب مثل نعم ، فيكون تصديقاً للمخبر ، واعلاماً للمستخبر ، ووعداً للطالب ، فتقع بعد نحو "قام زيد " ونحو أقام زيد ؟ " ونحو اضْرِبْ زيداً "[٦] ولكن الفيروز آبادى يقول " أجل جواب كنعم ؛ إلا أنه أحسن منه فى التصديق ، ونعم أحسن منه فى الاستفهام "[٧] وهذا ما ذهب إليه الأخفش حيث أورد الجوهرى " وقولهم :

---

[١] – لسان العرب لابن منظور ١٢/١١(أجل) طبع دار صادر – بيروت .
[٢] – الكتاب ٤/ ٢٣٤.
[٣] – الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ٤/ ١٨٤ طبع دار الحديث – القاهرة سنة ٢٠٠٢م.
[٤] – الصحاح ٤/ ٣٣١ [أجل] طبع دار إحياء التراث – لبنان سنة ١٩٩٩م .
[٥] – المصباح المنير للفيومى ص ٦ [أجل] طبع المكتبة العلمية – لبنان .
[٦] – مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ١/ ٢٠ مكتبة المتنبى .
[٧] – القاموس المحيط للفيروز آبادى ٣/ ٣١٧ [أجل] طبع الهيئة العامة للكتاب بمصر سنة ١٣٠١هـ

أجل إنما هو جواب مثل نعم ، قال الأخفش : إلا أنه أحسن من نعم فى التصديق ، ونعم أحسن منه فى الاستفهام ، فإذا قال : أنت ستذهب قلت : أجل ، وكان أحسن من نعم ، وإذا قال : أتذهب ؟ قلت : نعم وكان أحسن من أجل "[١] وأورد ابن هشام تقييد العلماء لأجل وأنها أخص من نعم بقوله " وقيد المالقى الخبر بالمثبت ، والطلب بغير النهى ، وقيل لا تجئ بعد الاستفهام ، وعن الأخفش هى بعد الخبر أحسن من نعم ، ونعم بعد الاستفهام أحسن منها ، وقيل تختص بالخبر ، وهو قول الزمخشرى ، وابن مالك وجماعة، وقال ابن خروف أكثر ما تكون بعده" [٢]وقد أورد الجامى ما يؤكد ورود "أجل" فى الخبر دون الاستفهام حيث يقول " نعم : مقررة لما سبقها أى محققة لمضمونه استفهاما كان أو خبرا .... وأجل تصديق للمخبر "[٣].

(٢) الجريد و السعف: أورد الركبى " والجريد الذى يجرد عنه الخوص ، ولا يسمى جريداً ما دام عليه الخوص ، وإنما يسمى سعفاً "[٤] أورد ابن دريد أن الجريد هو ما تُزع عنه الخوص حيث يقول " وجريد النخل : العسيب الذى يجرد عنه الخوص [٥]" ولكنه فى السعف قال " السعف" سعف النخل

---

[١] – الصحاح ٤/ ٣٣١ [أجل].
[٢] – مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ١/ ٢٠ .
[٣] – الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب تأليف نور الدين عبد الرحمن الجامى ٢/ ٣٦٦-٣٦٨ تحقيق د/ أسامة طه الرفاعى طبع وزارة الأوقاف العراقية سنة ١٩٨٣م.
[٤] – النظم المستعذب ٢/ ٣٦ .
[٥] – جمهرة اللغة لابن دريد ٢/ ٦٤ [جذر] طبع دار صادر سنة ١٣٤٥هـ .

متحرك العين "[1] دون تحديد له ، وابن فارس يقول عن الجريد " قال بعض أهل اللغة : الجريد : سعف النخل ، الواحدة جريدة ، سميت بذلك ؛ لأنه قد جرد عنها خوصها "[2] ، ولكنه فى مادة " س ع ف " يقول " السَّعَف جمع سعفة ، وهى أغصان النخلة إذا يبست ، فأما الرطب فالسَّطْب "[3] ولكن الفيروز آبادى جعلهما بمعنى واحد حيث يقول " والجريدة : سعفة طويلة رطبة أو يابسة أو التى تقشر من خوصها "[4] ويقول فى مادة " س ع ف " السعف محركة : جريد النخل ، أو ورقه ، وأكثر ما يقال إذا يبست ، وإذا كانت رطبة فشطبة "[5] وسوّى بينهما أبو حاتم السجستانى فقال " السَّعَف : الجريد ، والواحدة : السعفة والجريدة ، وشَطْبة وشَطَب "[6] ، وأكد الفرق بينهما الفيومى حيث يقول " السعف : أغصان النخل ما دامت بالخوص ، فإن زال الخوص عنها قيل : جريدة "[7] وأورد الزبيدى أن الجريدة تسمى

---

[1] - جمهرة اللغة ٣/٣٠ [سعف].

[2] - مقاييس اللغة لأحمد بن فارس ١/ ٤٥٢ [جرد] تحقيق عبد السلام محمد هارون مطبعة الحلبى سنة ١٩٧٠م .

[3] - مقاييس اللغة ٣/ ٧٣ [سعف].

[4] - القاموس المحيط للفيروز آبادى ١/ ٢٨٠ [جرد] طبع الهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٧٧م.

[5] - القاموس المحيط ٣/ ١٤٧ [سعف].

[6] - الورد مجلة تراثية فصلية تصدرها وزارة الثقافة والإعلام بالعراق – المجلد الرابع عشر العدد الثالث سنة ١٩٨٥ صـ ١٣١.

[7] - المصباح المنير ص ٢٧٧ [سعف].

السعفة بلغة أهل الحجاز "[1] وعلى هذا نرى أن العلماء تفاوتت آراؤهم بين أنهما بمعنى واحد ، وبين التفريق بينهما ، والواقع الحاضر يسمى الجريدة بسعفها جريدة ، ويسمى السعف لأوراق الجريد ، وقد أشار الفيروز آبادى أن ورق النخل يسمى سعفاً .

(٣) التحسس والتجسس : " والتجسس " بالجيم – طلب الأخبار والبحث عنها ، وكذلك تحسس الخبر بالحاء ، ومنهم من يفرق بينهما فيقول:تحسَّست – بالحاء – فى الخير والشر ، وبالجيم فى الشر لا غير "[2] أورد الطبرى فى تفسيره لقول الله تعالى " وَلا تَجَسَّسُوا "[3] " اختلف هل هما بمعنى واحد أو بمعنيين ؟ ، فقال الأخفش : ليس تبعد إحداهما من الأخرى ؛ لأن التجسس البحث عما يكتم عنك ، والتحسس بالحاء : طلب الأخبار والبحث عنها ، وقيل إن التجسس – بالجيم – هو البحث ، ومنه قيل رجل جاسوس إذا كان يبحث عن الأمور ، وبالحاء هو ما أدركه الإنسان ببعض حواسه ، وقول ثان فى الفرق أنه بالحاء تطلبه لنفسه ، وبالجيم أن يكون رسولاً لغيره ، قال ثعلب ، والأول أعرف "[4].

---

[1] - تاج العروس ٢/٣١٨ [جرد].

[2] - النظم المستعذب ٢/ ٢٧٤.

[3] - سورة الحجرات / ١٢ .

[4] - الجامع لأحكام القرآن للقرطبى – ٨ / ٥٩٨ تحقيق د / محمد إبراهيم الحفناوى و د / محمود حامد عثمان طبع دار الحديث – القاهرة سنة٢٠٠٢م.

ويرى ابن عطية أن التقارب بينهما فى المعنى يؤدى إلى التداخل فى الاستعمال، وإن كانت اللغة تفرق بينهما حيث يقول " وقال بعض الناس : التجسس – بالجيم – فى الشر ، والتحسس – بالحاء – فى الخير ، وهكذا ورد القرآن ، ولكن قد يتداخلان فى الاستعمال وقال أبو عمرو بن العلاء : التجسس : ما كان من وراءَ وراءَ ،والتحسس : الدخول والاستعلام "[1] ولشدة التقارب بينهما أورد ابن الأعرابى أنهما بمعنى واحد حيث يقول " تجسست الخبر ، وتحسسته بمعنى واحد "[2] ولذلك فإن أبا حيان يرى أن القراءة بالجيم أو بالحاء متقاربة فى المعنى حيث يقول " هما متقاربان ، نهى عن تتبع عورات المسلمين ومعايبهم والاستكشاف عما ستروه "[3].

ولكن الأصفهانى يوضح أن التجسس أخص من التحسس حيث يقول " أصل الجسّ : مسُّ العِرق ، وتَعَرُّف نبضه للحكم به على الصحة والسقم ، وهو أخصُّ من الحَسِّ ، فإن الحسَّ تعرف ما يدركه الحس"[4] وهذا يعنى أن التحسس ما يتم فى ظواهر الأشياء دون تتبع بواطنها بالحواس الخمس ، أما التجسس فهو تتبع الأخبار ، ويفحص عن بواطن الأمور ، ثم استعير لنظر

---

[1] – انظر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز – لابن عطية – ١٣ / ٥٠٦ تحقيق عبد الله بن إبراهيم الأنصارى والسيد عبد العال السيد إبراهيم طبع دار الفكر العربى .

[2] – لسان العرب ٦ / ٥٠ [حسس] .

[3] – البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى ٥١٩/٩ طبع دار الفكر سنة ١٩٩٢م.

[4] – مفردات ألفاظ القرآن تأليف الراغب الأصفهانى ص ٩٦ [حس] تحقيق صفوان عدنان داوودى طبع دار القلم دمشق سنة ١٩٩٢م.

العين "[1] ولكن ابن فارس يرى أن الجسَّ يكون بلطف وخفاء حيث يقول " الجيم والسين أصل واحد ، وهو تَعُرف الشئ بمس لطيف ، يقال : جسست الخبر وغيره جسّاً ، والجاسوس : فاعول من هذا ؛ لأنه يتخبّر ما يريده بخفاء ولطف"[2] إلا أنه أورد بعد ذلك : أن بعض العلماء يرى أنه لا مانع من استخدام أحدهما مكان الآخر ، ويأخذ دلالته حيث يقول " وذُكر عن الخليل : أن الحواس التى هى مشاعر الإنسان ربما سميت جواس ، قال ابن دريد ، وقد يكون " الجسُّ " بالعين "[3].

وعلى هذا فإن حسَّ – بالحاء – أعم من جسَّ – بالجيم – سواء أكان معناهما بالحاء طلب الخير ، أو طلب الشئ لنفسه ، فإنه يعتمد على حواس الإنسان ، ويهتم بالظاهر دون الباطن ، ولا يُتبع ذلك بالتحرى . وهى خاصية التجسس – الجيم – ولذلك فإن التجسس يحتاج إلى امكانات قد لا تتوفر لكثير من الناس ، ولذلك عبر العلماء عن التجسس بقولهم معرفة الأخبار بخفاء ولطف.

ولكن إن تداخل اللفظان فى الاستعمال فهذا من قبيل التوسع فى اللغة .

(٤) الحمد والشكر : أورد الركبى " الحمد " هو الثناء على الرجل بجميل أفعاله ، وإن لم يحسن إلى خصوص المثنى ، والشكر : ثناء المنعم علية مكافأه للمحسن على إحسانه إليه ، وقد يوضع الحمد مكان الشكر ، نقول : حمدته على معروفه ، وشكرته أيضا وحمدته على شجاعته ، ولا تقل شكرته على

---

[1] – المصباح المنير / ١٠١ [جس] .

[2] – مقاييس اللغة ١/ ٤١٤ [جس] .

[3] – مقاييس اللغة ١/ ٤١٤ [جس] طبع مكتبة مصطفى البابى الحلبى بمصر سنة ١٩٧٠م .

شجاعته ، وهما متقاربان ، إلا أن الحمد أعم ، لأنك تحمد على الصفات ولا تشكر ، وفى الحديث "الحمد رأس الشكر "وذلك يدل على الفرق بينهما"[1] والركبى فى هذا يرى أنهما متقاربان فى المعنى ، إلا أن الحمد أعم من الشكر ، وأكد ذلك بالحديث " الحمد رأس الشكر "[2] وعلى ذلك استند فى التفريق بينهما .

وكما أن الركبى أورد الفرق بين اللفظين ، وأن هناك من الآراء التى تؤكد اتحاد معناهما ، فإن الكفوى يؤكد اختلاف العلماء فى ذلك حيث يقول: واختُلف فى الحمد ،والثناء ، والشكر ، والمدح ، هل هى ألفاظ متباينة ، أو مترادفة ، أو بينهما عموم وخصوص مطلق ، أو من وجه[3] ؟" وأوضح الزبيدى فى التاج كثرة الآراء فى شرح هذين اللفظين بين الموافق على الترادف والمخالف لذلك حيث يقول " وقد أكثر العلماء فى شرحها ، وبيانها، وما لها،وما بينها من النسب ، وما فيها من الفرق من جهة المتعلق ، أو المدلول ، وغير ذلك "[4].

---

[1]- النظم المستعذب ١/ ٦ .

[2]- " الحمد رأس الشكر ، ما شكر الله عبد لا يحمده " حديث حسن انظر فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير للعلامة محمد عبد الرؤوف المناوى ٣/ ٥٥٥ تصحيح أحمد عبد السلام طبع دار الكتب العلمية سنة ١٩٩٤م.

[3]- الكليات لأبى البقاء الكفوى ٢/ ١٩٥ .

[4]- تاج العروس للزبيدى ٢/ ٣٣٩ [حمد] .

وعن الاختلاف بين العلماء أورد ابن منظور أن ثعلباً ، والأزهرى يرون الفرق بينهما ، والأخفش واللحيانى يرون الاتفاق بينهما فى المعنى حيث يقول " قال ثعلب : الحمد يكون عن يد ، وعن غير يد ، والشكر لا يكون إلا عن يد ، وقال اللحيانى : الحمد الشكر فلم يفرق بينهما ، الأخفش : الحمد لله ، الشكر لله ، قال : والحمد لله ، الثناء ، قال الأزهرى : الشكر لا يكون إلا ثناء ليد أو نعمتها ، والحمد قد يكون شكراً للصنيعة ،ويكون ابتداء للثناء على الرجل ، فحمد الله الثناء عليه ، ويكون شكراً لنعمه التى شملت الكل ، والحمد أعم من الشكر"[1] وقد أكد ابن عطية الفرق بينهما فى تفسيره لسورة الفاتحة ، بل إنه ردَّ على الطبرى ؛ لأنه أورد أنهما بمعنى واحد حيث يقول " الحمد : معناه الثناء الكامل ، والألف واللام فيه لاستغراق الجنس من المحامد ، وهو أعم من الشكر ؛ لأن الشكر إنما يكون على فعل جميل يُسدى إلى الشاكر ، وشكره حمد ما ، والحمد المجرد هو ثناء بصفة المحمود من غير أن يُسدى شيئاً ، فالحامد من الناس قسمان : الشاكر ، لمثنى بالصفات ، وذهب الطبرى إلى أن الشكر والحمد بمعنى واحد ، وذلك غير مرضىّ .. واستدل على الطبرى أنهما بمعنى ، بصحة قولك : الحمد لله شكراً ، وهو فى الحقيقة دليل على خلاف ما ذهب إليه ؛ لأن قولك : شكراً ، إنما خصصت به الحمد أنه على نعمة من النعم "[2].

---

[1]- لسان العرب ٣/ ١٥٥ [حمد].

[2]- المحرر الوجيز ١ / ٩٩ .

وأورد أبو حيان الأندلسي الأقوال في ذلك ورجح أن الحمد أعم من الشكر إذ يقول [1] " والحمد والشكر بمعنى واحد ، أو الحمد أعم ، والشكر قاصر فلا يقال إلا بالفعال ، والحمد قد يكون بالوصف ، فالأول أخص من الثاني " [2] ، وفرق بينهما القونوي حيث يقول [3] " الحمد غير الشكر ، لأنه يستعمل أيضاً في الخصص ، وقد يعقب المحب ، ويكون فيه معنى التعظيم للمحمود ، والمدح قد يقول المثني [4] " الحمد لله " إذ ليس هذا شيء من نعم الدنيا ، ويكون في مقابلة إحسان يصل إلى الحامد ، وأما الشكر فلا يكون إلا في مقابلة الصنيع ، فلا يقال شكرته على شجاعته ، وقيل غير ذلك [5] .

ومن الآراء السابقة نرى أن أكثر العلماء على التفريق بينهما ، وأن الحمد أعم من الشكر ، وهذا ما ذهب إليه ابن بطال الركبي ورجحه .

(٥) الخائن والسارق : أورد الركبي [6] " الخائن الذي أؤتمن فاعتد أمانته ، وقد وهم من قال : هو السارق ،وقد تقع الخيانة في غير المال ، وذلك بمن يستودع سراً فيفشيه ، أو يؤمن على حكم فلا يعدل فيه [7] ، ويؤكده القيومي الفرق بينهما بقوله " وفرقوا بين الخائن ، والسارق ، والغاصب ، بأن الخائن هو الذي خان ما جعل عليه أميناً ، والسارق من أخذ خفية من موضع كان ممنوعاً من الوصول إليه ، وربما قيل كل سارق خائن دون عكس [8] .

---

[1] - البحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأندلسي ٣٣/١ طبع دار الفكر سنة ١٩٩٢م.

[2] - المصباح المنير ص ١٤٩ [حمد].

[3] - النظم المستعذب ٢/ ٣٦٤ .

[4] - المصباح المنير ص ١٨٤ [خون].

[5] - بدائع الفوائد ٩٠ / ١٩٤ [خون].

[6] - النظم المستعذب ٢/ ٣٦٤

[7] - المصباح ٣ / ٩٤٩ [خيط]

[8] - سورة البقرة / ٢٧٥

[9] - المفصل في الجهاة في غريب الحديث لابن الأثير ٢/٥

[10] - لسان العرب ٣ / ٢٨٢ [خيط].

إذى "[1] ولذلك فقد أورد بأن إطلاق المسّ على الجنون هو من الكناية حيث يقول " وكنى بالمسّ عن الجنون "[2] وقد عدّه الزمخشرى من المجاز إذ يقول " ومن المجاز .... رجل ممسوس : مجنون "[3] وعلى هذا فإن الخباط هو نوع من الإفساد الذى يصيب الإنسان بالأذى ، إلا أنه أخف من المسّ الذى يبدو المصاب به كأنه مجنون ، ولذلك شبه بالجنون بل قال بعضهم إنه الجنون، وبذلك يكون بينهما خصوص وعموم من وجه لتعميم المسّ بأنه كل ما ينال الإنسان من أذى .

(٨) الخشوع والخضوع : أورد الركبى " خشع بمعنى خضع وذل ، قال الليث : الخشوع : قريب المعنى من الخضوع ، غير أن الخضوع فى البدن ، والخشوع فى القلب ، والبصر والصوت " [4]ورد ذلك فى العين إلا أنه قريب منه ليس بنصه "[5] وأكد ذلك ابن فارس بقوله " الخاء والشين والعين أصل واحد ، يدل على التطامن ، يقال خشع إذا تطامن وطأطأ رأسه ، يخشع خشوعاً . وهو قريب المعنى من الخضوع ، إلا أنه الخضوع فى البدن ، لإقرار بالاستخذاء،والخشوع فى الصوت والبصر[6]وأورد ذلك النص ابن منظور[7]

---

[1]- مفردات ألفاظ القرآن / ٧٦٧ .
[2]- السابق / ٧٦٧ .
[3]- أساس البلاغة / ٥٩٤ [مس].
[4]- النظم المستعذب ١/ ٨١ .
[5]- العين للخليل بن أحمد ١ / ١١٢ [ع خ ش] .
[6]- مقاييس اللغة لابن فارس ٢ / ١٨٢ [خشع].
[7]- لسان العرب ٨/ ٧١ [خشع].

ولكن الفيومى أورد أن الخشوع يكثر فى الأصوات والخضوع للأعناق حيث يقول " والخضوع قريب من الخشوع إلا أن الخشوع أكثر ما يستعمل فى الصوت ، والخضوع فى الأعناق "[1]والراغب الأصفهانى أورد أن الخضوع فى القلب والخشوع فى الجوارح حيث يقول " الخشوع : الشراعة . وأكثر ما يستعمل الخشوع فيما يوجد على الجوارح . والضراعة : أكثر ما تستعمل فيما يوجد فى القلب ، ولذلك قيل : فيما روى " إذا ضرع القلب خشعت الجوارح "[2] إلا أنه فى مادة " خ ض ع " جعلهما بمعنى واحد حيث يقول " الخضوع : الخشوع " [3]وأورد الكفوى ما أورده الراغب الأصفهانى بأن الخضوع فى القلب والخشوع فى الجوارح "[4] وقد أورد الزبيدى أنهما بمعنى واحد حيث يقول " الخشوع : الخضوع كالاختشاع والفعل كمنع "[5] وعلى هذا فإن أكثر العلماء على الفرق بينهما وإن اختلفوا فى تحديد الأعضاء ولكن الجميع يرى أن الخضوع أعم من الخشوع فمرة الخضوع للبدن والخشوع للصوت والبصر ، وأخرى الخضوع فى القلب وهو الذى يوجه جميع الأعضاء ، والخشوع بقية الأعضاء ، وثالثة الخضوع للأعناق وهى صفة تدل على الذلة والاستخذاء والانكسار تعترى جميع الجسد ، ويعبر بها مجازاً

---

[1]- المصباح المنير ص ١٧٢ [خضع] .
[2]- مفردات ألفاظ القرآن ص ٢٨٣ .
[3]- السابق ص ٢٨٦ .
[4]- الكليات ٢ / ٣٠٥ .
[5]- تاج العروس ٥ / ٣١٨ [خشع].

عن الإنسان ، فقد أورد الزمخشرى " أناق نحنق من الناس وجمعة : لجماعة المقاتلة "[1] والخشوع للصوت ، وبذلك يكون بينهما عموم وخصوص من وجه .

٩- الذنوب والدلو : أورد الركبى " الذنوب : الدلو الملأى ماءً ، ولا يقال لها ذنوب وهى فارغة "[2] أكد هذا الجوهرى حيث يقول " الذنوب : الدلو الملأى ماءً ، وقال ابن السكيت : فيها ماء قريب من الملء "[3] وأكد ذلك ابن الأثير حيث يقول " الذنوب : الدلو العظيمة ، وقيل لا تسمى ذنوباً إلا إذا كان فيها ماء "[4] وأورد الزمخشرى " أصيب لى من ذنوبك وذنابك ، وهو ملء الدلو من الماء "[5] ويقول الفيومى " الذنوب وزان رسول : الدلو العظيمة ، قالوا ولا تسمى ذنوبا حتى تكون مملوءة ماء وتذكر تؤنث "[6] ، والكفوى " أورد أن الذنوب – بالفتح – الدلو العظيمة ، ولا يقال لها ذنوب إلا وفيها ماء "[7] .

---

[1] – أساس البلاغة ص ٤٣٧ [عنق].
[2] – النظم المستعذب ١/ ٥٠ .
[3] – الصحاح ١/ ١١٦ [ذنب].
[4] – النهاية فى غريب الحديث والأثر ٢ / ١٧١ .
[5] – أساس البلاغة ص ٢٠٨ [ذنب].
[6] – المصباح المنير ٢١٠ [ذنب].
[7] – الكليات ٢/ ٣٦٢ .

وجمع الزبيدى هذه الآراء ونسبها للزجاج واللحيانى [1] هذه الآراء جميعها اتفقت على أن الذنوب لا تطلق على الدلو ، وهى فارغة ، ولكن آراءهم تفاوتت فى وصف الدلو ، وما فيه من ماء ، فمن وصف الدلو بعضهم وصفها بالدلو العظيمة ، وبعضهم لم يحدد حجمها ، وأما عن حجم الماء الذى فيها فبعضهم لم يحدده قلّ أو كثر ، وبعضهم حدده بأن يكون مملوءً ، وبعضهم حدده بأن يكون قريباً من الملء ، وفى كل الأحوال الذنوب أخص من الدلو إذ الدلو الذنوب : وما فيه من ماء ، الدلو هو ما خلا من الماء ، ولذلك أبو هلال العسكرى يقول " الدلو فارغة وملأى ، والذنوب لا تكون إلا ملأى ولهذا سمى النصيب ذَنوباً "[2] .

١٠- الركن والفرض : أورد الركبى " والفرق بين الركن والفرض : أن الركن يجب اعتقاده ولا يتم العمل إلا به ، سواء كان فرضاً أو نفلاً ، والفرض ما يعاقب على تركه "[3] يقول الجوهرى عن الركن أنه " ركن الشئ : جانبه الأقوى "[4] ويقول عن الفرض " الفرض ما أوجبه تعالى : سمى بذلك ؛ لأنه له معالم وحدوداً "[5] .

---

[1] – تاج العروس ١/ ٢٥٤ [ذنب].
[2] – الفروق اللغوية ص ٢٥٨ .
[3] – النظم المستعذب ١ / ١٧٠ .
[4] – الصحاح ٥/ ١٧١٣ [ركن].
[5] – الصحاح ٣/ ٩٢١ [فرض].

والجرجانى فى التعريفات يقول " ركن الشئ : جانبه القوى فيكون عينه ، وفى الاصطلاح ما يقوم به الشئ ، إذ قوام الشئ بركنه "[1] ويقول عن الفرض " ما ثبت بدليل قطعى لا شبهة فيه ، ويكفر جاحده ، ويعذب تاركه"[2] وأبو البقاء الكفوى يقول عن الركن بأنه " يطلق على جزء من الماهية كقولنا " القيام ركن الصلاة "، ويطلق على جميعها "[3] وعن الفرض يقول " الفرض : ما ثبت بدليل قطعى متنه وسنده ، كقول رسولنا صلى الله عليه وسلم " إن الله تعالى فرض على عباده خمس صلوات ... "[4] ويقول الزبيدى " أركان كل شئ جوانبه التى يستند إليها ويقوم بها ..... وأركان العبادات جوانبها التى عليها مبناها ، وبتركها بطلانها "[5] وفى الإفصاح أورد أنهما متداخلان حيث يقول " الركن : الجانب الأقوى من كل شئ ، وأركان الإسلام خمسة : الشهادتان ، وهما شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة،وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً"[6] وعن الفرض أورد " الفرض : ما أوجبه الله تعالى على عباده من صلاة ، وصوم ، وغير ذلك ، وهو فى الشرع ما يُعاقب الإنسان على

---

[1]- التعريفات للجرجانى ص ١٤٩ .
[2]- السابق ص ٢١٣ .
[3]- الكليات ٢/ ٣٩٦ .
[4]- انظر الكليات ٣ / ٣٤٠ – ٣٤١ .
[5]- تاج العروس ٢١٩/٩ [ركن].
[6]- الإفصاح فى فقه اللغة ٢/ ١٢٧٣ .

تركه ، وسمى بذلك ؛ لأن له معالم وحدوداً "[1] وقد أورد الزركشى أن الفرق بين الفرض والواجب لم يكن فى الحقيقة فرق ، وإنما هو للبيان حيث يقول " وقد فرق أصحابنا بين الواجب والفرض فى باب الصلاة ، فسموا الفرض ركنا ، والواجب شرطاً ، مع اشتراكهما فى أنه لابد منه ، وفى باب الحج حيث قالوا: الواجب ما يجبر تركه بدم ، والركن ما لا يجبر ، وهذا ليس فى الحقيقة فرقاً يرجع إلى معنى تختلف الذوات بحسبه ، وإنما هى أوضاع نصبت للبيان"[2] وعلى الرغم من التداخل بين الركن والفرض إلا أن الركن أعم من الفرض ؛ لأن الركن هو ما ينتفى بانتفائه الشئ وحكمه جميعاً "[3].

١١- السَّرَب والنَّفق : أورد الركبى " السرب لا منفذ له ، فإذا كان له منفذ فهو نفق "[4] يؤكد ابن فارس بأن النفق أعم من السَّرَب ؛ لأنه سَرَب له منفذ حيث يقول " النفق : سَرَب فى الأرض له مخلص إلى مكان ... ويكرر ذلك .. النَّفق : المسلك النافذ الذى يمكن الخروج منه"[5] ويؤكد ذلك – أيضاً – الأصفهانى حيث يقول " والنَّفق : الطريق النافذ ، والسَّرب فى الأرض النافذ فيه قال تعالى " فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ "[6].

---

[1]- الإفصاح فى فقه اللغة ٢ / ١٢٨٠.
[2]- البحر المحيط فى أصول الفقه للزركشى ١ / ١٤٤ .
[3]- كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٨٢/٣.
[4]- النظم المستعذب ٣٧/١ .
[5]- مقاييس اللغة ٥ / ٤٥٥ [نفق].
[6]- الأنعام / ٣٥ .

ومنه نافقاء اليربوع "[1] ويوضح ابن منظور صفة السَّرَب ولمن يكون حيث يقول " السَّرَب : جحر الثعلب ، والأسد ، والضبع والذئب"[2] وعن النفق يقول " النَّفَق : سرب فى الأرض مشتق إلى موضع آخر ، وفى التهذيب : له مخلص إلى مكان آخر"[3] ويوضح الفيومى ذلك ويؤكده حيث يقول " السَّرَب بفتحتين : بيت فى الأرض لا منفذ له ، وهو الوكر"[4] وعن النفق يقول " النَّفَق بفتحتين : سرب فى الأرض يكون له مخرج من موضع آخر"[5] وفى الإفصاح ورد بأن كليهما بيت تحت بيت إلا أن النَّفق سرب له منفذ والآخر مسلك خُفية "[6] وعلى هذا فإن جميع التفسيرات أفادت بأن النفق سرب إلا أنه له منفذ إلى مكان آخر ، وبذلك يكون النفق أعم من السَّرَب .

١٢- الظعينة والمرأة : أورد الركبى " الظعينة : المرأة فى الهودج ، وأصل الظعينة :هو الهودج ، ثم سميت المرأة ظعينة لكونها فيه ، مأخوذ من الظعن ، وهو الارتحال ، قال الله تعالى " يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ "[النحل / ٨٠]، وقال بعضهم : لا يقال للمرأة ظعينة إلا إذا كانت فى الهودج"[7] ، أكد ذلك الأصفهانى ، وإن كان قد أورد على أنه يجوز إطلاق الهودج على المرأة

---

[1]- مفردات ألفاظ القرآن ص ٨١٩ .
[2]- لسان العرب ١/ ٤٦٦ [سرب] .
[3]- لسان العرب ١٠/ ٣٥٨ [نفق].
[4]- المصباح المنير ص ٢٧٢ [سرب].
[5]- المصباح المنير ص ٦١٨ [نفق].
[6]- الإفصاح فى فقه اللغة ١/ ٥٦١ .
[7]- النظم المستعذب ٢/ ٢٨٧ .

ولم تكن فى هودج على طريق الكناية حيث يقول " الظعينة : الهودج إذا كان فيه المرأة ، وقد يكنى به عن المرأة وإن لم تكن فى الهودج "[1].

وأكد ذلك وأوضحه ابن الأثير حيث يقول " أصل الظعينة : الراحلة التى يُظعن عليها أى يُسار ،وقيل للمرأة ظعينة ؛لأنها تظعن مع الزوج حيثما ظعن، أو لأنها تُحمَل على الراحلة إذا ظعنت ، وقيل للظعينة المرأة فى الهودج ، ثم قيل للهودج بلا امرأة ، وللمرأة بلا هودج "[2] والزبيدى يوضح أن إطلاق الهودج على المرأة مجاز علاقته المجاورة حيث يقول " الظعينة : المرأة مادامت فى الهودج ، سميت به على حدّ تسمية الشئ لقربه منه ، فإذا لم تكن فيه فليست بظعينة قال عمرو بن كلثوم :

قفى قبل التفرق يا ظعينا ... نخبرك اليقين وتخبرينا

وأكثر ما يقال الظعينة للمرأة الراكبة ، ثم قيل للهودج بلا امرأة ، وللمرأة بلا هودج ظعينة" [3]، ومن خلال هذه الآراء يتضح بأن الظعينة فى أكثر أمورها تطلق على المرأة وهى فى الهودج ، والهودج عبارة عن " مركب للنساء مقبّب ، وغير مقبّب ، وقيل : هو محمل له قبّة تستر بالثياب يركب فيه النساء "[4] وهى أخص من المرأة ، لأن المرأة تعم جنس النساء ، إلا أن الظعينة تخص المرأة فى هيئة خاصة ، وحال خاصة .

---

[1]- مفردات ألفاظ القرآن ص ٥٣٥ .
[2]- النهاية فى غريب الحديث والأثر ٣/ ١٥٧ .
[3]- تاج العروس ٩/ ٢٧١ [ظعن].
[4]- الإفصاح فى فقه اللغة ٢/ ٧٧١.

١٣ ـ الظل والفيئ : أورد الركبى " الظّل يكون أول النهار الذى تنسخه الشمس ، أى تزيله ، ولا يقال له فيئ ، والفيئ يكون فى آخر النهار الذى ينسخ الشمس ولا يقال له ظل ، قال حميد :

فلا الظل من شمس الضحى تستطيعه ولا الفيئ من برد العشيّ تذوق

وهى الذى أراد الشيخ ، ومعنى زالت الشمس ، أى انحطت عن كبد السماء، ومالت إلى المغرب ، والفيئ يكون فى زمان دون زمان ، وبلاد دون بلاد ، وأصل الفيئ : الرجوع ، يقال : فاء إذا رجع ، وسُمّى الظل فيئاً ، لأنه من جانب إلى جانب "[1] يؤكد الجرجانى الفرق بينهما فيقول " الفيئ : ما ينسخ الشمس ، وهو من الزوال إلى الغروب ، كما أن الظل ما نسخته الشمس ، وهو من الطلوع إلى الزوال "[2] وابن الأثير يقول " الظل : الفيئ الحاصل من الحاجز بينك وبين الشمس ، أىّ شئ كان ، وقيل هو مخصوص ، بما كان منه إلى زوال الشمس ، وما كان بعده فهو الفيئ "[3] وفى موضع آخر يقول " قيل للظل الذى يكون بعد الزوال فيئ ؛ لأنه يرجع من جانب الغرب إلى جانب الشرق "[4] ،ويؤكد هذا أبو الهيثم فيما نقله الزبيدى حيث يقول " الظل : كل ما لم تطلع عليه الشمس ، والفيئ : لا يدعى فيئاً إلا بعد الزوال ، إذا فاءت الشمس ، أى رجعت إلى الجانب الغربى ، فأفاءت منه الشمس

---

[1] ـ النظم المستعذب ١/ ٥٢ ـ ٥٣ .

[2] ـ كتاب التعريفات للجرجانى ص ٢١٨.

[3] ـ النهاية فى غريب الحديث والأثر ٣/ ١٥٩ .

[4] ـ السابق ٣ / ٤٨٢.

وبقى ظلا فهو فئ ، والفئ شرقى ، والظل غربى ، وإنما يدعى الظل ظلا من أول النهار على الزوال ثم يدعى فيئاً بعد الزوال إلى الليل "[1] ويقول فى موطن آخر نقلاً عن ابن السكيت " الظل ما نسخته الشمس ؛ والفئ ما نسخ الشمس "[2] ويؤكد كتاب الإفصاح فى فقه اللغة الفرق بينهما حيث يقول" الظل : هو الصورة التى تقع على مكان ما لشئ حجب ضوء الشمس عن ذلك المكان ، ويبدأ الظل مستطيلاً من وقت طلوع الشمس ، ويأخذ فى التناقص شيئاً فشيئاً حتى ينمحى فى وقت الزوال ، ما عدا ظلّ الشئ من بعد الزوال ؛ لأن الشمس تنسخه ، والظل : يكون فى الجهة الشرقية من الشئ ، والفئ ينسخ الشمس ويحلّ محلها "[3] ويحدد أبو هلال العسكرى الفئ بأنه لا يكون إلا نهاراً ، ولكن الظل يكون ليلاً ونهاراً حيث يقول " الفرق بين الظل والفئ أن الظل يكون ليلاً ونهاراً ، ولا يكون الفئ إلا بالنهار ، وهو ما فاء من جانب إلى جانب ، أى رجع "[4] ولهذا أورد الأصفهانى أن الظل أعم من الفئ حيث يقول " الظل ضد الفَيْءِ ، وهو أعم من الفئ ، فإنه يقال : ظلّ الليل ، وظل الجنة ، ويقال لكل موضع لم تصل إليه الشمس ظِلٌ ، ولا يقال الفئ إلا لما زال عنه الشمس "[5] وفى موضع آخر يقول " الظلال عام والفئ

---

[1] ـ تاج العروس ٧/ ٥٢٥ [ظلّ].

[2] ـ السابق ١/ ٩٨ [فيأ].

[3] ـ الإفصاح فى فقه اللغة ٢/ ٩٢٤.

[4] ـ الفروق اللغوية / ٢٥٣.

[5] ـ مفردات ألفاظ القرآن ص ٥٣٥ .

خاص "[1] ومما يدل على عمومية الظل ما أورده ابن منظور حيث جعل الفئ جزءاً من الظل حيث يقول " الظل : الفئ الحاصل من الحاجز بينك وبين الشمس أىّ شئ كان ، وقيل هو مخصوص بما كان منه إلى الزوال ، وما كان بعده فهو الفئ "[2] ولذلك يقول الركبى أن الفئ يكون فى مكان دون مكان ، وزمان دون زمان ، وهو ما يدل على عدم عموميته كالظل ، وعن هذا يقول نعمة الله الجزائرى "كل فئ ظل ، وليس كل ظل فيئاً"[3] .

١٤- العجمى والأعجمى : أورد الركبى " الفرق بين العجمى والأعجمى : أن العجمى : هو الذى أبوه وأمه عجميان ، والأعجمى الذى ولد ببلاد العجم ، وإن لم يكن منهم "[4] أكد ابن قتيبة الفرق بين الأعجمى والعجمى ، ووصف الذين لا يفرقون بينهما بأنهم من عوام الناس حيث يقول " لا يكاد عوام الناس يفرقون بينهما ، فالأعجمى : الذى لا يفصح وإن كان نازلاً فى البادية، والعجمى : المنسوب إلى العجم وإن كان فصيحاً"[5] ويؤكد القرطبى قول أبى عبيدة بقوله " الأعجمى : الذى لا يفصح سواء كان من العرب أو العجم"[6] ويؤكد ذلك الأصفهانى فيقول " العجمى : منسوب إليهم ،

---

[1]- السابق ص ٥٣٦ .

[2]- لسان العرب ٤١٩/١١ [ظل].

[3]- كتاب فروق اللغة لنعمة الله الجزائرى لوحة رقم ٤٩ [مخطوط].

[4]- النظم المستعذب ٢ / ١٤٣ .

[5]- أدب الكاتب ص ٣٤ .

[6]- تفسير القرطبى ٥/ ٢٥٢ .

والأعجم من فى لسانه عجمه ، عربياً كان ، أو غير عربى ، اعتباراً بقلة فهمهم عن العجم"[1] وفى الإفصاح فى فقه اللغة " الأعجم والأعجمى : الذى لا يبين الكلام من العرب والعجم والاسم العجمة ، فأما العجمى : فالذى من جنس العجم أفصح أو لم يفصح "[2] وكذلك أورد ابن منظور عن أبى إسحاق قوله " الأعجم الذى لا يفصح ، ولا يبين كلامه ، وإن كان عربى النسب كزياد الأعجم ، ... فأما العجمى ، فالذى من جنس العجم ، أفصح أو لم يفصح"[3] ويتضح من ذلك أن صفة العجمى عدم الإبانة ، لأنه من جنس العجم ، وصفة العربى البيان ، ولكن الأعجمى من العرب وهو الذى لم يستطع الإبانة عما فى نفسه إذا قيس بمن يستطيع الإبانة فهم قلّة ، وعلى هذا فإن الأعجمى من العرب أخص من العجمى لأنها جنس وصفة عدم إبانة ، ولهذا يقول الرافعى " لو قال لعربى " يا أعجمى " بالألف ، لم يكن قذفاً ؛ لأنه نسبة إلى العجمة ، وهى موجودة فى العرب ، وكأنه قال يا غير فصيح "[4] .

١٥- العربى والأعرابى : أورد الركبى " الفرق بين العربى والأعرابى أن العربى الذى ينسب إلى العرب ،والأعرابى : الذى يسكن البادية من العرب"[5] أكد ذلك ابن قتيبة حيث يقول " لا يكاد عوام الناس يفرقون بين

---

[1]- مفردات ألفاظ القرآن ص ٥٤٩.

[2]- الإفصاح فى فقه اللغة ١/ ٢١٣ .

[3]- لسان العرب ١٢/ ٣٨٦ [عجم].

[4]- المصباح المنير ص ٣٩٥ .

[5]- النظم المستعذب ٢/ ١٤٣ .

العرب والأعراب ، فالأعرابي هو البدوي وإن كان بالحضر ، والعربي المنسوب إلى العرب ، وإن لم يكن بدوياً "[1] وأكد الجوهري ذلك وأوضحه حيث يقول " العرب : جيل من الناس ، والنسبة إليهم عربي بيّن العروبة ، وهم أهل الأمصار ، والأعراب منهم سكان البادية خاصة ، وجاء في الشعر فصيح الأعراب ، والنسبة إلى الأعراب : أعرابي ، لأنه لا واحد له ، وليس الأعراب جمع عرب "[2] ويوضح الأصفهاني ورود الأعاريب في الشعر فصيح وقصر الأعراب على سكان البادية حيث يقول " وقيل في جمع الأعراب أعاريب قال الشاعر :

أعاريب ذوو خطر بأنك ... وألسنة لطاف في المقال

والأعراب في التعارف صار اسماً للمنسوبين إلى سكان البادية ، والعربي : للفصيح "[3] ويوضح الفيروز آبادي أن العرب أعم من الأعراب ؛ لأن الأعراب جزء منهم حيث يقول " العرب : بالضم والتحريك خلاف العجم مؤنث ، وهم سكان الأمصار ، أو عام ، والأعراب منهم سكان البادية لا واحد له وجمع أعاريب "[4] ويؤكد أبو البقاء الكفوي أن الأعراب أخص من العرب حيث يقول " والأعراب : صيغة جمع ، وليس جمعاً للعرب ، قاله سيبويه ، وذلك لئلا يلزم أن يكون الجمع أخص من الواحد ، إذ الأعراب

---

[1] - أدب الكاتب ص ٣٤ .
[2] - الصحاح ١/ ١٦٠ [عرب].
[3] - مفردات ألفاظ القرآن ص ٥٥٦- ٥٥٧ .
[4] - القاموس المحيط ١/ ١٠١ [عرب].

سكان البادية فقط ، وبهذا الفرق نسب إلى الأعراب على لفظه يقال " رجل أعرابي " إذا كان بدوياً ، وإن لم يكن من العرب ، ورجل عربي أي منسوب إلى العرب وإن لم يكن بدوياً "[1] وعلى هذا فالأعراب هم سكان البادية ممن تتبعوا الكلأ ومساقط المياه ، والعرب من سكن المدن والقرى العربية ، والأعراب أخص من العرب ، لأنهم جزء منهم ذوو خواص تقتصر عليهم .

١٦- العَرْض والعين : أورد الزبيدي " العَرْض : المتاع ، وكل شيء هو عَرْض ، بسكون الراء ، إلا الدراهم والدنانير ، فإنها عين ، تقول : اشتريت المتاع بعَرْض ، أي بمتاع مثله ، قال أبو عبيد : العروض الأمتعة التي لا يدخلها وزن ولا كيل ولا يكون حيواناً ولا عقاراً وهو ساكن الراء "[2] وما أورده الزبيدي منقول بنصه عن الجوهري[3] وابن فارس يؤكد ذلك حيث يقول " فأما قوله – صلى الله عليه وسلم – " ليس الغنى عن كثرة العَرْض "، فإنما سمعناه بسكون الراء ، وهو كل ما كان من المال غير نقد ؛ وجمعه عروض "[4] ويوضح العين فيقول " العين : وهو المال العتيد الحاضر ، يقال هو عين غير دين ، أي هو مال حاضر تراه العيون "[5] وأكد ابن منظور ذلك قائلاً " العرض بسكون الراء ، ما خالف الثمنين الدراهم والدنانير من متاع

---

[1] - الكليات ٣ / ٢٥٦ .
[2] - النظم المستعذب ١/ ١٥٥ .
[3] - الصحاح ٣/ ٩١٠ [عرض].
[4] - مقاييس اللغة ٤/ ٢٧٦ [عرض].
[5] - مقاييس اللغة ٤/ ٢٠٣ [عين].

الدنيا وأنالها "[1] وهو بذلك أوضح أن العرض أعم من العين ؛ لأن العرض يشمل كل متاع الدنيا وأنالها ، ويقتصر العين على الدراهم والدنانير ، وإن كانت من متاع الدنيا وأنالها . ولذلك فقد استغنى الكفوى الدراهم والدنانير من العرض حيث يقول " كل شئ عُرْض إلا الدراهم والدنانير فإنها عين "[2] وقد اقتصر كتاب الإفصاح فى تعريف العين فى باب النقود بالدنانير حيث يقول " العين : الدنانير ، يقال اشتريت بالعين لا بالدين "[3].

١٧- القلس والقيئ : أورد الزكى " القَلْسُ : ما يخرج من الحلق مِلْءَ الفم ، أو دونه وليس بقئ ، وإن عاد فهو القيئ "[4] وما أورده الزكى منقول عن الجوهرى فى الصحاح ، والجوهرى نقله عن الخليل بن أحمد[5] وأكد ذلك الفيومى حيث يقول " قَلَسَ قَلْساً من باب ضرب خرج من بطنه طعام أو شراب إلى الفم وسواء ألقاه أو أعاده إلى بطنه إذا كان ملء الفم أو دونه ، فإذا غلب فهو قئ "[6] وأكد ذلك الفيروز آبادى[7] إلا أن ابن دريد أورد أن القَلْس هو القئ حيث يقول " القَلْس : القئ ، قلس يقلس قَلْساً وقَلَساً ،

---

[1]- لسان العرب ٧ / ١٧٠ [عرض].
[2]- الكليات ٣ / ١٨٥ .
[3]- الإفصاح ل فقه اللغة ٢ / ١٢٣٠ .
[4]- النظم المستعذب ١ / ٩٢ .
[5]- الصحاح ٢ / ٨١٣ [قلس] وقارن بالعين للخليل بن أحمد ٥ / ٧٨ [قسل].
[6]- المصباح المنير ص ٥١٣ [قلس] .
[7]- القاموس المحيط ٢ / ٢٣٩ [قلس] .

والأول أعلى إذا قاء فهو قالس"[1] وجعلهما يعنى واحد ابن فارس حيث يقول " ومنه قلس الإنسان إذا قاء فهو قالس"[2] وأورد ابن منظور عن أبى زيد " قَلَس الرجل قَلْسا ، وهو ما خرج من البطن من الطعام أو الشراب إلى الفم أعاده صاحبه أو ألقاه "[3] والواقع أنه يوجد فرق بينهما حيث إن القَلَس ناتج عن امتلاء المعدة بالطعام والشراب أكثر من الطبيعى فحاولت الزائد إلى الخارج ، وذلك مأخوذ من قولهم " قلست الكأس : إذا قلقلت بالشراب لشدة الامتلاء "[4] ، ولكن القئ فهو قد يحدث عن امتلاء ، وعن مرض يصيب المعدة فلا تستطيع أن تحتفظ بالطعام والشراب لما فيها من ألم ومرض ، والقَلَس أعم من القئ ؛ لأن القئ حالة خاصة .

١٨- كشط وسلخ : أورد الزكى " كشط جلده أى نزعه ، يقال كشطت البعير كشطاً ، نزعت جلده ، ولا يقال سلخت "[5] ابن فارس أوضح أن الكشط إزالة الجلد عن الذبيحة دون تحديد إذا كانت الذبيحة لبعير أو غيره حيث يقول " يقال كشط الجلد عن الذبيحة "[6] إلا أن ابن دريد أوضح أن الكشط خاص بالبعير فقط وهذا ما نطقت به العرب حيث يقول " الكشط :

---

[1]- جمهرة اللغة ٣ / ٤٢ [سقل].
[2]- مقاييس اللغة ٥ / ٢٠ [قلس].
[3]- لسان العرب ٦ / ١٨٠ [قلس].
[4]- الصحاح ٢ / ٨١٣ [قلس].
[5]- النظم المستعذب ١ / ٢٨ .
[6]- مقاييس اللغة ٥ / ١٨٤ [كشط].

سلخك الجلد عن البعير ، ولا تقول العرب : سلخت البعير إنما يقولون كشطته أكشطه كشطاً ، أو جلّدته ، ويقولون : كشطت عنه ، ولا يقولون : جلّدت عنه "[1] وقد أكّد الجوهرى ما أورده ابن دريد بالتفريق بينهما"[2] وكذلك الفيومى [3]" أورد ابن منظور أن جلد البعير بعد كشطه يسمى كشطاً ، وذلك حيث يقول " إذا كشط الجلد عن الجزور سُمّى الجلد كشاطاً بعدما يُكشط ، ثم ربما غُطّى عليها به فيقول القائل ارفع عنها كشاطها لأنظر إلى لحمها ، يقال هذا فى الجزور خاصة "[4] وبذلك قال الفيروز آبادى " والجلد المكشوط ربما غُشّى به عليها ،يقال : ارفع كشاطها لأنظر إلى لحمها ، وهذا خاص بالجزور"[5] وفى الإفصاح يقول عن الكشط " الكشط للبعير كالسلخ للشاة "[6] ثم يقول عن السلخ " السلخ : الكشط والنزع ، سلخ الشاة ، كشط وسلخ جلدها "[7] وعلى هذا فإن السلخ أعم من الكشط ؛ لأن السلخ يشمل كثيراً من الدواب ، والكشط خاص بالإبل ، وكذلك الكشط داخل فى السلخ ؛ لأن السلخ كشط ونزع .

---

[1]- جمهرة اللغة ٣ /٥٧ [شطك].
[2]- الصحاح ٣ / ٩٦٦ [كشط].
[3]- المصباح المنير ص ٥٣٤ [كشط].
[4]- لسان العرب ٧ / ٣٨٧ [كشط].
[5]- القاموس المحيط ٢ / ٣٨٠ [كشط].
[6]- الإفصاح فى فقه اللغة ٢ / ٨٠٨.
[7]- السابق ٢ / ٨٠٧ .

١٩- لمس ومسّ : أورد الركبى " لَمْس النساء باللام لسائر الجسد . ومسّ الفرج بالتشديد بغير لام ، اصطلاح وقع فى عبارة الفقهاء ، ولا فرق بينهما فى اللغة وهو الذى ذهب إليه فى البيان والشامل وأنشد :

لمست بكفى كفه طلب الغنى ... ولم أدر أن الجود من كفه يعدى
فلا أنامنه ما أفاد ذووا الغنى ... أفدت وأعدانى فبددت ما عندى[1]

وأورد فى موطن آخر أنه يكنى باللمس والمسّ عن الجماع [2].
كما أورد الركبى فإن اللغويين لم يفرقوا بينهما فى المعنى فهذا ابن دريد يقول "اللمس أصله باليد ليعرف مسّ الشئ ، ثم كثر ذلك فى كلامهم حتى صار كل طالب ملتمساً ، والملامسة فى بعض الأقاويل كناية عن النكاح"[3] وابن فارس يقول " اللام والميم والسين أصل واحد يدل على تطلُّب شئ ومسيه أيضاً [4]" ويصرح الجوهرى أن اللمس هو المس باليد حيث يقول " اللمس : المس باليد ... ويكنى به عن الجماع "[5] وكذلك الأصفهانى حيث يقول "اللمس" إدراك بظاهر البشرة : كالمس ، ويعبر به عن الطلب كقول الشاعر:

---

[1]- النظم المستعذب ١/ ٣٣ .
[2]- السابق ٢ / ١٦٢ .
[3]- جمهرة اللغة ٣/ ٥٠ [لمس].
[4]- مقاييس اللغة ٥/ ٢١٠ [لمس].
[5]- الصحاح ٢ / ٨٢١ [لمس].

وألمسه فلا أجده[1]

إلا أن الفيومى يتسائل كيف يكونا بمعنى واحد ويفرق الفقهاء بينهما حيث يقول " وإذا كان اللمس هو المسّ ، فكيف يفرق الفقهاء بينهما فى لمس الخنثى ، ويقولون ؛ لأنه لا يخلو عن لمس أو مس"[2] ويؤكد الكفوى الفرق بينهما حيث يقول " اللمس : قد يقال لطلب الشئ وإن لم يوجد ، والمسّ : يقال فيما معه إدراك بحاسة السمع ، ويكنى به عن النكاح والجنون ، ويقال فى كل ما ينال الإنسان من أذى " مسّ " ، ولا اختصاص له باليد ؛ لأنه لصوق فقط "[3] وابن منظور نقل فى التفريق بينهما عن ابن الاعرابى قوله " ويفرق بينهما فيقال اللمس قد يكون مسّ الشئ بالشئ ، ويكون معرفة الشئ وإن لم يكن ثَمَّ مسٌّ لجوهر على جوهر"[4] وعلى هذا يكون اللمس أعم من المسّ لأنه يشمله وغيره ، وهذا ما قال به الكفوى " اللمس أعم مما هو باليد كما هو المفهوم من الكتب الكلامية "[5] ولهذا فإن الزبيدى أورد أنهما متقاربان حيث يقول " وقيل المس واللمس متقاربان "[6].

---

[1] - مفردات ألفاظ القرآن ص ٧٤٧ .
[2] - المصباح المنير ص ٥٥٨ [لمس].
[3] - الكليات ٤ / ١٧٥.
[4] - لسان العرب ٦ / ٢٠٩ [لمس].
[5] - الكليات ٤ / ١٧٥ .
[6] - تاج العروس ٤ / ٢٤٣ [لمس].

٢٠- المضمضة والمصمصة : أورد الركبى "المضمضة : تحريك الماء فى الفم وإدارته فيه،وكذلك المصمصة بالصاد المهملة من الموص وهو الغسل"[1] لقد فرّق بينهما ابن فارس حيث يقول " المصمصة خلاف المضمضة ؛ لأن المصمصة بالصاد يكون بطرف اللسان"[2] وعن المضمضة يقول " المضمضة : تحريك الماء فى الفم وضغطه "[3] إلا أن ابن منظور أورد رأيين أحدهما يسوى بينهما ، والآخر يفرق حيث يقول " مصمص فاه ومضمضة بمعنى واحد ، وقيل الفرق بينهما إن المصمصة بطرف اللسان ، وهو دون المضمضة ، والمضمضة بالفم كله ، وهذا شبيه بالفرق بين القبصة والقبضة ، وفى حديث أبى قلابة ، أمرنا أن نمصمص من اللبن ولا نمضمض هو من ذلك"[4] ونقل ذلك الزبيدى [5] وكما أورد ابن منظور بأن المصمصة دون المضمضة أى أن المضمضة أعم .

٢١- النبش والحفر : أورد الركبى " النّبْش : إثارة التراب وإخراج الموتى يستعمل ذلك فى إخراج الموتى ، ولا يُستعمل فى غيره ، ولا يقال نبشت الماء ولا نبشت البئر ، بل يقال حفرت وكذلك غيره "[6] أورد ابن

---

[1] - النظم المستعذب ١ / ٢٦ .
[2] - مقاييس اللغة ٥ / ٢٧٢ [مصّ] .
[3] - السابق ٥ / ٢٧٣ [مضّ].
[4] - لسان العرب ٧ / ٩١ [مصص].
[5] - تاج العروس ٤ / ٤٣٦ [مصص].
[6] - النظم المستعذب ١ / ٦٨ .

دريد أنه لا فرق بين النبش والحفر إذ عرف النبش بقوله " النبش : استخراجك الشئ المدفون ومنه سمى النبّاش ، والأنبوشة الشجرة تقتلعها بأصلها وعروقها "[1] وابن فارس قال " النون والباء والشين أصل واحد وكلمة واحدة تدل على إبراز شئ مستور "[2] ولذلك الجوهرى لم يفرق بين نبش القبر ونبش البقل حيث يقول نبشت البقل والميت أنبش بالضم نبشاً ومنه النبّاش "[3] وقد أوضح الفيومى أن النبش هو كشف الأرض ومنها نبش القبر حيث يقول " نبشت الأرض نبشاً كشفتها ، ومنها نبش الرجل القبر ، والفاعل نبّاش للمبالغة "[4] وقد أورد كتاب الإفصاح " النبش : نبش الأرض كشفها ليستخرج ما فيها ... ويقال نبش البئر "[5] فقد أطلق النبش على حفر البئر ، وهذا ما أكده المعجم الوسيط " يقال نبش الأرض ، ونبش القبر، ونبش البئر[6] " ولكن النبش أوسع وأعم من الحفر فقد أورد الزبيدى " ومن المجاز النبش : استخراج الحديث والأسرار ، ويقال هو ينبش عن الأسرار وينبشها ،ومن المجاز النبش :الاكتساب يقال هو ينبش لعياله أى يكتسب لهم "[7]

---

[1] - جمهرة اللغة ١ / ٢٩٤ [بشن].
[2] - مقاييس اللغة ٥ / ٣٨٠ [نبش].
[3] - الصحاح ٣ / ٨٥٧ [نبش].
[4] - المصباح المنير ص ٥٩٠ [نبش].
[5] - الإفصاح فى فقه اللغة ٢ / ٩٨٩ - ٩٩٠ .
[6] - المعجم الوسيط ٢ / ٩٣٣ [نبش].
[7] - تاج العروس ٤ / ٣٥٣ [نبش].

٢٢- النضح والنضخ : أورد الركبى " يُجزى فى بول الغلام النضح ، وهو الرشّ ، وبالخاء المعجمة أكثر منه ، وقال الخطّابى النّضح : إمرار الماء من غير مرس ولا دلك "[1] يؤكد ابن فارس الفرق بينهما حيث يقول " فالنضح: رش الماء ، ونضحه ، قال أهل اللغة : يقال لكل ما رقّ : نضح ، وهذا هو القياس الذى ذكرناه ؛ لأن الرش رقيق "[2] وفى مادة [ن ض خ] يقول " النون والضاد والخاء قريب من الذى قبله ، إلا أنه أكثر منه ، يقول : النضخ كاللطخ من الشئ يبقى له أثر "[3] ويوضح ابن جنى الفرق بينهما من حيث المناسبة الصوتية فى " باب إمساس الألفاظ أشباه المعانى " حيث يقول " النضح للماء ونحوه ، والنضخ أقوى من النضح ، قال الله تعالى " فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ " [الرحمن : ٦٦] فجعلوا الخاء لرقّتها للماء الضعيف ، والخاء لغلظها لما هو أقوى منه "[4] ولكن هناك من يرى أنهما بمعنى واحد فقد أورد ابن منظور " قال أبو الفرج : سمعت جماعة من قيس يقولون : النّضح والنّضخ واحد ، وقال أبو زيد : نضحته ونضخته بمعنى واحد ، قال : وسمعت الغنوى يقول : النّضح والنّضخ وهو فيما بان أثره وما رق بمعنى واحد "[5] ولذلك الخليل بن أحمد يقول " النضح كالنضخ ربما اختلفا وربما اتفقا ، ويقال النضخ

---

[1] - النظم المستعذب ١ / ٥٠ .
[2] - مقاييس اللغة ٥ / ٤٣٨ [نضح].
[3] - السابق ٥ / ٤٣٨ [نضخ].
[4] - الخصائص لابن جنى ٢/ ١٥٨ .
[5] - لسان العرب ٢ / ٦١٨ [نضح].

ما يلي ذلك أثر "[1] ولكن أكثر العلماء على التفريق بينهما فهذا – إلى جوار ما سبق – الفيومي يقول " نصحت الثوب نصحاً من باب ضرب ونفع إذا رفوته أكثر من النصح فهو أبلغ منه "[2] وإذا كان الرش يصدق عليهما فإن النصح – بالخاء – أقل استعمالاً ، ولذلك ورد في الإفصاح " النضح بالماء وبكل ما رق كالخل ونحوه : الرش ، وهو قريب من النضح ، والأكثر أن النصح أقل من النضح "[3].

٢٣- النَّعَم والأنعام : أورد الزبيدي " النَّعَم : هي الإبل والأنعام : الإبل والبقر والغنم ، وقد تسمى – أيضاً – نعما "[4] أكد الخليل بن أحمد ذلك حيث يقول "النَّعَم : الإبل إذا كثرت ، وزعم المفسرون أن النَّعَم الشاء والإبل في قول الله عز وجل "وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا "[الأنعام/١٤٢] [5] ويعلل ابن فارس سبب تسمية الإبل خاصة بالنعم حيث يقول " النَّعَم : الإبل، لما فيه من الخير والنعمة ... والأنعام البهائم "[6] وكذلك الأصفهاني يعلل لذلك ، ويوضح أن الأنعام تطلق على البقر والغنم والإبل حيث يقول " النَّعَم : مختص بالإبل وجمعه أنعام وتسميته بذلك لكون الإبل عندهم أعظم

---

[1]- العين ٣ / ١٠٦ [حضن].
[2]- المصباح المنير ص ٦١٠ [نضح].
[3]- الإفصاح في فقه اللغة ٢/ ١٠١١ .
[4]- النظم المستعذب ٢ / ٢٧٦ .
[5]- العين ٢ / ١٦٢ [عنم].
[6]- مقاييس اللغة ٥ / ٤٤٦ [نعم].

نعمة ، لكن الأنعام تقال للإبل والبقر والغنم لا يقال لها أنعام حتى يكون في جملتها الإبل "[1] ويؤكد ذلك ابن الأعرابي حيث يقول " النعم : الإبل خاصة، والأنعام للإبل والبقر والغنم "[2] وأكد ذلك الفيومي حيث يقول " النَّعَم : الإبل خاصة ، والأنعام ذوات الخف والظلف ، وهي الإبل والبقر والغنم ، وقيل تطلق الأنعام على هذه الثلاثة ، فإذا انفردت الإبل فهي نعم ، وإن انفردت البقر والغنم لم تسم نعماً "[3] وعن كلام الزبيدي " وقد تسمى – أيضاً – نعماً " أورد الزبيدي " وقيل النعم والأنعام فيهما الوجهان ، قال شيخنا، ومن تجوز جعل التفرقة في الاستعمال والجمع لتعدد الأنواع ، وقيل إن العرب إذا أفردت النَّعَم لم يريدوا بها إلا الإبل ، فإذا قالوا الأنعام أرادوا بها الإبل والبقر والغنم "[4] وعلى هذا فالنَّعَم أخص من الأنعام لأنها تختص بالإبل خاصة ، والأنعام للإبل والبقر والغنم .

٢٤- الهَدَف والقرطاس : أورد الزبيدي " الهدف : كل شيء مرتفع من بناء أو كثيب رمل ، أو جبل ، ومنه مُنتَهى الغرض ... والقرطاس : ما ينصب في الهدف للرمي "[5] ما أورده الزبيدي منقول عن الجوهري[6] وقد نقل ابن

---

[1]- مفردات ألفاظ القرآن ص ٨١٥ .
[2]- لسان العرب ١٢/ ٥٨٥ [نعم].
[3]- المصباح المنير ص ٦١٤ [نعم].
[4]- تاج العروس ٩/ ٨٠ [نعم].
[5]- النظم المستعذب ٢ / ٥٨ .
[6]- الصحاح ٣ / ١١٩٢ [هدف].

منظور الفرق بينهما عن النضر حيث يقول " قال النضر : الهدف ما رُفع وبنى من الأرض للنضال ، والقرطاس : ما وضع فى الهدف ليرمى ، والغرض: ما ينصب شبه غربال أو حلقة وقال فى موضع آخر الغرض : الهدف ، ويسمى القرطاس : هدفا وغرضاً على الاستعارة "[1] وفرّق بينهما فى الإفصاح حيث يقول " الهدف : الغرض والجمع أهداف ، وأهدف لك شئ واستهدف انتصب وعرض . والقرطاس : كل أديم ينصب للنضال"[2] والهدف أعم من القرطاس ؛لأنه يحتويه ، وقد يكون الرهان على الهدف نفسه، أو على ما ينصب داخل الهدف كالقرطاس ، أو حلقة داخل الهدف .

٢٥- هَرَّ الكلب ونبح : أورد الركبى " هَرَّ الكلب يَهِرُّ هريراً ، هو صوته دون نباحه من قله صبره على البرد – قال الأعشى :

وتسخن ليلة لا يستطيع نباحاً بها الكلب إلا هريراً[3]

أورد الثعالبى أن " النباح للكلب ، والضُغاء له إذا جاع ، والوقوقة إذا خاف والهرير : إذا أنكر شيئاً أو كرهه "[4] وأكد ذلك الجوهرى " هرير الكلب : صوته دون نباحه ، من قلة صبره على البرد ... وقال القطامى يصف شدة البرد :

---

[1]- لسان العرب ٩ / ٣٤٦ [هدف].
[2]- الإفصاح فى فقه اللغة ١ / ٦٠٨ .
[3]- النظم المستعذب ١ / ١٠٧ .
[4]- فقه اللغة وسر العربية ص ٢٢٠ .

إذا كبد النجم السماء بشتوة على حين هرَّ الكلب والثلج خاشف[1]

النباح هو صوت الكلب الذى يعرف به ولذلك يقول ابن فارس " النون والباء والحاء كلمة واحدة ، وهى نباح الكلب ونبيحه "[2] ولذلك يقول الزبيدى " نبح الكلب وهو المعروف ، وصرح به الجماهير ، وفى الصحاح ربما قالوا نبح الظبى والتيس عند السفاد على جهة القلة وهو مجاز"[3] وعلى هذا فالصوت العام للكلب هو النباح والهرير هو صوت خاص عند البرد الشديد . وقد أورد فى الإفصاح "النُّباح : صوت الكلاب ... والهرير : صوت الكلب دون النباح ،وقيل هو صوته دون نباحه من قلة صبره على البرد "[4].

الفرق بين اللفظين من حيث اختلاف الصيغة

فعل وأفعل :

١- ترب وأترب : أورد الركبى " يقال ترب إذا افتقر ، وأترب إذا استغنى"[5] أكد ابن فارس الفرق بينهما حيث يقول " ترب الرجل إذا افتقر كأنه لصق بالتراب ، وأترب إذا استغنى ، كأنه صار له من المال بقدر التراب"[6] وما أورده ابن فارس أكده

---

[1]- الصحاح ٢ / ٧٢٧ – ٧٢٨ [هرّ].
[2]- مقاييس اللغة ٥ / ٣٧٩ [نبح].
[3]- تاج العروس ٢ / ٢٣٣ [نبح].
[4]- الإفصاح فى فقه اللغة ٢ / ٨٢٧ .
[5]- النظم المستعذب ٢/ ١٢٧ .
[6]- مقاييس اللغة ١ / ٢٤٦ [ترب].

الجوهرى [١] وكذلك الأصفهانى [٢] وعن هذا يقول الزمخشرى " ترب فلان بعدما أترب ، أى افتقر بعد الغنى "[٣] ويؤكد ذلك الرافعى ويوضح أنه ورد " أترب " بمعنى " ترب " أى افتقر ، وعلل لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم " تربت يداك " حيث يقول " ترب الرجل يترب من باب تعب : افتقر كأنه لصق بالتراب فهو ترِب، وأترب بالألف لغة فيهما ، وقوله عليه الصلاة والسلام " تربت يداك " هذه من الكلمات التى جاءت عن العرب صورتها دعاء ، ولا يراد بها الدعاء، بل المراد الحث والتحريض ، وأترب بالألف : استغنى "[٤] وأورد ابن منظور عن اللحيانى أن " أترب " لفظ يفيد الضد الغنى والفقر حيث يقول " أترب : استغنى وكثر ماله ، فصار كالتراب ، هذا الأعرف ، وقيل : أترب قلّ ماله ، قال اللحيانى : قال بعضهم : الترب المحتاج ، وكله من التراب ، والمُتربَ الغنىّ إما على السلب ، وإما على أن ماله مثل التراب "[٥] وصرح الزبيدى بأنه ضد[٦] وعلى هذا فإن بعضهم يرى أن ترب وأترب بمعنى واحد كما أورد الفيومى على أنه لغة ، أو أن أترب تفيد الفقر فى بعض الآراء ، ولكن الأكثر هو التفريق بينهما بدليل أن

---

[١] - الصحاح ١ / ٧٨ - ٧٩ [ترب].
[٢] - مفردات ألفاظ القرآن ص ١٦٥ .
[٣] - أساس البلاغة ص ٦١ [ترب].
[٤] - المصباح المنير ص ٧٣ [ترب].
[٥] - لسان العرب ١ / ٢٢٨ [ترب].
[٦] - تاج العروس ١ / ١٥٨ [ترب].

الذين أوردوا الاتفاق بينهما ، ذكروا أن الأعرف التفريق بينهما فضلاً عن آراء العلماء الآخرين الذين فرقوا بينهما .

٢- خفر وأخفر : أورد الزكى " فمن أخفر مسلماً " أى نقض عهده وذمته،يقال أخفرت الرجل ،إذا انتقضت عهده ،وخفرته بغير ألف : أجرته "[١] وكرر ذلك فى موضع آخر " خفرت الرجل أخفره بالكسر خفراً : إذا أجرته وكنت له خفيراً تمنعه ، قال الأصمعى ، وكذلك خفرته تخفيراً ، وتخفرت بفلان : إذا استجرت به وسألته أن يكون لك خفيراً . وأخفرته إذا نقضت عهده وغدرت به "[٢] وقد أكد الفرق بينهما الفراهيدى حيث يقول " خفرت الرجل : أى أجرته . قال : يخفرنى سيفى إذا لم أخفر يقول يمنعنى .... والخفارة : الذمة ، وانتهاكها : إخفارها ، وأخفر اللمة ، أى لم يف لمن يجير "[٣] وكذلك ابن دريد حيث يقول " خفر فلان بفلان كما قالوا كفل به ، وأخفرت القوم إخفاراً إذا غدرت بهم "[٤] وبذلك قال ابن فارس " الخاء والفاء والراء أصلان :أحدهما : الحياء ، والآخر : المحافظة أو ضدها "[٥] والمعنى المراد هو الأصل الثانى وقد أوضح ذلك بالأمثلة التى سبقت والزمخشرى يقول " خفر بعهده وفى به ، وأخفرته : نقضت

---

[١] - النظم المستعذب ٢/ ٢٨٢ .
[٢] - النظم المستعذب ١/ ١٨٢.
[٣] - العين ٤ / ٢٥٤ [خرف].
[٤] - جمهرة اللغة ٢ / ٢١١ [خرف].
[٥] - مقاييس اللغة ٢/ ٢٠٣ [خفر].

عهده "[1] وأورد ابن منظور أن الهمزة فى " أخفر " هى همزة السلب حيث يقول " أخفرت الرجل إذا انقضت عهده وذمامه ، والهمزة فيه لإزالة أى أزلت خفارته، كأشكيته أزلت شكواه "[2].

٣- خفق وأخفق : أورد الركبى " يقال خفق الطائر : إذا طار ، وأخفق : إذا ضرب بجناحيه "[3] هذا الكلام منقول بنصه من الجوهرى [4] وبذلك قال ابن منظور " خفق الطائر أى طار ، وأخفق ضرب بجناحيه . قال الراجز :

كأنها إخفاق طير لم يطر[5]

واعتمد على ذلك وأورده الزبيدى [6] إلا أن الزمخشرى أورد أن خفق الضرب بالجناحين حيث يقول " خفق الطائر بجناحيه : صفق بهما "[7].

٤- سقى وأسقى : أورد الركبى " يقال سقيته وأسقيته بمعنى ، وقد جمعهما لبيد فى قوله :

سقى قومى بنى مجد وأسقى نُميراً والقبائل من هلال

---

[1]- أساس البلاغة ص ١٧٠ [خفر].
[2]- لسان العرب ٤ / ٢٥٤ [خفر].
[3]- النظم المستعذب ٢/ ٣٤٥ .
[4]- الصحاح ٤ / ١٢١٤ [خفق].
[5]- لسان العرب ١٠/ ٨٣ [خفق].
[6]- تاج العروس ٦ / ٣٣٤ [خفق].
[7]- أساس البلاغة ص ١٧٠ [خفق].

ويقال : سقيته لشفتيه ، وأسقيته لماشيته وأرضه"[1] فى هذا المثال أورد الركبى الرأيين معاً ، مَنْ جعلهما بمعنى واحد ، ومَنْ فَرّق بينهما ، وكما هو شأن الركبى فإن النص منقول عن الجوهرى[2] وقد أورد الخليل بن أحمد أنهما لغتان حيث يقول " سقى وأسقى لغتان "[3] وأورد ابن منظور عن أبى الحسن أنهما بمعنى واحد حيث يقول " أبو الحسن يذهب إلى التسوية بين فعلت وأفعلت ، وأن أفعلت غير منقولة من فعلت لضرب من المعانى كنقل أدخلت"[4] ، ولكن ابن فارس أكد الفرق بينهما حيث يقول " تقول : سقيته بيدى أسقيته سقياً ، وأسقيته جعلت له سقيا "[5] وكذلك الزمخشرى يقول " سقاه لشفتيه، وأسقاه لدابته "[6] وفرق بينهما الأصفهانى حيث يقول " السُّقيا : أن يعطيه ما يشرب ، والإسقاء : أن يجعل ذلك له حتى يتناوله كيف شاء ، فالإسقاء أبلغ من السقى ؛ لأن الإسقاء هو أن تجعل له ما يُسقى منه ويشرب "[7] وجمع الفيومى بين الأمرين حيث يقول " اسقيته بالألف لغة، وسقانا الله الغيث ، وأسقانا ، ومنهم من يقول " سقيته إذا كان بيدك ، وأسقيته بالألف إذا جعلت له سقياً "[8].

---

[1]- النظم المستعذب١ / ١١٩ [خفق].
[2]- الصحاح ٥ / ١٩٨٧ [سقى].
[3]- العين ٥ / ١٩٠ [سوق].
[4]- لسان العرب ١٤/ ٣٩١ [سقى].
[5]- مقاييس اللغة ٣ / ٨٤ [سقى].
[6]- أساس البلاغة ص ٣٠٢ [سقى].
[7]- مفردات ألفاظ القرآن ص ٤١٥ .
[8]- المصباح المنير ص ٢٨١ [سقى].

٥- نشدت وأنشدت : أورد الركبى " نشدت الضالة : طلبتها ، وأنشدها: دللت عليها "[١] وهذا ما يؤكده الجوهرى حيث يقول " نشدت الضالة أنشدها نشْده ونشداناً ، أى طلبتها ، وأنشدها أى عرّفتها "[٢] ويؤكد ابن فارس ذلك ويوضحه حيث يقول " فأما أنشدت الضالة ، فمعناه عرّفتها ، وهو ذلك القياس . وفى الحديث " لا تحل لقطتها إلا لمنشد " أى معرّف ، وأما نشدت الضالة ، يعنى طلبتها ، فلرفع صوته "[٣] إلا أن الرافعى أورد أن " نشد " تدل على الطلب والتعريف ، ولكن " أنشد " تدل على التعريف حيث يقول " نشدت الضالة نَشْداً من باب قتل طلبتها وكذا إذا عرّفتها ، وأنشدها بالألف عرفتها "[٤] وبذلك قال ابن منظور[٥] ولكن الزبيدى نقل عن بعض علماء اللغة أن اللفظين يصدق عليهما المعنيان ، أى أن " نشد " تفيد الطلب والتعريف وكذلك " أنشد " حيث يقول " نشد الضالة نَشْداً بفتح وسكون ، ونِشْدة ونِشدانا بكسرها ، إذا طلبها وعرّفها ، هكذا فى المحكم ، وقال كراع فى المجرد ، وابن القطّاع فى الأفعال ، يقال نشدت الضالة طلبتها وعرّفتها ضد ..... وفى المحكم أنشد الضالة عرّفها واسترشد

---

[١]- النظم المستعذب ٢ / ٧٦ .
[٢]- الصحاح ٢ / ٤٧٤ [نشد].
[٣]- مقاييس اللغة ٥ / ٤٣٠ [نشد].
[٤]- المصباح المنير ص ٦٠٥ [نشد].
[٥]- لسان العرب ٣ / ٤٢١ [نشد].

عنها ضد "[١] ولعل تعليل ذلك أن الطالب لضالته يرفع صوته فى طلبها وإنشادها ، وكذلك المعرّف بالضالة يرفع صوته فى التعريف بها ، ومن هنا كان الضد ولذلك يقول ابن منظور " وقولهم نشدت الضالة أى رفعت نشيدى أى صوتى بطلبها "[٢].

٦- نشط وأنشط : أورد الركبى " قال الجوهرى " تقول : نشطت الحبل عقدت له أنشوطة ، وأنشطته : حللته ، يقال : كأنما أنشط من عقال ، وهو مثل للإسراع والمبادرة ،كما يبادر البعير إلى القيام عند حلّ عقالة "[٣] أورد الجوهرى ذلك فى صحاحه منقولاً عن أبى زيد "[٤] وفرّق بينهما ابن فارس حيث يقول " الأنشوطة العقدة مثل عقدة السراويل ، ونشطته بأنشوطة ، وأنشطت العقال : مددت أنشوطته فانحلت "[٥] وكذلك الرافعى يقول " نشطت الحبل نشطاً من باب ضرب عقدته بأنشوطة والأنشوطة : بضم الهمزة ربطة دون العقدة إذا مُدّت بأحد طرفيها انفتحت ، وأنشطت الأنشوطة بالألف حللتها "[٦] ويوضح الأصفهانى صفة العقد فى النشْط فيقول " النشط : وهو العقد الذى يسهل حلّه "[٧] ولذلك قال الرافعى الأنشوطة هى ربطة

---

[١]- تاج العروس ٢ / ٥١٤ [نشد].
[٢]- لسان العرب ٣ / ٤٢٢ [نشد].
[٣]- النظم المستعذب ٢ / ٢٩ .
[٤]- الصحاح ٣ / ٩٧٢ [نشط].
[٥]- أساس البلاغة ص ٦٣٣ [نشط].
[٦]- المصباح المنير ص ٦٠٦ [نشط].
[٧]- مفردات ألفاظ القرآن ص ٨٠٧ .

دون العقدة ؛ لسهولة حلّها ، وأورد ابن منظور " نشط الأنشوطة ينشطها نشطاً ونشّطها : عقدها وشدّها ، وانشطها : حلّها "[1].

٧- وقف وأوقف : أورد الزبيدي " يقال : وقفت الدار للمساكين أقفها بالتخفيف وأوقفت : لغة رديئة ، ومعناه : منعت أن تباع أو تورث ، ووقف الرجل : إذا قام ومنع نفسه من المضي والذهاب ، ووقفت أنا أي لبثت في مكاني قائماً وامتنعت عن المشي كله بغير ألف"[2] أكد هذا الأمر الفراهيدي حيث يقول " الوَقْفُ : مصدر قولك : وقفت الدابة ووقفت الكلمة وقفاً ، وهذا مجاوز ، وإذا كان لازماً ، قلت : وقفت وقوفاً ، فإذا وقفت الرجل على كلمة قلت : وقّفته توقيفاً ، ولا يقال أوقفت إلا في قولهم : أوقفت عن الأمر إذا أقلعت عنه "[3] وأكد ذلك ابن فارس حيث يقول " ولا يقال في شيء أوقفت إلا أنهم يقولون للذي يكون في شيء ثم ينزع عنه ، قد أوقف . قال الطرماح :

جانحاً في غوايتي ثم أوقف ... تُ رضا بالتقى وذو البرراض

وحكى الشيباني : كلمتهم ثم أوقفت عنهم " أي سكت ، وكل شيء أمسكت عنه ، فإنك تقول : أوقفت"[4] وبذلك قال الجوهري " وليس في الكلام

---

[1]- لسان العرب ٧ / ٤١٤ [نشط].
[2]- النظم المستعذب ٢ / ٨٥ .
[3]- العين ٥ / ٢٢٣ [قفو].
[4]- مقاييس اللغة ٦ / ١٣٥ [وقف].

أوقفت إلا حرف واحد ، أوقفت عن الأمر الذي كنت فيه ، أي أقلعت "[1] وأوضح الفيومي اللغة الرديئة ونسبها إلى أصحابها ، وأورد التصحيح في استعمال هذا اللفظ حيث يقول " أوقفت الدار والدابة بالألف لغة تميم ، وأنكرها الأصمعي ، وقال الكلام وقفت بغير ألف ، وأوقفت عن الكلام بالألف أقلعت عنه ، وكلمني فلان فأوقفت أي أمسكت عن الجواب فيما ، وحكى بعضهم ما يمسك باليد يقال فيه "أوقفته " بالألف ، وما لا يمسك باليد يقال " وقفته " بغير ألف ، والفصيح وقفت بغير ألف في جميع الباب إلا في قولك " ما أوقفك " ههنا ، وأنت تريد أي شأن حملك على الوقوف"[2] إلا أن ابن منظور أورد " وقيل " وقف وأوقف سواء"[3] ، وبذلك أوضح الزبيدي قول الجوهري " وليس في فصيح الكلام أوقف ... " حيث يقول " ونص الجوهري : وليس في الكلام أوقف إلا حرف واحد ، قلت ولا يرد عليه ما ذكره أولاً من أوقفه بمعنى أقامه ، فإنه مخرج على قول مَنْ قال وقف وأوقف سواء ، وهو يذكر الفصيح وغير الفصيح جمعاً للشوارد كما هو عادته "[4].

---

[1]- الصحاح ٣ / ١١٩٠ [وقف].
[2]- المصباح المنير ص ٦٦٩ [وقف].
[3]- لسان العرب ٩ / ٣٦٠ [وقف].
[4]- تاج العروس ٦ / ٢٦٩ [وقف].

فعل وفعل :

١ - فرط وفرّط : أورد الزبيدي [1] فرط بالضم : إذا تقدم ، وفرّط : إذا قصّر فيه فقد فعل به على وزنه الذي هو له ، وفي الحديث : أنا فرطكم على الحوض [2] أي المتقدم لإصلاح الدلو ، يقال : فرط وفرط ، وعنه قوله عليه السلام : أنا فرطكم على الحوض [3] ، والفرط : أن يقصر في الفرط ، يقال ما فرطت في كذا ، أي ما قصرت [4] وأورد الفيومي [5] فرط عنه كلام يفرط من باب قعد وتقدم ، وتكلم في فلان بالكسر سقط عنه بواقع ، وفرّط في الأمر تفريطاً قصّر فيه وضيعه [6]

فعل و انفعل :

١ - بكّر وابتكر : أورد الزبيدي [7] بكّر وابتكر جاء في أول اليوم من تسوقه "بكرة وغدوة" يقال بكّر تبكيراً الغراب ، لأنه يستقبل أول النهار ، وابتكر قيل معناه أخذ أول الثواب ، وسبق إليه ، مأخوذ من باكورة الفاكهة وهي أول ما ينبع منها ، يقال ابتكر إذا جنى الباكورة ، ويقال بل المعنى واحد في الابتكار إلى الجمعة ، جاء بلفظين متغايرين ومعناهما واحد ، قال الأزهري [8]

---

[1] - التاج المسحاب ١ / ٥٥ .
[2] - مقاييس اللغة ٤ / ٤٩٠ [فرط] .
[3] - مفردات ألفاظ القرآن ص ٦٣١ .
[4] - المصباح المنير ص ٤٦٢ [فرط] .

[1] - التاج المسحاب ١ / ١١٤ .
[2] - الصحاح ٢ / ٥١٢ [بكر] .
[3] - لسان العرب ص ٤٨ [بكر] .
[4] - لسان العرب ص ٤٨ [بكر] .

كل شئ باكورته ، وابتكر الرجل إذا أكل باكورة الفواكه ، وقيل معنى اللفظين واحد ، فَعَل وافتعل ، وإنما كرر للمبالغة والتوكيد ، كما قالوا جادّ ومجدّ "[1] وفرق بينهما الرافعى "من بكّر وابتكر " أى من أسرع قبل الآذان، وسمع أول الخطبة"[2] وجمع ابن منظور بن الرأيين [3] وعلى هذا نرى أن التفريق بين اللفظين مقصور على حديث الجمعة أما فى عموم المادة واستخداماتها فإن أكثر العلماء على أنهما بمعنى واحد ، بل إن بعض العلماء فسّر الحديث على أن بكر وابتكر بمعنى واحد وإنما كرر للمبالغة والتوكيد كما أورد ابن الأثير وكرر ذلك ابن منظور .

٢- غسّل واغتسل : أورد الركبى " مَنْ غسّل واغتسل ... المعنى : جامع وأوجب الغسل على غيره ، واغتسل هو ، ..... وقيل : غَسّل : أى أسبغ الوضوء وأكمله ، ثم اغتسل بعد ذلك للصلاة ، وقيل المعنى واحد ، وغاير بين اللفظين كما قال " بكّر وابتكر " ومشي ولم يركب "[4] لقد نقل ابن الأثير ، وابن منظور ، والزبيدى ما أورده القتيبى " ذهب كثير من الناس أن "غسّل " أراد به الجماعة قبل الخروج إلى الصلاة ؛ لأن ذلك يجمع غضّ الطرف فى الطريق ، يقال غَسّل الرجل امرأته – بالتشديد والتخفيف – إذا جامعها ، وقد روى مخففاً ، وقيل أراد غَسّل واغتسل هو ؛ لأنه إذا جامع

---

[1]- النهاية فى غريب الحديث والأثر ١ / ١٤٨ .
[2]- المصباح المنير ص ٥٩ [بكر].
[3]- لسان العرب ٤/ ٧٧ [بكر].
[4]- النظم المستعذب ١ / ١١٤ .

زوجته أحوجها إلى الغسل ، وقيل : أراد بغسّل :.غسل أعضاء الوضوء ، ثم يغتسل للجمعة ، وقيل هما بمعنى واحد ، وكرر للتاكيد "[1].

القصر والمد :

١- هوى وهواء : أورد الركبى " الهواء : بالمد ، ما بين السماء والأرض ، والهوى بالقصر – شهوة النفس "[2]. أكد ذلك ابن فارس حيث يقول " الهاء والواو والياء أصل صحيح يدل على خلو وسقوط ، أصله الهواء : بين السماء والأرض ، سُمّى لخلوه وكل خال هواء ...وأما الهوى : هوى النفس، فمن المعنيين جميعاً ؛ لأنه خال من كل خير ، ويهوى بصاحبه فيما لا ينبغى"[3] وأكد ذلك الجوهرى[4] وكذلك الأصفهانى حيث يقول " الهوى : ميل النفس على الشهوة ، ويقال ذلك للنفس المائلة للشهوة ، وقيل : سُمّى بذلك لأنه يهوى بصاحبه فى الدنيا إلى كل داهية ، وفى الآخرة إلى الهاوية ... والهواء : ما بين السماء والأرض"[5] ويوضح الفيومى تطور المعنى فى " الهوى " بالقصر فيقول " الهوى مقصور مصدر هويته من باب تعب إذا أحببته وعلقت به ، ثم أطلق على ميل النفس وانحرافها نحو الشئ ، ثم استعمل فى ميل مذموم ، فيقال : اتبع هواه ، وهو من أهل الأهواء ، والهواء – ممدود – المسخر بين

---

[1]- أنظر النهاية فى غريب الحديث والأثر ٣ / ٣٦٧ ، لسان العرب ١١/ ٤٩٥ [غسل] ، وتاج العروس ٨ /٤٥ [غسل].
[2]- النظم المستعذب ٢ / ٢٥ ، ١/ ٢٠٠ .
[3]- مقاييس اللغة ٦ / ١٥- ١٦ [هوى].
[4]- الصحاح ٥ / ٢٠١١ [هوى].
[5]- مفردات ألفاظ القرآن / ٨٤٩ .

السماء والأرض "[١] وقال الزبيدى " من تكلم بالهوى مطلقاً لم يكن إلا مذموماً حتى ينعت بما يخرج معناه كقولهم هوى حسن ، وهوى موافق للصواب "[٢].

٢- رضا ورضاء : أورد الركبى " الرضا : إذا كان مصدراً : قُصر ، وإذا كان اسماً : مُدَّ ، وهذا مما يغلط فيه الخواص "[٣] أكد ذلك الجوهرى عن الأخفش حيث يقول " رضا : مقصور ، وهو مصدر محض ، والاسم : الرضاء ممدود عن الأخفش "[٤] وزاد الزبيدى أن الرضاء يكون اسماً أو مصدراً لراضاه رضاء "[٥].

الفروق بين اللفظين من حيث اختلاف الحركة

لا شك أن الحركة لها دورها فى تغيير المعنى ولذلك أوضح الركبى هذا الفرق، وقد أوضح أستاذنا الدكتور البركاوى ذلك تحت عنوان " وظيفة الحركات فى التقابلات الثلاثية " بضرب الأمثلة من واقع كتب المثلثات فى اللغة وأن النسبة فيه تفوق التسعين فى المائة لجانب المثلثات مختلفة المعنى ، وهذا يدل على أن الحركة الصائتة لا تقل عن الصوامت فى تغير المعنى "[٦].

١- المصباح المنير ص ٦٤٣ [هوى].
٢- تاج العروس ١٠/ ٤١٥ [هوى].
٣- النظم المستعذب ١/ ١٨٢ .
٤- الصحاح ٥ / ١٨٧٩ [رضى].
٥- تاج العروس ١٠/ ١٥١ [رضو].
٦- دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث د / عبد الفتاح عبد العليم البركاوى ص ط دار المنار بالقاهرة سنة ١٩٩١م.

أولاً : من حيث الفتح والضم :

١- الأكلة والأكلة : أورد الركبى " الأُكلة – بالضم : اللقمة ، والأَكلة – بالفتح فى غير هذا – المرّة الواحدة "[١] أكد ذلك ابن فارس حيث يقول " الأَكلة مرّة ، والأُكلة اسم كاللقمة "[٢] وأوضح ذلك الجوهرى حيث يقول " الأَكلة : المرة الواحدة حتى تشبع ، والأُكلة : لقمة ، وهى القرصة "[٣] وبذلك قال الأصفهانى " الأَكلة : للمرة ، والأُكلة: كاللقمة "[٤] وقد استخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الأُكلة بمعنى اللقمة حيث ورد " روى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال :" قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم " إذا جاء أحدكم خادمة بطعام فليجلسه معه ، فإن لم يجلسه معه ، فليناولـه أُكلـه أو أكلتين ، فإنه تولى علاجه وحرّه "[٥] وفسّر ذلك ابن الأثير باللقمة أو اللقمتين "[٦] ، ولكن ابن منظور نقل عن اللحيانى أنهما بمعنى واحد حيث يقول " قال اللحيانى " الأَكلة والأُكلة كاللُقمة و اللُقمة يعنى بهما جميعاً المأكول "[٧] والواقع أن الأكثرية على الفرق بينهما .

١- النظم المستعذب ٢ / ٢٢٧ .
٢- مقاييس اللغة ١/ ١٢٢ [أكل].
٣- الصحاح ٤ / ١٣٣٢ [أكل].
٤- مفردات ألفاظ القرآن ص ٨٠ .
٥- أنظر هامش النظم المستعذب ٢ / ٢٢٧ .
٦- النهاية فى غريب الحديث والأثر ١ / ٥٧ .
٧- لسان العرب ١١/ ١٩ [أكل].

٢- الجهد والجُهد : أورد الزبيدي " الجَهد – بفتح الجيم – التعب والجَهد – بالضم – المبالغة والغاية . قال الشعبي : الجَهد في القيمة ، والجُهد في العمل "[1] إكد ابن فارس الفرق بينهما حيث يقول " الجيم والهاء والدال أصله المشقة ، ثم يحمل عليه ما يقاربه ، يقال جَهدت نفسي وأجهدت ، والجُهد : الطاقة "[2] وبذلك قال الزمخشري حيث أورد " وأصابه جَهد : مشقة " قال رؤبة :

أشكو إليك شدة المعيش وجَهد أعوام تنفن ريشي

تنف الحبارى عن قرارهيش

..... وبلغ جُهده ومجهوده : أي طاقته "[3] ونقل الجوهري عن الفراء الفرق بينهما حيث قال " الجُهد – بالضم – الطاقة ، والجَهد – بالفتح – من قولك أجهد جَهدك في هذا الأمر ، أي أبلغ غايتك ، ولا يقال – أجهد جُهدك – والجَهد : المشقة "[4] إلا أن الفراهيدي يرى أنهما بمعنى واحد ، وإحداهما لغة في الأخرى حيث يقول " الجَهد : ما جهد الإنسان من مرض أو أمر شاق فهو مجهود ، والجهد لغة بهذا المعنى "[5]، وابن دريد يرى أنهما لغتان بمعنى الطاقة حيث يقول " الجَهد والجُهد لغتان فصيحتان بمعنى واحد ، بلغ الرجل جَهده

---

[1]- النظم المستعذب ١ / ١٢١ .
[2]- مقاييس اللغة ١ / ٤٨٦ [جهد].
[3]- أساس البلاغة ص ٦٠ [جهد].
[4]- الصحاح ٢ / ٤٠٢ [جهد].
[5]- العين ٣ / ٣٨٦ [جهد].

وجُهده ومجهوده إذا بلغ أقصى قوته وطوقه"[1] والجوهري أنسب للمضمومة والمفتوحة لغيرهم[2] إلا أن ابن الأثير يرى أن الفتحين في المضمومة فقط بمعنى الوسع والطاقة ، أما المفتوحة بمعنى المشقة لا غير حيث يقول " قد تكرر لفظ الجَهد والجُهد في الحديث كثيراً ، وهو بالضم الوسع والطاقة ، وبالفتح المشقة ، وقيل المبالغة والغاية ، وقيل هما لغتان في الوسع والطاقة ، فأما المشقة والغاية فالفتح لا غير "[3] وهذا اللفظ ربما قد أصابه التطور في المعنى إذ نرى أن الفراهيدي ، وابن دريد أوردا أنهما بمعنى واحد ، وأن أحداهما لغة في الأخرى ، إلا أن العلماء بعدهم فرقوا بينهما من حيث المعنى .

٣- حَمُولة وحُمُولة : أورد الزبيدي " الحَمُولة : بفتح الحاء – هي الإبل التي يحمل عليها ، قال الله تعالى " وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا " [الأنعام /١٤٢] ، فأما الحُمُولة : – بضم الحاء – فهو ما يحمل عليها من الأمتعة"[4] أكد ذلك الجوهري حيث يقول " الحَمولة – بالفتح – الإبل التي تحمل ، وكذلك كل ما احتمل عليه الحيّ من حمار أو غيره ، سواء كانت عليه الأحمال أو لم تكن ..... والحُمُولة – بالضم – الأحمال"[5] وبذلك قال

---

[1]- جمهرة اللغة ٢ / ٧١ [جده].
[2]- المصباح المنير ص ١١٢ [جهد].
[3]- النهاية في غريب الحديث والأثر ١ / ٣٢٠ .
[4]- النظم المستعذب ١/ ١٦٤ .
[5]- الصحاح ٤ / ٣٧٤ [حمل].

الأصفهانى " الحُمولة : لما يحمل عليه كالقتوبة ، والرَّكوبة ، والحُمولة : لما يُحمل "[1] ، وبذلك قال الزمخشرى " الحُمولة : وهى الإبل التى يحمل عليها ... وحُمُولة : أى أحمال ، والتاء كالتى فى الحزونة والسهولة "[2] وكذلك ابن الأثير أورد ما أورده الجوهرى [3] وأورد الزبيدى أما الحَمولة تطلق على الأحمال حيث يقول " والحَمولة – أيضاً – الأحمال بعينها ،وظاهره أنه بالفتح، وضبطه الصاغانى ، والجوهرى بالضم ، ومثله فى المحكم ، ونصه الأحمال بأعيانها "[4] ويوافق ذلك ما أورده ابن فارس " الحمولة : الإبل بأثقالها ، والأثقال حَمولة "[5]،والواقع اللغوى يميل إلى رأى الأكثرية فى التفريق بينها .

٤- الدَّفّ والدُّف : أورد الركبى " الدُّفُّ : الذى يضرب – يُفْتح ويُضَم – وأما الدَّفُّ : الجنب بالفتح لا غير "[6] أكد ابن فارس الفرق بينهما حيث يقول " الدَّفُّ : وهو الجنب ، ودَفّا البعير : جنباه قال :

له عنق تُلوى بما وُصلت به ودَفّان يشتفان كل ظعان

والدُّف والدَّف : ما يتلهى به"[7] وأكد ذلك الجوهرى ، وأوضح أن الفتح لغة فى الضم فى الدُّف الذى تضرب به النساء ، وحكى ذلك عن أبى

---

[1]- مفردات ألفاظ القرآن ص ٢٥٨ .
[2]- أساس البلاغة ص ١٤٢ [حمل].
[3]- النهاية فى غريب الحديث والأثر ١ / ٤٤٤ .
[4]- تاج العروس ٧ / ٢٨٩ [حمل].
[5]- مقاييس اللغة ٢ / ١٠٧ [حمل].
[6]- النظم المستعذب ٢ / ١٥٠ .
[7]- مقاييس اللغة ٢ / ٢٥٧ [دفّ].

عبيد"[1] وأورد الزبيدى أن الضم أعلى والفتح لغة فيه "[2].

٥- السَّحُور والسُّحُور : أورد الركبى " السَّحور – بالفتح اسم الطعام الذى يتسحر به ، والسُّحُور – بالضم – هو الفعل ، ومنه الحديث " كان يجب تأخير السُّحُور " بالضم ، لأن معناه : التسحر "[3] اكتفى الجوهرى بذكر المفتوح فقط فقال " السَّحور : ما يُتسحر به "[4] وكذلك ابن دريد[5] ولعل ذلك يتطابق مع ما أورده ابن الأثير حيث قال " السَّحور : مكرراً فى غير موضع وهو بالفتح اسم ما يتسحر به من الطعام والشراب ، وبالضم المصدر والفعل نفسه ، وأكثر ما يروى بالفتح ، وقيل الصواب بالضم ؛ لأنه بالفتح الطعام ، والبركة والأجر والصواب فى الفعل لا فى الطعام"[6] وقد فرّق بينهما الفيومى فقال " والسَّحُور وزان رسول ما يؤكل فى ذلك الوقت ، وتسحّرت أكلت السَّحور ، والسُّحور بالضم فعل الفاعل"[7] وبذلك قال الأصفهانى " السحُّور : اسم للطعام المأكول سحراً ، والتسحر أكله "[8].

---

[1]- أنظر الصحاح ٣/ ١١٢٣ [دفف].
[2]- تاج العروس ٦/ ١٠٨ [دف].
[3]- النظم المستعذب ١ /١٧٦.
[4]- الصحاح ٢/ ٥٨٤ [سحر].
[5]- جمهرة اللغة ٢ /١٣٢ [حرس].
[6]- النهاية فى غريب الحديث والأثر ٢ / ٣٤٧ ، وتاج العروس ٣ / ٢٥٧ [سحر].
[7]- المصباح المنير ص ٢٦٧ [سحر].
[8]- مفردات ألفاظ القرآن ص ٤٠١ .

٦. المَسْرُبة والمَسْرَبة : أورد الزبيدي " المَسْرُبة بفتح الراء لا غير هي مسيل الماء ، يقال سَرَبَ الماء يَسْرُبُ إذا سال ، كأنها الجرية بالماء ، لا بسيل منها من الغائط ، وأما المَسْرُبة بالضم فهو الشعر المستدق على الصدر "[1] أورد ابن الأثير حديثين يتعلقان بذلك " الأول في صفته عليه السلام " أنه كان ذا مَسْرُبة " المَسْرُبة – بضم الراء – ما دق من شعر الصدر مستدقاً إلى البطن " والثاني في حديث الاستحداد " حلقهن للمغتسلين ، وحلقهن للمَسْرُبة " هي بفتح الراء وضمها " مجرى الحدث من البطن ، وكأنها مسيل السرب : المستراح "[2] وكما أوضح الزبيدي وابن الأثير الحنفية في تسمية المَسْرُبة بفتح الراء أو ضمها مجرى الحدث أوضح ابن فارس العلة في تسمية الشعر النابت من الصدر إلى السرة أو العانة بقوله " وربما سمي بذلك ، لأنه كأنه مسايل على الصدر جارٍ فيه "[3] ويوضح الفيومي أن الفتح لغة في الضم في " المَسْرُبة " الشعر النابت في الصدر حيث يقول " المَسْرُبة بضم السين شعر الصدر يأخذ إلى العانة والفتح لغة حكاها في المجرد ، والمَسْرَبة – بالفتح لا غير – مجرى الغائط وفرجه حيث يذهاك ، لا لمسراب الخارج منها فهي اسم للموضع "[4].

---

[1] – الظل المسحب ١ / ٣٨.

[2] – النهاية في غريب الحديث والأثر ٢ / ٣٥٦ – ٣٥٧.

[3] – مقاييس اللغة ٣ / ١٥٦ [سرب].

[4] – المصباح المنير ص ٢٢٢ [سرب].

٧. المَسْرُوط والمَسْرُوط : أورد الزبيدي " المَسْرُوط – بالفتح – المَسْرُوط الذي يدخل في الأنف ، والمَسْرُوط – بالضم – هو الخيط الأبيض والأسود "[1] أورد ابن فارس " المَسْرُوط : هو الدواء ، وأصل بناء سقط "[2] والمصباح المنير أورد " والاسم المَسْرُوط – بالفتح وهو ما يفعل من الدواء في الأنف "[3] والفيومي أورد " المَسْرُوط مثال مدسوس : دواء يحتقب في الأنف ، والمَسْرُوط مثال فعول مصدر "[4] وأورد الزبيدي أن فيها لغة أخرى المَسْرَط حيث يقول " المَسْرُوط كصبور دواء يحتقب في الأنف ، والمَسْرَط لغة في المَسْرُوط "[5].

٨. الطَّهُور والطُّهُور : أورد الزبيدي " الطَّهُور – بالفتح – هو اسم لما يتطهر به كالمَسْحُور ، اسم لما يستحر به ، والطُّهُور : اسم لما يتطهر عليه مثل المأكول ، والوقود لما يوقد والطُّهُور : – بالضم – المصدر يعني التطهير "[6] أكد ذلك ابن دريد حيث يقول " الطَّهُور لما الذي يتطهر به التطهير ، والطُّهُور الفعل نفسه "[7] وكذلك ابن فارس حيث يقول " جعلت أحد بنى

---

[1] – الظل المسحب ١ / ٣٦.

[2] – مقاييس اللغة ٣ / ٢٧ [سقط].

[3] – النهاية في غريب الحديث والأثر ٢ / ٣٦٨.

[4] – المصباح المنير ص ٢٧٧ [سقط].

[5] – تاج العروس ٥ / ١٥٣ [سقط].

[6] – الظل المسحب ١ / ٣٦.

[7] – جمهرة اللغة ٢ / ٣٧٦ [رطب].

يجيء ثعلباً يقول : الطَّهور : الطاهر فى نفسه المطهر لغيره "[1] وكذلك ابن الأثير حيث يقول " الطُّهور – بالضم – التطهر ، – وبالفتح – الماء الذى يُتطهر به ، كالوُضُوء والوَضوء ، والسُّحور والسَّحور "[2] إلا أن الأصفهانى نقل عن سيبويه أن الطَّهور – بالفتح – يكون مصدراً ، واسماً ، وصفة حيث يقول " والطَّهور قد يكون مصدراً فيما حكى سيبويه فى قولهم تطهرت طهوراً وتوضأت وضوءاً ، فهذا مصدر على فعول ، ومثله وقدت وقوداً ، ويكون اسماً غير مصدر كالفطور فى كونه اسماً لما يفطر به ، ونحو ذلك الوجور ، والسعوط ، والدرور ، ويكون صفة كالرسول ونحو ذلك من الصفات "[3] وعلى قول سيبويه يقول ابن الأثير فى حديث " لا يقبل الله صلاة بغير طهور " فعلى هذا يجوز أن يكون الحديث بفتح الطاء وضمها،والمراد بهما التطهير "[4].

٩- العُلُوفة والعَلُوفة : أورد الركبى " العُلُوفة : وهى علف الدواب – بضم العين – فأما العلوفة – بالفتح – فهى الناقة ، والشاة يعلفها ، ولا يرسلها ترعى ، وكذلك العليفة "[5] أورد ابن فارس"يقال للغنم التى تُعلف عَلُوفة"[6] والفيومى يقول أن العلوفة تطلق على الواحد والجمع " العلوفة

---

[1] – مقاييس اللغة ٣ / ٤٢٨ [طهر].
[2] – النهاية فى غريب الحديث والأثر ٣ / ١٤٧ .
[3] – مفردات ألفاظ القرآن ص ٥٢٦ .
[4] – النهاية ٣/ ١٤٧
[5] – النظم المستعذب ٢/ ٣٠١.
[6] – مقاييس اللغة ٤ / ١٢٥ [علف].

مثال حلوبة وركوبة ما يُعلف من الغنم وغيرها،يطلق لفظ واحد على الواحدة والجمع "[1] وابن منظور يقول " العلوفة ، والعليفة ، والمعلَفة جميعاً ، الناقة أو الشاة تعلف للسمن ولا ترسل للرعى "[2].

١٠- الغُرْفة والغَرْفة : أورد الركبى " الغُرْفة : – بالضم – اسم للماء المعروف المحمول بالكف ، ومثله : خطوت خُطْوة واحدة ، والخطوة ما بين القدمين ، والغَرْفة – بالفتح – المرة الواحدة : اسم للفعل ، وهو أن يغرف الماء بكفه مجموعة الأصابع مرّة واحدة "[3] فرّق بينهما الجوهرى حيث يقول " الغرفة المرّة الواحدة والغُرفة – بالضم – اسم للمفعول منه ؛ لأنك ما لم تغرفه لا تسمية غُرفة "[4] وبذلك يقول الأصفهانى " الغُرْفة : ما يُغترف ، والغَرْفة : للمرة "[5] ويفرق بينهما الفيومى حيث يقول "الغُرْفة – بالضم – الماء المغروف باليد .... والغَرفة – بالفتح – المرة "[6] وأورد ابن منظور الآراء السابقة وغيرها مما يفرق بينها ، إلا أنه أورد أنهما بمعنى فى قوله " الغُرْفة والغَرْفة ما غُرف ... وروى عن يونس أنه قال غَرْفة وغُرْفة عربيتان ، غرفت غَرْفة ، وفى القدر غُرْفة "[7].

---

[1] – المصباح المنير ص ٤٢٥ .
[2] – لسان العرب ٩/ ٢٥٦ [علف].
[3] – النظم المستعذب ١ / ٢٧ .
[4] – الصحاح ٣ / ١١٦٥ [غرف].
[5] – مفردات ألفاظ القرآن ص ٦٠٥ .
[6] – المصباح المنير ص ٤٤٥ [غرف].
[7] – لسان العرب ٩ / ٢٦٣ [غرف].

١١- الغلّ والغُلّ : أورد الركبي "الغَلُّ – بالفتح – شدُّ العنق بحبل أو غيره ، والغُلُّ – بالضم – الحبل "[١] أورد الجوهرى " الغُل – بالضم – واحد الأغلال يقال فى رقبته غُل من حديد "[٢] وبذلك قال الأصفهانى" فالغُلُّ : مختص بما يقيد به فيجعل الأعضاء وسطه ، وجمعه أغلال "[٣] ويوضح الزمخشرى الاسم فى مواضع مختلفة من المادة حيث يقول " جعل الله فى كبده غُلّة ، وفى صدره غِلاً ، وفى ماله غُلُولاً ، وفى رقبته غُلاً "[٤] وأورد الزبيدى الفرق بينهما فى قوله " غلّ فلاناً يغله غَلاً ، وضع فى عنقه أو يده الغُل – بالضم – وهو الجامعة من حديد "[٥].

١٢- المَقام والمُقام : أورد الركبي " قوله " خلف المقام " ، المقام – هاهنا – بالفتح : موضع القيام ، ومعناه : حيث قام إبراهيم عليه السلام ، وقد قُرئ بالضم ، أراد موضع إقامته ؛ لأنك إذا جعلته من قام يقوم فهو مفتوح ، وإذا جعلته من أقام يقيم – فهو مضموم – ؛ لأن الفعل إذا جاوز الثلاثة فالموضع منه مضموم "[٦] ويوضح الجوهرى ذلك حيث أورد أن " المَقام والمُقام ، فقد يكون كل واحد منهما بمعنى الإقامة ، وقد يكون بمعنى موضع

---

[١]- النظم المستعذب ٢ / ٣١٧ .
[٢]- الصحاح ٤ / ١٤٥٣ [غلل].
[٣]- مفردات ألفاظ القرآن ص ٦٦٠ .
[٤]- أساس البلاغة ص ٤٥٤ [غلل].
[٥]- تاج العروس ٨ / ٤٩ [غلّ].
[٦]- النظم المستعذب ١ / ٢٠٦ .

القيام ؛ لأنك إذا جعلته من قام يقوم فمفتوح ، وإن جعلته من أقام يقيم فمضموم ؛ لأن الفعل إذا جاوز الثلاثة فالموضع مضموم الميم ؛ لأنه مشبه ببنات الأربعة نحو : دحرج ، وهذا مُدَحْرجنا "[١] ولذلك يقول الأصفهانى " والمُقام – بضم الميم – يقال للمصدر ، والمكان ، والزمان ، والمفعول ، ولكن الوارد فى القرآن هو المصدر "[٢].

١٣- اللَحْمة واللُحْمة : أورد الركبي " قال ابن الأعرابى : لَحْمة القرابة ولَحْمة الثوب – مفتوحتان – واللحُمَّة ،ما يصاد به الصيد ، وعامة الناس يقولون " لُحمة " فى الثلاثة "[٣] أورد ابن فارس أن العرب نطقت بالفتح والضم فى الأمرين معاً حيث يقول " ولحمة البازى – بضم اللام وفتحها فى الهامش – ما أطعم إذا صاد ، وهى لُحمته ، ولُحمة الثوب بالضم ولُحمته أيضاً "[٤] ويؤكد ذلك الجوهرى حيث يقول " ولحمة الثوب تضم وتفتح ، ولحمة البازى ، ما يطعم ما يصيده يضم ويفتح أيضاً "[٥] وجمع ابن الأثير الخلاف بين العلماء فى حركة لام اللحمة بمعنى الثوب وما على شاكلته ، وبمعنى ما يصاد به الصيد حيث يقول " وقد اختلف فى ضم اللحمة وفتحها ، فقيل هى فى النسب بالضم ، وفى الثوب بالضم والفتح ، وقيل : الثوب

---

[١]- الصحاح ٤ / ٦٣٣ [قوم] وتاج العروس ٩ / ٣٥ [قوم].
[٢]- مفردات ألفاظ القرآن / ٦٩٣ .
[٣]- النظم المستعذب ٢ / ١١٥ .
[٤]- مقاييس اللغة ٥ / ٢٣٩ [لحم].
[٥]- الصحاح ٤ / ١٦٤١ [لحم].

بالفتح وحده ، وقيل النسب والثوب بالفتح ، فأما الضم فهو ما يصاد به الصيد "[1] إلا أن الفيومى يوضح أن إحدى الحركتين أصل والأخرى لغة فيها وذلك حيث يقول " لحمة الثوب – بالفتح – ما ينسج عرضاً – والضم لغة – ، وقال الكسائى بالفتح لا غير ، واقتصر عليه ثعلب ، واللُحمة بالضم القرابة والفتح لغة ، والولاء لحمة كلحمة النسب ، أى قرابة كقرابة النسب، ولُحمة البازى والصقر ، وهى ما يطعمه إذا صاد – بالضم – أيضاً والفتح لغة "[2].

١٤- اللَوث واللُوث : أورد الركبى " اللَوث : بالفتح : القوة ، قال الأعشى :

بذات لوث عفرناة إذا عثرت فالتعس أدنى لها من أن يقال لعا

ومنه سُمّى الأسد ليثاً ، فاللَوث : قوة جنبة المُدّعى ، وأما اللُوث – بالضم – فهو الاسترخاء "[3] أكد ذلك الجوهرى حيث أورد " اللُوثة بالضم الاسترخاء والبطء ... واللَوث – بالفتح – القوة ، وأنشد بيت الأعشى السابق [4] إلا أن الفيومى أورد ما بالفتح يدل على الضعف حيث يقول " اللَوث : بالفتح البينة الضعيفة غير الكاملة قاله الأزهرى ، ومنه قيل للرجل الضعيف العقل " ألَوث" وفيه " لَوْثة " بالفتح ، أى حماقة ، واللُوثة – بالضم

---

[1]- النهاية فى غريب الحديث والأثر ٤ / ٢٤٠ .
[2]- المصباح المنير ص ٥٥١ [لحم].
[3]- النظم المستعذب ٢ / ٣٦٠ .
[4]- الصحاح ١ / ٢٥٧ [لوث].

– الاسترخاء والحبسة فى اللسان "[1]وقد يفسر ما أورده الفيومى وكذلك ما أورده الركبى والجوهرى ما أورده الزبيدى " عن الأصمعى اللُوثة الحمقة ، واللُوثة الغرمة بالعقل ، وقال ابن الأعرابى اللَوثة واللُوثة بمعنى الحمقة ، فإن أردت غرمة العقل قلت "لَوْث " أى حزم وقوة ، وعن الليث : رجل فيه لُوثة إذا كان فيه استرخاء "[2].

١٥- نسك ونسُك : أورد الركبى " نَسَك ونَسُك ، أى تعبّد ، ونَسُكَ بالضم نساكة ، أى صار ناسكاً "[3] النص بكامله من الجوهرى [4] وقد أورد ابن فارس أن أصل المادة يجمع الاثنين معاً حيث يقول " النون والسين والكاف أصل صحيح يدل على عبادة وتقرب إلى الله تعالى "[5] فالنسك عبادة ، والناسك متقرب إلى الله بعبادته ، وأورد الأصفهانى " النُسُك : العبادة ، والناسك :العابد ، واختص بأعمال الحج "[6].

١٦- نفست ونُفِستُ : أورد الركبى " ويقال نَفست المرأة إذا حاضت – بفتح النون – أى سال دمها ، فهى نافس ، ونُفست – بضم النون – فهى نفساء على ما لم يُسَمّ فاعله : إذا ولدت "[7] أورد ابن الأثير أنه يجوز فى "

---

[1]- المصباح المنير ص ٥٦٠ [لوث].
[2]- تاج العروس ١ / ٦٤٣ [لوث].
[3]- النظم المستعذب ١ / ١٧٢ .
[4]- الصحاح ٤ / ١٣٢٣ [نسك].
[5]- مقاييس اللغة ٥ / ٤٢٠ [نسك].
[6]- مفردات ألفاظ القرآن ص ٨٠٢ .
[7]- النظم المستعذب ص ٦٤٧ [نفس].

نفست " بمعنى الولادة ، فتح النون وضمها ، وأما الحيض فبالفتح فقط حيث يقول " نُفست المرأة ، ونفست ، فهى منفوسة ونفساء ، إذا ولدت ، فأما الحيض فلا يقال فيه إلا نفست بالفتح "[1] وأكد الزمخشرى ذلك حيث يقول " ومن المجاز : دفق نفسه أى دمه ، وعن النخعى : كل شئ ليست له نفس سائلة فإنه لا ينجس الماء ، ومنه النفاس والنفساء ، وقد نُفست فهى منفوسة، ونفست بولدها فهو منفوس "[2] وأورد الفيومى أنه ورد فيهما " نفست ونُفست " إلا أنه فى الحيض نادر نُفست حيث يقول " نُفست المرأة بالبناء للمفعول فهى نفساء .... وبعض العرب يقول " نفست " .... ونفست تَنْفَسُ من باب تعب حاضت ، ونقل عن الأصمعى نُفست بالبناء للمفعول – أيضاً – وليس بمشهور فى الكتب فى الحيض ، ولا يقال فى الحيض نُفست بالبناء للمفعول "[3] وقد أورد الزبيدى عن ثعلب ما يدل على استعمال الفعل فى الحائض والوالدة قوله" قال ثعلب : النفساء : الوالدة والحامل والحائض "[4].

١٧- الوُجور والوَجور : أورد الركبى " الوُجُور – بالضم – إدخال الدواء فى وسط الفم ، يقال : وجرت الصبى وأوجرته بمعنى ، والوَجُور – بالفتح –

---

[1] – النهاية فى غريب الحديث والأثر ٥ / ٩٥ .
[2] – لسان البلاغة ص ٦٤٧ [نفس].
[3] – المصباح المنير ص ٦١٧ [نفس].
[4] – تاج العروس ٤ / ٢٦١ [نفس].

الدواء نفسه "[1] أورد ابن فارس أن وجر وأوجر بمعنى حيث قال " وجرت الصبى الدواء وأوجرته "[2] والجوهرى يؤكد ذلك فيقول " الوَجور : الدواء يوجر فى وسط الفم تقول منه : وجرت الصبى وأوجرته بمعنى "[3].

ثانياً : الفتح والكسر

١- بَرأ وبَرِئ : أورد الركبى " يقال برئ المريض – بكسر الراء وفتحها – وبَرِئ من الدين – بكسرها – لا غير "[4] أورد الجوهرى أن أهل الحجاز الذين يفتحون الراء فى البرء من المرض حيث يقول " برئت من المرض بُرْؤاً بالضم ، وأهل الحجاز يقولون بَرَأت من المرض بَرْءاً "[5] وأكد ذلك ابن الأثير[6] والفيومى فرق بينهما بقوله " برئ زيد من دينه يَبْرأ مهموز من باب تعب .... وبَرَأ من المرض يَبْرأ من بابى نفع وتعب "[7] ويفرق بينهما ابن منظور حيث يقول " بَرَأت من المرض أبرأ بَرْءاً – بالفتح – ... وغير أهل الحجاز يقولون برئت بالكسر بُرْءاً بالضم ..... وأما قولهم برئت من الدين والرجل أبرأ براءة ، وبرئت إليك من فلان أبرأ براءة ، فليس فيها غير هذه اللغة "[8].

---

[1] – النظم المستعذب ٢ / ٢٢٤.
[2] – مقاييس اللغة ٦/ ٨٧ [وجر].
[3] – الصحاح ٢/ ٧١٩ [وجر].
[4] – النظم المستعذب ١ / ١٧١ .
[5] – الصحاح ١ / ٢٠ [برء].
[6] – النهاية فى غريب الحديث والأثر ١ / ١١١ .
[7] – المصباح المنير ص ٤٧ [برأ].
[8] – لسان العرب ١/ ٣١- ٣٢ [برأ].

٢- الجَنازة والجِنازة : أورد الركبى " الجنازة – بالفتح – الميت على السرير، فإذا لم يكن عليه ميت فهو سرير ونعش ، وقال الأزهرى : يقال للسرير إذا جعل فيه الميت ، وسوّى للدفن ، جنازة – بكسر الجيم – وأما الجَنازة – بفتح الجيم – فالميت نفسه ، يقال : ضُرب حتى ترك جنازة "[1] يؤكد ذلك ابن فارس حيث يقول " الجَنازة : الميت .... وأما الجِنازة : فهو خشب الشرجع ، ويقول العرب : رمى بجنازته فمات ، وقد جرى فى أفواه الناس : الجَنازة – بفتح الجيم – والتحارير ينكرونه "[2] والجوهرى يرى أنه جرى على ألسنة الناس الجَنازة – بفتح الجيم – ويعنون بذلك السرير أو النعش ، إلا أنه يذيل كلامه بأن التحارير فى اللغة يرفضونه ، ويؤكد الجوهرى أن الجَنازة بالفتح تعنى الميت بسريره ، أما إذا خلا من الميت فهو سرير ونعش"[3] وجمع ابن الأثير بين هذه الآراء فى قوله " الجنازة بالكسر والفتح : الميت بسريره . وقيل بالكسر : السرير ، وبالفتح : الميت "[4] وأورد الفيومى تضارب العلماء فى ذلك ورجح نطقها بالكسر دون تفريق حيث يقول " الجنازة : وهى بالفتح : السرير . وروى أبو عمرو الزاهد عن ثعلب عكس هذا فقال بالكسر : السرير ، وبالفتح : الميت نفسه "[5] وقد جمع الزبيدى هذه الآراء المتضاربة والمتوافقة معاً[6].

---

[1]- النظم المستعذب ١ / ١٢٣.
[2]- مقاييس اللغة ١/ ٤٨٥ [جر].
[3]- الصحاح ٢ / ٨٣٨ [جر].
[4]- النهاية فى غريب الحديث والأثر ١ / ٣٠٦ .
[5]- المصباح المنير ص ١١١ [جر].
[6]- تاج العروس ٤ / ١٨ [جر].

٣- مُحْصَنة ومُحْصِنة : أورد الركبى " كل امرأة عفيفة فهى مُحْصنة ومُحْصَنة وكل امرأة مُزَوّجة : مُحْصَنة – بالفتح لا غير ، ولعله مأخوذ من الحصن ، وهو الموضع الذى يمتنع فيه من العدو ، كأنها منعت نفسها من البغاء ، وهو الزنا الذى تُقدم عليه الأمة الفاجرة ، يقال : مدينة حصينة ، أى ممنوعة ، ودرع حصينة لا يعمل فيها السلاح"[1] أكد ابن فارس ما أورده الركبى ونسبه إلى ثعلب حيث يقول "كل امرأة عفيفة فهى مُحْصَنة ومُحْصِنة، وكل امرأة متزوجة فهى مُحْصَنة لا غير "[2] ونقل هذا الكلام بنصه الجوهرى منسوباً لثعلب[3] وأكد هذا الأصفهانى ولكن بتعداه حيث يقول " امرأة مُحْصِن ومُحْصَن ، فالمُحْصِن : يقال إذا تصور حصنها من نفسها ، والمُحْصَن : يقال إذا تصور حصنها من غيرها"[4] وأكد ذلك بالمثال الزمخشرى حيث يقول " أحصنها زوجها فهى مُحْصَنة ، وأحصنت فرجها فهى مُحْصِنة "[5].

٤- الحَمْل والحِمْل : أورد الركبى " الحَمْل : بفتح الحاء – ما كان على الشجر أو فى البطن،والحِمْل : بالكسر ما كان على الظهر مثل حمل البعير"[6] أكد ابن فارس على الفرق بينهما حيث يقول " الحَمْل : ما كان فى بطن أو

---

[1]- النظم المستعذب ٢ / ١٣٦ .
[2]- مقاييس اللغة ٢ / ٦٩ [حصن].
[3]- الصحاح ٥ / ١٦٩٥ [حصن].
[4]- مفردات ألفاظ القرآن ص ٢٣٩ .
[5]- أساس البلاغة ص ١٣٠ [حصن].
[6]- النظم المستعذب ١/ ٢٤٩ .

على شعر ... والحِمْل : ما كان على ظهر أو رأس "[1] وأكد الجوهري ذلك فيما نقله عن ابن السكيت " الحِمْل : ما كان فى بطن أو على رأس شجرة ، والحَمْل : بالكسر ما كان على ظهر أو رأس ، يقال امرأة حامل وحاملة إذا كانت حبلى ... فإذا حملت شيئاً على ظهرها أو على رأسها فهى حاملة لا غير ، لأن الهاء تلحق للفرق "[2] ويوضح الأصفهانى ذلك فيقول " الحمل معنى واحد اعتبر فى أشياء كثيرة فسوّى بين لفظة فى فعل ، وفرّق بين كثير منها فى مصادرها ، فقيل فى الأثقال المحمولة فى الظاهر كالشئ المحمول على الظهر " حِمْل " وفى الأثقال المحمولة فى الباطن " حَمْل " كالولد فى البطن ، والماء فى السحاب ، والثمرة تشبيها بحمل المرأة "[3] ويعبر عن ذلك الزمخشرى بقوله " امرأة وشجرة ذات حَمْل ، وعلى ظهره حِمْل "[4] إلا أن ابن منظور نقل عن ابن برى الخلاف فى حمل الشجرة بين الفتح والكسر حيث يقول " قال ابن برى : أما حَمْل البطن فلا خلاف فيه أنه بفتح الحاء ، وأما حمل الشجرة ففيه خلاف ، ومنهم من يفتحه تشبيهاً بحمل البطن ، ومنهم من يكسره يشبهه بما يحمل على الرأس ، فكل متصل حَمْل ، وكل

---

[1] - مقاييس اللغة ٢/ ١٠٦ [حمل].
[2] - الصحاح ٤/ ١٣٧٣ [حمل]
[3] - مفردات ألفاظ القرآن ص ٢٥٧ .
[4] - أساس البلاغة ص ١٤٢ [حمل].

منفصل حِمْل ، فحمل الشجرة مشبه بحمل المرأة لاتصاله ، فلهذا فُتح وهو يشبه حمل الشئ على الرأس ليبرزه ، وليس مستبطناً كحَمْل المرأة "[1].

٥- الحَيْضة والحيضة : أورد الزركشى " إذا أقبلت الحيضة – بكسر الحاء – وهو اسم للحال الدائمة ، كالجلسة والركبة ، وأما الحَيْضة : – بالفتح – فهى المرة الواحدة ،والفرق بين الحيض والاستحاضة : أن الحيض الذى يأتى لأوقات معتادة ، ودم الاستحاضة يسيل من العاذل ، وهو عرق فمه الذى يسيل منه فى أدنى الرحم دون قعره "[2] أكد ذلك الجوهرى فقال " الحَيْضة : المرة الواحدة ، والحيضة – بالكسر – الاسم "[3] وأكد ذلك ووضحه ابن الأثير حيث يقول " الحيضة – بالكسر – الاسم من الحيض ، والحال التى تلزمها الحائض من التحنّب والتحيّض ، كالجلسة والقعدة ، من الجلوس والقعود ، فأما الحَيْضة – بالفتح – فالمرة الواحدة من دَفَع الحيض وثَوَرَانه "[4] وأورد ذلك وأكده ابن منظور [5] وزاد الزبيدى " الحيضة – بالكسر – الدم نفسه "[6] وقد ذهب الزمخشرى فى تمثيله إلى الزمن لا إلى الهيئة حين قال "

---

[1] - لسان العرب ١١/ ١٧٧ [حمل].
[2] - النظم المستعذب ١ / ٤٥ .
[3] - الصحاح ٣ / ٩٠٢ [حيض].
[4] - النهاية فى غريب الحديث والأثر ١ / ٤٦٩ .
[5] - لسان العرب ٧/ ١٤٢ [حيض].
[6] - تاج العروس ٥ / ٣٥ [حيض].

حاضت المرأة حَيْضة واحدة ، وحِيضة طويلة "[1] وقد يتناسب الزمخشري مع ما أورده الركبي ، وما فسَّر به بعد ذكر اللفظتين .

٦- الخَرْص والخِرص : أورد الركبي " بخرصها – بكسر الخاء : هو الشئ المخروص المقدَّر ، وأما الخَرْص : بالفتح فالمصدر "[2] أكد ذلك ابن فارس حيث يقول " الخَرص : وهو حزر الشئ ، يقال خرصت النخل إذا حزرت ثمره "[3] وكذلك الجوهري حيث قال " الخَرص : حزر ما على النخل من الرطب تمراً . وقد خرصت النخل ، والاسم الخِرص بالكسر "[4] وأوضح ذلك وأكده ابن الأثير حيث يقول " خَرَص النخلة والكرمة يخرصها خرصاً ، إذا حزر ما عليها من الرطب تمراً ، ومن العنب زبيباً ، فهو من الخَرْص : الظن ؛ لأن الحزر إنما هو تقدير بظن ، والاسم الخِرْص – بالكسر – يقال : كم خِرص أرضك ؟ "[5] .

٧- الذَّبْح والذِّبْح : أورد الركبي " الذَّبح – بكسر الذال – اسم للشئ المذبوح مثل " وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ " [الصافات / ١٠٧] ، والذَّبح – بالفتح – المصدر ، وأصله الشق "[6] أكد ذلك ابن فارس حيث يقول "

---

[1] – أساس البلاغة ص ١٤٩ [حيض].
[2] – النظم المستعذب ١ / ٢٤٥ .
[3] – مقاييس اللغة ٢ / ١٦٩ [خرص].
[4] – الصحاح ٣ / ٨٦٩ [خرص].
[5] – النهاية في غريب الحديث والأثر ٢ / ٢٢- ٢٣ .
[6] – النظم المستعذب ١ / ٢١٧ .

الذال والباء والحاء أصل واحد ، وهو يدل على الشق ، فالذَّبح : مصدر ذبحت الشاة ذبحاً ، والذَّبح : المذبوح "[1] وأكد ذلك ابن الأثير حيث يقول " الذَّبح – بالكسر – ما يذبح من الأضاحي وغيرها من الحيوان ، وبالفتح الفعل نفسه "[2] وأكد ذلك الفيومي حيث يقول " الذَّبح : الشق ، يقال ذبحت الدَّن إذا بزلته ، والذَّبح وزان حمل ما يُهيأ للذَّبح "[3] وعن الذَّبح – بالكسر – أورد الزبيدي " هو بمنزلة الطحن بمعنى المطحون ، والقطف بمعنى المقطوف ، وهو كثير في الكلام حتى أدَّعى فيه قوم القياس ، والصواب أنه موقوف على السماع "[4] .

٨- الرَّشْق والرَّشْق : أورد الركبي " الرِّشق – بكسر الراء – هو عدد الرمي ، ويقال الوجه من الرمي ، وأما الرَّشْق – بفتح الراء – فهو الرمي نفسه "[5] يؤكد هذا ابن فارس حيث يقول " الراء والشين والقاف أصل واحد ، وهو رمي الشئ بسهم وما أشبهه في خفّة ، فالرَّشق ، مصدر رشقه بسهم رشقاً ، والرِّشق : الوجه من الرمي ، إذا رمى القوم جميعهم قالوا رمينا رشقاً "[6] وأكد ذلك وأورده الجوهري[7] وأكد ذلك وأوضحه بالمثال

---

[1] – مقاييس اللغة ٢/ ٣٦٩ [ذبح].
[2] – النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٥٣ .
[3] – المصباح المنير ص ٢٠٦ [ذبح].
[4] – تاج العروس ٢ / ١٣٧ [ذبح].
[5] – النظم المستعذب ٢/ ٥٨ .
[6] – مقاييس اللغة ٢/ ٣٩٦ [رشق].
[7] – الصحاح ٤ / ١٢٢٣ [رشق].

الزمخشري حيث يقول " رشقه بالسهم : رماه رشقاً ، وخرجوا يترشقون : يناضلون ، ورميا رشقا ورشقين وارشاقاً ، وهو الوجه من الرمي ، يرمي المناضلون بما معهم من السهام كله ، ثم يعودون فكل شوط رشق "[1].

٩- رقى ورقي : أورد الركبي " رَقِي – بكسر القاف – وبالياء في الماضي يرقى بفتحها ، والألف في المستقبل رُقيًا ورُقيّاً ، إذا صعد ، وارتقى مثله ، ولا يقال رَقَى – بفتح القاف – إلا من الرُّقية "[2] أورد ابن فارس أن المادة تشمل المعنيين معاً مع اختلاف الفعل حيث يقول " الراء والقاف والحرف المعتل أصول ثلاثة متباينة : أحدهما : الصعود ، والآخر : عوذة يتعوذ بها ، والثالث : بقعة من الأرض . فالأول : قولك رَقِيتُ في السلم أرقى رقياً ، قال الله جلّ ثناؤه " أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ " [الإسراء / ٩٣] ، والثاني : رَقَيت الإنسان من الرقية "[3] وأكد ذلك الأصفهاني " رَقِيت في الدرج والسلم أرقى رُقيًا ، ارتقيت – أيضاً – قال تعالى " فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ " [ص / ١٠] ، ورَقَيت من الرقية "[4] ، وأكد ذلك الفيومي حيث يقول " رقيته أرقية رَقْيا من باب رمى عوذته بالله .... ورقيت في السلم وغيره أرقى من باب تعب رُقياً "[5].

---

[1]- أساس البلاغة ص ٢٣٣ [رشق].
[2]- النظم المستعذب ١ / ٢٠٧ .
[3]- مقاييس اللغة ٢ / ٤٢٦ [رقى].
[4]- مفردات ألفاظ القرآن ص ٣٦٣ .
[5]- المصباح المنير ص ٢٣٦ [رقى].

١٠- الزَّمْل والزِّمْل : أورد الركبي " الزَّمل – الحَمْل بالفتح ، والزِّمل : حمل البعير ، وقد ازدمل الحمل إذا حمله "[1] أورد ابن الأثير في حديث أبي الدرداء " لئن فقدتموني لتفقدن زِملاً عظيماً " الزِّمل : الحِمْل يريد حملاً عظيماً من العلم . وفي حديث آخر يقول " الزَّاملة : البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع ، كأنها فاعلة من الزِّمل : الحَمْل "[2] وأوضح ذلك ابن منظور حيث يقول " ازدمل فلان الحِمْل إذا حمله ، والازدمال : احتمال الشيء كله بمرة واحدة ، وازدمل الشيء : احتمله مرة واحدة . والزِّمل عند العرب : الحِمْل ، وازدمل : افتعل منه "[3].

١١- الشِّعار والشُّعار : أورد الركبي " الشِّعار بالكسر : العلامة ، وهو – أيضاً – الثوب الذي يلي الجسد ، وأما الشُّعار بالفتح ، فالأرض كثيرة الشجر "[4] أكد ذلك ابن فارس حيث يقول " الشَّعار : الشجر ، يقال أرض كثيرة الشَّعار .... والشِّعار : ما ولي الجسد من الثياب ؛ لأنه يمس الشعر الذي على البشرة ، والباب الآخر : الشِّعار : الذي يتنادى به القوم في الحرب ليعرف بعضهم بعضاً "[5] وأكد ذلك بنصه الجوهري[6] وأورد ذلك

---

[1]- النظم المستعذب ١ / ١٨٣ .
[2]- النهاية في غريب الحديث والأثر ٢ / ٣١٣ .
[3]- لسان العرب ١١/ ٣١٢ [زمل].
[4]- النظم المستعذب ٢ / ٢١٥ .
[5]- مقاييس اللغة ٣ / ١٩٣ – ١٩٤ [شعر].
[6]- الصحاح ٢ / ٦٠٠ [شعر].

الفيومى [1] إلا أن الزبيدى أورد اختلافاً فى الشعار – بالفتح – ما يعنى الشجر الكثيف حيث أورد " الشِّعار : الشجر الملتف ، هكذا قيده شمر بخطه – بالكسر – ورواه ابن شميل ، والأصمعى نقله الأزهرى ، وبفتح ، وهو رواية ابن السكيت وآخرين وقال الرياشى الشعار كله مكسور " والأشعار : الشجر ، وقال الأزهرى فيه لغتان شَعار وشِعار فى كثرة الشجر "[2].

١٢- العَدْل والعِدْل : أورد الزبيدى " قال ابن الأنبارى : " العِدْل – بالكسر – ما عادله الشئ من جنسه . والعَدْل – بالفتح – ما عادله من غير جنسه . قال البصريون :العَدْل والعِدْل : لغتان : وهما : المثل "[3] أكد الجوهرى ذلك بقوله " قال الفراء : العَدْل – بالفتح – ما عادل الشئ من غير جنسه ، والعِدْل – بالكسر – المثل . تقول : عندى عِدْل غلامك ، وعدل شاتك ، إذا كان غلاماً يعدل غلاماً ، وشاة تعدل شاة ، فإذا أردت قيمته من غير جنسه نصبت العين ، وربما كسرها بعض العرب ، وكأنه منهم غلط "[4] وابن الأثير أورد أنهما بمعنى وأن بعضهم يفرق بينهما ولكن اختلفوا فى ذلك حيث يقول " تكرر ذكر العِدْل و العَدْل بالكسر والفتح فى الحديث، وهما بمعنى المثل ، وقيل هو بالفتح : ما عادله من جنسه ، وبالكسر ما ليس

---

[1] – المصباح المنير ص ٣١٥٤ [شعر].
[2] – تاج العروس ٣ / ٣٠٣ [شعر].
[3] – النظم المستعذب ٢ / ٣٠١ – ٣٠٢ .
[4] – الصحاح ٤ / ١٤٣٦ [عدل].

من جنسه ، وقيل بالعكس "[1] والأصفهانى يرى أنهما متقاربان إلا أن مفتوح العين يكون فيما يدرك بالبصيرة ، ومكسورها فيما يدرك بالحواس حيث يقول " العَدْل والعِدْل يتقاربان ، ولكن العَدْل يستعمل فيما يدرك بالبصيرة كالأحكام ، وعلى ذلك قوله تعالى " أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا " [المائدة / ٩٥]، والعِدْل والعديل فيما يدرك بالحاسة كالموزونات والمعدودات والمكيلات"[2] وأورد الزبيدى عن الزجاج " العَدْل والعِدْل واحد فى معنى المثل ، والمعنى واحد كان المثل من الجنس أو من غير الجنس ، قال : ولم يقولوا إن العرب غلطت ، وليس إذا أخطأ مخطئ وجب أن يقول إن بعض العرب غلط ، وقال ابن الأعرابى : عَدْل الشئ وعِدْله سواء أى مثله"[3] وعلى الرغم من أقوال مَنْ رأى باتفاقهما فى المعنى ، إلا أن التقارب أولى والتفريق بينهما أقرب للاستعمال فيما أشار إليه العلماء ومثلوا له فى تفسير القرآن وفى اللغة وعن ذلك يقول القرطبى " العَدْل والعَدْل بفتح العين وكسرها لغتان وهما المثل ، قاله الكسائى ، وقال الفراء : عِدْل الشئ بكسر العين مثله من جنسه ، وبفتح العين مثله من غير جنسه ، ويؤثر هذا القول عن الكسائى تقول : عندى عِدْل دراهمك من الدراهم ، وعندى عَدْل دراهمك من الثياب ، والصحيح عن الكسائى أنهما لغتان"[4] وكذلك ابن

---

[1] – النهاية فى غريب الحديث والأثر ٣/ ١٩١ .
[2] – مفردات ألفاظ القرآن ص ٥٥١ .
[3] – تاج العروس ٨/ ١٠ [عدل].
[4] – الجامع لأحكام القرآن ٣ / ٦٤٧– ٦٤٨ .

مجاهد حيث يقول " العدْل – بالكسر – قدر الشئ موازنة على الحقيقة كعدلى البعير ، وعَدْله : قدره من شئ آخر موازنة معنوية كما يقال فى ثمن فرس هذا عَدْله من الذهب "[1].

١٣- عَرَج وعَرِج : أورد الركبى " يقال عَرِج الرجل – بكسر الراء – يَعْرَج بفتحها ، إذا أعرج أى : ظلع فى مشيه ، ولزمه الظلع فلم يفارقه حتى صار كأنه خلقه فيه . وعَرَج – بفتح الراء – يَعْرُج – بضمها – إذا غُمِز من شئ أصابه ، وزال ذلك عنه ولم يلزمه "[2] أكد ذلك ابن فارس حيث قال " عَرِج يَعْرَج عرجاً ، إذا صار أعرجاً ، وقالوا عَرِج يَعْرَج خلقه ، وعَرَج يَعْرُج إذا مشى مشية العرجان "[3] وأكد ذلك الجوهرى " عَرَج إذا أصابه شئ فى رجله فخَمَع ومشى مشية العرجان ، وليس بخلقة ، فإذا كان ذلك خِلْقة قلت عَرِج بالكسر "[4] وأكد ذلك ابن الأثير[5] ويوضح ذلك الفيومى بقوله " عَرِج فى مشيه عَرَجاً من باب تعب إذا كان من علة لازمة فهو أعرج والأنثى عرجاء ، فإن كان من علة غير لازمة ، بل من شئ أصابه حتى غمز فى مشيه ، قيل : عَرَج يَعْرُج من باب قتل فهو عارج "[6].

---

[1] – نظم الدرر ٥ / ٤٦ .
[2] – النظم المستعذب ٢ / ٢٤١ .
[3] – مقاييس اللغة ٤ / ٣٠٢ [عرج].
[4] – الصحاح ١ / ٢٨٩ [عرج].
[5] – النهاية فى غريب الحديث والأثر ٣ / ٢٠٣ .
[6] – المصباح المنير ص ٤٠١ [عرج].

١٤- عَوَج وعَوِج : أور الركبى " وهما عَوَج – بفتح العين – العوج فى الخَلْق ، وبالكسر : العَوِج فى الرأى "[1] أكد ابن فارس الفرق بينهما بقوله " العَوَج : اسم لازم لما تراه العيون فى قضيب أو خشب أو غيره ، وتقول فيه عَوَج بيّن ... فالعَوَج – مفتوح – فى كل ما كان منتصباً كالحائط والعود ، والعوج – بالكسر – ما كان فى بساط ، أو أمر نحو دين ومعاش "[2] وأورد ذلك بنصبه الجوهرى[3] وأورد ذلك بمعناه الأصفهانى حيث يقول " العَوَج : يقال فيما يدرك بالبصر سهلاً كالخشب المنتصب ونحوه ، والعِوَج : يقال فيما يدرك بالفكر والبصيرة كما يكون فى أرض بسيط يعرف تفاوته بالبصيرة والدين والمعاش "[4] وأكد ذلك وعبّر عنه الزمخشرى بقوله " فى العود عَوَج، وفى الرأى عِوَج "[5] وابن الأثير أورد أنه كثر استخدام المادة فى الحديث اسماً وفعلاً ومصدراً وفاعلاً ومفعولاً ، وهو بفتح العين مختص بكل شئ مرئى كالأجسام ، وبالكسر فيما ليس بمرئى كالرأى والقول ، وقيل بالكسر فيهما معاً ، والأول أكثر "[6] ونقل الفيومى عن أبى زيد فى الفرق " كل ما أريته بعينك فهو مفتوح ، وما لم تره فهو مكسور "[7] وهذه الآراء تُجمع على أن

---

[1] – النظم المستعذب ٢ / ١٦٣ .
[2] – مقاييس اللغة ٤ / ١٨٠ [عوج].
[3] – الصحاح ١ / ٢٩٢ [عوج].
[4] – مفردات ألفاظ القرآن ص ٥٩٢ .
[5] – أساس البلاغة ص ٤٣٨ [عوج].
[6] – النهاية فى غريب الحديث والأثر ٣ / ٣١٥ .
[7] – المصباح المنير ص ٤٣٥ – ٤٣٦ .

غير المرئى يكون بكسر العين ، أما المرئى فقد اختلفوا فى أن المنتصب تفتح عينه – والمنبسط تكسر ، وآخرون لا يفرقون ويفتحون العين فى الجميع ؛ لأنه مُبْصَرٌ ومُعَاين .

١٥- القِتْلة والقَتْلة : أورد الركبى " فإذا قتلتم فأحسنوا القِتْلة : – بكسر القاف – وهى الحالة والهيئة كالجلسة والرِّكبة ، يقال : قتله قِتْلة سوء ، – بالكسر – وكذا الذِّبحة – بالكسر – أيضاً ، فأما بالفتح فهى الفَعْلة للمرة من المصدر "[1] أكد ذلك ابن فارس حيث يقول " القِتلة : الحال يقتل عليها . يقال قتله قِتْلة سوء ، والقَتْلة : المرة الواحدة "[2] وأورد ابن الأثير أن ذلك كثر وتكرر فى الحديث " القِتلة – بالكسر – الحالة من القتل ، وبفتحها المرّة منه ، ويفهم المراد بهما من سياق اللفظ "[3] ، وأكد الفيومى ذلك " القِتْلة – بالكسر – الهيئة ، يقال قتلة قِتْلة سوء ، والقَتْلة – بالفتح – المرة "[4].

١٦- هَوَى وهَوِى : أورد الركبى " هَوِى – بالكسر – يهوى هوىً ، أى أحبّ ، وهَوَى – بالفتح – يهوى هُوِيّاً وهَوِيّاً أى سقط إلى أسفل"[5] أكد ابن فارس ذلك فى قوله " الهاء والواو والياء : أصل صحيح يدل على خُلُوٍّ وسقوط ..... ويقال : هَوَى الشئ يَهْوِى : سقط .... وأما الهوى : هوى

---

[1] – النظم المستعذب ٢ / ٢٤٠ .
[2] – مقاييس اللغة ٥ / ٥٦ [قتل].
[3] – النهاية فى غريب الحديث والأثر ٤ / ١٣ .
[4] – المصباح المنير ص ٤٩٠ [قتل].
[5] – النظم المستعذب ١ / ٢٧٤ .

النفس فمن المعنيين جميعاً ؛ لأنه خالٍ من كل خير ، ويهوى بصاحبه فيما لا ينبغى "[1] وعبّر عن ذلك الزمخشرى بقوله " هو من أهل الأهواء " ولا تتبع الهوى " من هَوِى هوىً ، وهَوَى من الجبل ، وهوت الدلو فى البئر هَوِيّاً "[2] وأورد الفيومى تأكيد ذلك ، والتطور الذى أصاب الهوى بالفتح فى المعنى حيث يقول " هَوَى يَهْوِى من باب ضرب هُوِيّاً بضم الهاء وفتحها ، وزاد ابن القوطية " هواءً " بالمد ، سقط من أعلى إلى أسفل قاله أبو زيد وغيره .... والهَوَى مقصور مصدر " هَوِيته " من باب تعب إذا أحببته ، وعلقت به ، ثم أطلق على ميل النفس وانحرافها نحو الشئ ، ثم استعمل فى ميل مذموم ، فيقال : اتّبع هواه ، وهو من أهل الأهواء "[3].

١٧- وَهَمت ووَهِمت : أورد الركبى " يقال : وَهَمْت فى الشئ بالفتح أهِم وَهْماً إذا ذهب وهمك إليه وأنت تريد غيره ، ووَهِمْت – بالكسر – فى الحساب أوْهَم وَهْماً : إذا غلطت فيه وسهوت"[4] أكد ابن فارس ذلك إذ يقول " يقال وَهَمت أهِم وَهْماً ،إذا ذهب وهمى إليه .... ووَهِمت : غلطت، أوهم وَهْماً "[5] وأكد ذلك ابن الأثير حيث يقول " وهَمَ إلى الشئ – بالفتح – يَهِم وَهْماً ، إذا ذهب وهمه إليه ، ووَهِم يَوْهَم وَهَماً بالتحريك إذا

---

[1] – مقاييس اللغة ٦ / ١٥– ١٦ [هوى].
[2] – أساس البلاغة ص ٧٠٨ [هوى].
[3] – المصباح المنير ص ٦٤٣ [هوى].
[4] – النظم المستعذب ١/ ١٥٩ .
[5] – مقاييس اللغة ٦ /١٤٩ [وهم].

غلط»[1] وعبّر الزمخشري عن ذلك بقوله " وَهَمت الشئ أهمه وَهْماً ، وتوهمته : وقع في خلدي ..... ووَهِم في الحساب – بالكسر – يَوْهَم وهماً غلط »[2] وكذلك ما أورده الفيومي يتفق مع الزمخشري »[3].

ثالثاً : الضم والكسر :

١ـ العدا والعُدا : أورد الركبي " العدا – بالكسر – الأجانب ، وبالضم : الأعداء – وتكسر – أيضاً قال الشاعر :

إذا كنت في قوم عدى لست منهم فكل ما عُلفت من خبيث وطيّب[4]

أورد الجوهري " العدا – بكسر العين – الأعداء ، وهو جمع لا نظير له ، قال ابن السكيت : ولم يأت فِعَلٌ في النعوت إلا حرف واحد . يقال : هؤلاء قوم عدا ، أي غرباء ، وقوم عدا أي أعداء وأنشد لسعد بن عبد الرحمن بن حسان :

إذا كنت في قوم عدا لست منهم فكُلُ ما علفت من خبيث وطيب

قال ويقال : قوم عدا وعُدا أي أعداء مثل سِوى وسُوى»[5] وأكد ابن الأثير أن العدا – بالضم والكسر – يطلق على الأجانب والأعداء وأما بالضم فهو خص الأعداء حيث يقول " العدى – بالكسر – الغرباء والأجانب والأعداء،

---

[1] – النهاية في غريب الحديث والأثر ٥ / ٢٣٣– ٢٣٤.
[2] – أساس البلاغة ص ٦٩١ – ٦٩٢ [وهم].
[3] – المصباح المنير ص ٦٧٤ [وهم].
[4] – النظم المستعذب ٢/ ٩٣.
[5] – الصحاح ٦/ ٢٤٠٧ [عدا].

فاما بالضم فهم الأعداء خاصة»[1] وأورد الفيومي أن ضم العين في الأعداء لغة »[2] وبين كتابتها بالألف والياء أورد الزبيدي " هكذا هو في النسخ بالألف ، والصواب أنه يُكتب بالياء وإن كان واوياً لكسرة أوله ، وفي الصحاح العدى – بالكسر – الأعداء »[3].

٢ـ كفة وكُفّة : أورد الركبي " كان الأصمعي يقول : كل ما استطال فهو كُفّة – بالضم – نحو : كُفّة الثوب ، أي حاشية ، وكل ما استدار فهو كِفّة – بالكسر – نحو كِفّة الميزان ،وكِفّة الصائد وهي حبالته »[4] أكد ابن فارس ما أورده الركبي وعن الأصمعي أيضاً ، ولكنه ذيّل ذلك بقوله " والكلمتان وإن اختلفتا في الذي قاله الأصمعي فقياسهما واحد»[5] وأورد الجوهري ذلك عن الأصمعي إلا أنه أورد " ويقال كِفة الميزان – بالفتح – والجمع كِفاف»[6] ولكن الفيومي أورد أن فيه لغة الضم حيث يقول " كِفة " الميزان بالكسر والضم لغة ، وأما الكُفّة لغير الميزان »[7] ، ولكن الأكثر على ما أورده الأصمعي ، ويؤكد هذا ابن الأثير حيث يقول " كُفّة كل شئ – بالضم –

---

[1] – النهاية في غريب الحديث والأثر ٣ / ١٩٤.
[2] – المصباح المنير ص ٣٩٨ [عدا].
[3] – تاج العروس ١٠/ ٢٣٦ [عدو].
[4] – النظم المستعذب ١/ ١٠٨ .
[5] – مقاييس اللغة ٥ / ١٣٠ [كفّ].
[6] – الصحاح ٣ / ١١٧٦ [كفف].
[7] – المصباح المنير ص ٥٣٦ [كفف].

طرله وحاشيته ، وكل مستطيل " كُفّة " ككُفّة الثوب . وكسل مستدير "كُفّة" - بالكسر - ككفّة الميزان "[1].

رابعا : المتحرك والساكن :

١- الحَسَب والحَسْب : أورد الزكى " الحَسَب : ما يَعُدُّه الرجل من مفاخر آبائه وأجداده ، والرجل حسيب ، .... والحَسْب : العَدُّ ، والحَسَب المعدود كالقَبْض والقَبَض "[2] أكد ذلك ابن فارس حيث يقول "الحاء والسين والباء أربعة أصول ، فالأول : العَدُّ : تقول حسبت الشئ أحسبه حَسْباً وحسباناً ... ومن الباب الحَسَب الذى يُعَدُّ من الإنسان . قال أهل اللغة : معناه أن يعد آباءً أشرافاً "[3] وأكد ذلك الجوهرى بقوله " حسبته أحسبه - بالضم - حَسْباً وحساباً وحُسْباناً وحِسَابة إذا عددته .... والحَسَب - أيضاً - ما يعده الإنسان من مفاخر آبائه"[4] ويوضح الفيومى اختلاف العلماء فى المقصود بتعديد مفاخر الآباء هل هو مخصوص بالشخص نفسه أم بالآباء والشخص معهم حيث يقول " حسبت المال حَسْبا من باب قتل : أحصيته عدداً ..... والحَسَب بفتحتين وزان شَرُف شرفا ، وكرم كرماً . قال ابن السكيت : الحسب والكرم يكونان فى الإنسان ، وإن لم يكن لآبائه شرف ، ورجل حسيب كريم بنفسه . قال وأما المجد والشرف فلا يوصف بهما الشخص إلا

---

[1] - النهاية فى غريب الحديث والأثر ٤ / ١٩١ .

[2] - النظم المستعذب ٢/ ١٢٧.

[3] - مقاييس اللغة ٢ / ٥٩ [حسب].

[4] - الصحاح ١/ ٩٨ [حسب].

إذا كانا فيه وفى آبائه . وقال الأزهرى : الحسب الشرف الثابت له ولآبائه قال : وقوله صلى الله عليه وسلم " تنكح المرأة لحسبها " أحوج أهل العلم إلى معرفة الحسب ؛ لأنه مما يعتبر فى مهر المثل " فالحَسَب " الفعال له ولآبائه - مأخوذ من الحساب ، وهو عدّ المناقب ؛ لأنهم كانوا إذا تفاخروا حسب كل واحد مناقبه ومناقب آبائه ، ومما يشهد لقول ابن السكيت قول الشاعر :

ومن كان ذا نسب كريم ولم يكن له حسب كان اللئيم المذمما

جعل الحسب : فعال الشخص مثل الشجاعة وحُسْن الخلق ، والجود "[1] أى أنه فرق بين الحسب والنسب وجعل النسب عدد الآباء والأمهات ومكاناتهم فى المجتمع ، ولكن الزبيدى أورد " وكان بعض شيوخنا المحققين يقول : إن بعض أئمة اللغة حقق أن مجموع كلامهم يدل على أنه الحسب يستعمل على ثلاثة أوجه . أحدها : أن يكون من مفاخر الآباء كما هو رأى الأكثر . والثانى : أن يكون أعم منهما من كل ما يقتضى فخراً للمفاخر بأى نوع من المفاخر كما جزم به فى المغرب ونحوه ، فقول المصنف ما تعده من مفاخر آبائك هو الأصل ، والصواب المنقول عن العرب ، وقوله أو المال إلى الشرف كلها ألفاظ وردت فى الحديث على جهة المجاز "[2].

٢- الخَبَل والخَبْل : أورد الزكى " وإن كان بلسانه خَبَل - بالتسكين - هو الفساد ، وبالتحريك : الجن ، يقال : به خَبَل أى شئ من أهل الأرض

---

[1] - المصباح المنير ص ١٣٤ [حسب].

[2] - تاج العروس ١/ ٢١١ [حسب].

وقد خبلة إذا أفسد عقله أو عضّوه "[1] فرّق بينهما الجوهرى حيث يقول : الخَبْل – بالسكون – الفساد ، والجمع خُبول ، يقال : لنا فى بنى فلان دماء وخُبول ، فالخُبول : قطع الأيدى والأرجل ، والخَبَل – بالتحريك – الجنّ ، يقال : به خبل أى شئ من أهل الأرض"[2] وفرق بينهما ابن الأثير حيث اقتصر على ذكر الساكن فيما يتصل بالأحاديث الواردة فى المادة حيث يقول " الخَبْل – بسكون الباء – فساد الأعضاء ، يقال : خَبَل الحبُّ قلبه : إذا أفسده "[3] ولم يفرق بينهما ابن دريد حيث قال " الخَبْل والخَبَل أصله من الجنون ، لأن الجن يسمون الخابل ، ثم سموا العاشق مخبولاً تشبيهاً بذلك"[4] وجعلها بمعنى واحد ابن فارس[5] وكذلك الزمخشرى حيث يقول " به خبل وخَبَل وخبول جنون وفساد فى عقله [6]" وبذلك قال الفيومى حيث يقول "الخَبْل . بسكون الباء الجنون ، وشبهه كالهَوَج والبَلَه ... والخَبَل : بفتحها – أيضاً – الجنون "[7] وأورد الأصفهانى أصل الخبل مع المساواة بين الساكن

---

[1] – النظم المستعذب ١ / ٧٦ .
[2] – الصحاح ٤/ ١٣٧٧ [خبل].
[3] – النهاية فى غريب الحديث والأثر ٢ / ٨ .
[4] – جمهرة اللغة ١/ ٢٣٨ [خبل].
[5] – مقاييس اللغة ٢/ ٢٤٢ [خبل].
[6] – أساس البلاغة ص ١٥٢ [خبل].
[7] – المصباح المنير ١٦٣ [خبل].

والمتحرك حيث يقول " الخبال : الفساد الذى يلحق الحيوان فيورثه اضطراباً، كالجنون والمرض المؤثر فى العقل ، والفكر ، ويقال : خبل وخبّل خبال "[1].

٣- الخلف والخَلْف : أورد الزكى " الخَلَف – بفتح اللام – الخلف الصالح " وباسكان اللام الخلف السئ"[2] فرق بينهما الفراهيدى وقال " لا يجوز أن يقال من الأشرار " خَلَف " – بالتحريك – ولا من الأخيار "خَلْف" – بالتسكين "[3] وبذلك قال ابن دريد ، ووصف ذلك بأنه قول أهل اللغة "فلان خَلَف صالح ، وخَلْف سوء هكذا يقول أهل اللغة " وابن الأثير يقول "الخَلَف بالتحريك والسكون " كل من يجئ بعد مَنْ مضى ، إلا أنه بالتحريك فى الخير ، وبالتسكين فى الشر ، يقال : خَلَف صدق ، وخَلْف سوء ، ومعناهما جميعاً القرن من الناس"[4] إلا أن ابن فارس إذا ذُكر الوصف فلا حاجة للتفريق بالحركة وإذا لم يُذكر ، فإن المتحرك فى الخير والساكن فى الشر وذلك فى قوله " يقولون خَلَف صدق من أبيه ، وخَلَف سوء من أبيه ، فإذا لم يذكروا صدقاً ولا سوءاً ، قالوا للجيد "خَلَف" ، وللردئ " خَلْف "[5]

---

[1] – مفردات ألفاظ القرآن ص ٢٧٤ .
[2] – النظم المستعذب ١/ ٨٠ ، ١٣٦ ، ٢ / ١٨٩ .
[3] – العين ٤ / ٢٦٦ [خلف].
[4] – النهاية فى غريب الحديث والأثر ٢ / ٦٥ – ٦٦ .
[5] – مقاييس اللغة ٢ / ٢١٠ [خلف].

والزمخشري جعل المتحرك هما معاً في قوله " خلفه بخير أو شر "[1] وأورده ابن منظور عن ابن شميل " الخلف يكون في الخير والشر ، وكذلك الخلْف "[2] وبعد أن استعرض الزبيدي آراء العلماء في فتح وتسكين لفظ " الخلف " قال وقد صحّ الفرق بينهما على ما بيّناه "[3].

٤- الخمر والخمْر : أورد الزكي " الخمار " مشتق من التخمير ، وهو : التغطية ، ومنه سميت الخمْر ؛ لأنها تغطي العقل ، والخمر بالتحريك ما وراك من شجر "[4] أورد ابن فارس " الخاء والميم والراء أصل واحد يدل على التغطية ، والمخالطة في ستر . فالخمْر : الشراب المعروف ..... ويقال في القوم إذا تواروا في خمر الشجر قد أخمروا "[5] ولم يقف الجوهري في المتحرك على الشجر الكثيف الذي يواري ما وراءه ، بل عمم ذلك على كل ما يواري ما بعده فقال " الخَمَر – بالتحريك – ما وراك من شئ يقال تواري الصيد مني في خَمَر الوادي ، قال ابن السكيت خمَره ما واراه من جُرُف ، أوحبل من حبال الرمل ، أو شجر ، أو شئ ، قال : ومنه قولهم دخل فلان في

---

[1]- أساس البلاغة ص ١٧٣ [خلف].
[2]- لسان العرب ٩ / ٨٤ [خلف].
[3]- تاج العروس ٦ / ٩٥ [خلف].
[4]- النظم المستعذب ١/ ٧١ .
[5]- مقاييس اللغة ٢/ ٢١٦ [خمر].

خمار الناس أي في ما يواريه ويستره منهم "[1] وأكد ذلك ابن الأثير حين يقول "الخمَر – بالتحريك – كل ما ستر لك من شجر أو بناء أو غيره "[2]

٥- العرض والعَرَض : أورد الزكي " العَرَض : المتاع ، وكل شئ هو عَرَض ، بسكون الراء ، إلا الدراهم والدنانير ، فإنها عين ، تقول : اشتريت المتاع بعَرَض أي بمتاع مثله ، قال أبو عبيد : العَرُوض : الأمتعة التي لا يدخلها كيل ولا وزن ، ولا يكون حيواناً ولا عقاراً ، وهو ساكن الراء ، وعَرَض الدنيا – محرك – هو حطامها ، وما يصيب الإنسان منها "[3] أكد ابن فارس ذلك في قوله " فأما قوله صلى الله عليه وسلم " ليس الغنى عن كثرة العَرَض " ، فإنما سمعناه بسكون الراء وهو كل ما كان من المال غير نقد ، وجمعه عُروض ، فأما العَرَض – بفتح الراء – فما يصيبه الإنسان من حظه من الدنيا "[4] وأكد ذلك الجوهري[5] وكذلك ابن الأثير[6] وأورد القيومي المعنى اللغوي ومعناه عند المتكلمين حيث يقول العرض – بفتحتين – متاع الدنيا ، والعرض في إصطلاح المتكلمين ما لا يقوم بنفسه ، ولا يوجد إلا في محل يقوم به ، وهو خلاف الجوهر ، وذلك نحو حمرة الخجل وصفرة الوجل .

---

[1]- الصحاح ٢/ ٥٦١ [خمر].
[2]- النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/٧٧ .
[3]- النظم المستعذب ١ / ١٥٥ .
[4]- مقاييس اللغة ٤/ ٢٧٦ [عرض].
[5]- الصحاح ٣ / ٩١٠ [عرض].
[6]- النهاية في غريب الحديث والأثر ٣ / ٢١٤ .

والعَرْض – بالسكون – المتاع "[1] وبذلك قال الأصفهانى " بيع كذا بعَرْض إذا بيع بسلعة ، فمعنى عَرْضها أى بَدَلها وعوضها ، كقولك : عَرْض هذا الثوب كذا وكذا ، والعَرَض ، ما لا يكون له ثبات ، ومنه استعار المتكلمون العَرَض لما لا ثبات له إلا بالجوهر كاللون والطعم وقيل " الدنيا عَرَض حاضر – تنبيهاً أن لا ثبات لها "[2].

٦- الغبَن والغبْن : أورد الركبى " الغَبْن – بالتسكين – فى البيع ، والغَبَن – بالتحريك فى الرأى ، يقال : غبنته فى البيع – بالفتح – أى خدعته ، وقد غَبِن فهو مغبون ، وغَبِن رأيه – بالكسر – إذا نقص فهو غَبِين ، أى ضعيف الرأى "[3] أكد ذلك ابن دريد حيث فرق بينهما بقوله " الغَبْن : مصدر غُبِن الرجل فى البيع غَبْنا وغَبَناً ، وغَبِن دينه وعقله إذا نقصه وهو مغبون فى البيع، وغبين فى العقل والدين ، هكذا أكثر ما يتكلم به "[4] وأكد هذا ابن فارس وقال إن القياس فى الكلمتين واحد[5] وعبّر عن ذلك الزمخشرى " غبن فى بيعه غَبْن ، وفى رأيه غَبَنٌ ، وقد غُبِن وغَبِن "[6] ويوضح الفيومى ضبط فعله

---

[1] – المصباح المنير ص ٤٠٤ [عرض].
[2] – مفردات ألفاظ القرآن ص ٥٦٠ .
[3] – النظم المستعذب ١ / ٢٧٦ .
[4] – جمهرة اللغة ١ / ٣١٩ [بغن].
[5] – مقاييس اللغة ٤ / ٤١١ [غبن].
[6] – النظم المستعذب ٢ / ٣٣٣.

بالمثال فيقول " غبنه فى البيع والشراء غَبْناً من باب ضرب ... وغَبِن رأيه غَبَنا من باب تعب : قلّت فطنته وذكاؤه "[1].

٧- الفرَق والفرْق : أورد الركبى " الفَرْق – بإسكان الراء – مائة وعشرون رطلاً ، – وبفتحها – ستة عشر رطلاً ، وقال ثعلب : الفرَق : – بفتح الراء – اثنا عشر مدّاً ، ولا تقل " فَرْق " بالإسكان ، وقال الزمخشرى هما لغتان ، والفتح أعلى "[2] ، وعن ذلك يقول ابن فارس " الفرق : مكيال من المكاييل ، تفتح راؤه وتسكن . قال القتيبى : هو الفرَق بفتح الراء ، وهو الذى جاء فى الحديث " ما أسكر الفرق منه فملء الكف منه حرام " ، ويقال إنه ستة عشر رطلاً "[3] وحدد الجوهرى أن هذا المكيال بالمدينة وأنه يفتح ويسكن حيث يقول "والفَرْق : مكيال معروف بالمدينة وهو ستة عشر رطلاً ، وقد يُحَرّك "[4]، ويوضح ابن الأثير ذلك حيث يقول " الفَرَق – بالتحريك – مكيال يسع ستة عشر رطلاً ، وهى اثنا عشر كدّاً ، أو ثلاثة آصع عند أهل الحجاز ، وقيل : الفَرَق : خمسة أقساط ، والقِسْط : نصف صاع فأما الفَرْق بالسكون فمائة وعشرون رطلاً "[5] وأورد ابن منظور أن الخلاف فى الحركة والسكون هو خلاف بين المحدّثين وكلام العرب حيث يقول " قال أبو

---

[1] – المصباح المنير ص ٤٤٢ [غبن].
[2] – النظم المستعذب ٢ / ٣٣٣ .
[3] – مقاييس اللغة ٤/ ٤٩٥ [فرق].
[4] – الصحاح ٤ / ١٢٦٨ [فرق].
[5] – النهاية فى غريب الحديث والأثر ٣ / ٤٣٧ .

منصور " والمذكرون يقولون الفرق ، وكلام العرب الفرق ، قال ذلك أحمد بن يحيى ، وخالد بن يزيد ، وهو إناء يأخذ ستة عشر مداً وذلك ثلاثة أصوع "[1].

٨- المَجَر والمَجْر : أورد الزبيدي " المَجَر : أن يُباع البَعر أو غيره ، مما في بطن الناقة ، يقال منه أمجر في البيع إمجاراً كله بإسكان الجيم ، وأما المَجَر - بالتحريك - فهو عظم البطن من الحمل "[2] أكد ابن فارس ذلك حيث قال "المَجْر : أن يُباع الشيء بما في بطن الناقة . ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن المَجْر ، وكانت العرب في الجاهلية تفعله ، والمَجَر - بفتح الجيم - وهو ما يكون في بطون الإبل والشاء منه داء ، وشاة مُمْجِر وممجار ، إذا حملت فهزلت فلم تستطع القيام إلا بمن يقيمها ، وقلّما تسلم منه "[3] وأكد ذلك الجوهري[4] وعبر عن ذلك الزمخشري بقوله " الضأن مال صدق إذا أفلتت من المَجْر ، وهو أن يعظم بطن الشاة الحامل فتهزل وتسقط "[5] والزمخشري ورد في كتابه بسكون الجيم والواقع أن كل العلماء على فتحها ولذلك أورد ابن الأثير " قال القتيبي - هو المَجَر - بفتح الجيم ، وقد أخذ

---

[1] - لسان العرب ١٠/ ٣٠٦ [فرق].
[2] - النظم المستعذب ١/ ٢٣٨ .
[3] - مقاييس اللغة ٥ / ٢٩٨ [مجر].
[4] - الصحاح ٢/ ٦٩٣ [مجر].
[5] - أساس البلاغة ص ٥٨٢ [مجر].

عليه ، لأن المَجَر داء في الشاة ، وهو أن يعظم بطن الشاة الحامل فتهزل ، وربما رمت بولدها "[1].

٩- وسَط ووسْط : أورد الزبيدي " يقال جلست وسْط القوم - بالسكون - ، لأنه ظرف ، وجلست وسَط الدار - بالتحريك - ، لأنه اسم ، وكل موضع صلُح فيه - بين - فهو وسط بالتسكين - وإن لم يصلح فيه بين فهو وسط بالتحريك ، وربما سُكّن ، وليس بالوجه "[2] هذا الكلام مأخوذ بنصه من الجوهري "[3] وأكد ذلك ابن الأثير حيث يقول : الوَسْط - بالسكون - يقال فيما كان متفرق الأجزاء غير متصل ، كالناس والدواب وغير ذلك ، فإذا كان متصل الأجزاء كالدار والرأس فهو بالفتح "[4] وعبر الزمخشري عن ذلك فقال " جلس وَسَط الدار ، وضرب وَسَطه وأوساطهم وهو أوْسط أولادة ووسْطي بناته ووَسْط القوم "[5] وبذلك قال الأصفهاني " وَسَط الشيء : ما له طرفان متساويا القدر ، ويقال ذلك في الكمية المتصلة كالجسم الواحد إذا قلت : وسطه صلب ، وضربت وسط رأسه بفتح السين . ووسط

---

[1] - النهاية في غريب الحديث والأثر ٤ / ٢٩٩ .
[2] - النظم المستعذب ١ / ١٠٣ .
[3] - الصحاح ٣/ ٩٧٥ [وسط].
[4] - النهاية في غريب الحديث والأثر / ١٨٣ .
[5] - أساس البلاغة ص ٦٧٤ [وسط].

بالسكون ، يقال فى الكمية المفصلة كشئ يفصل بين جسمين نحو : وَسْط القوم"[1] وأورد الفيومى أن تسكين المتحرك لغة "[2]

الفروق بين اللفظين من حيث صفات المعنيين

١- الأمّات والأمهات : أورد الركبى "الصواب عند أكثر أهل اللغة أن يقال فى الأدميين : أمّهات ، وفى البهائم : أمّات . قال الراعى :

كانت نجائب منذر ومحرّق أمّا قمن وطرقهن فحيلا

هذا هو الأفصح عندهم . وقد يجئ أحدهم مكان الآخر ، قال الشاعر :

ترجع فيها أمهات الجوازل

وقد يتداخلان قال :

إذا الأمهات قبحن الوجوه فرجت الظلام بأماتكا[3]

أورد الجوهرى التفريق بينهما فى قوله " قال بعضهم : الأمهات للناس ، والأمّات للبهائم "[4] والأصفهانى أورد الأصل فى "أم " ورأى أكثر العلماء فيما يطلق على الإنسان والحيوان حيث يقول " والأم : قيل : أصله ، أمهة ؛ لقولهم جمعاً : أمهات ، وفى التصغير أميهة ، وقيل أصله من المضاعف لقولهم : أُمّات ، وأميمة . قال بعضهم : أكثر ما يقال أمّات فى البهائم ونحوها ،

---

[1] - مفردات ألفاظ القرآن ص ٨٦٩ .
[2] - المصباح المنير ص ٦٥٩ [وسط].
[3] - النظم المستعذب ١ / ١٤٢ - ١٤٣ .
[4] - الصحاح ٤ / ١٥١٥ [أمم].

وأمهات فى الإنسان "[1] وأورد الفيومى رد ابن جنى على من قال أن أصله أميهة أو أم حيث يقول " قال ابن جنى دعوى الزيادة أسهل من دعوى الحذف ، وكثر فى الناس " أمهات " وفى غير الناس " أمّات " للفرق ، والوجه ما أورده فى البارع أن فيها أربع لغات " أمٌّ " بضم الهمزة وكسرها، وأمّة ، وأمّهة ، فالأمهات ، والأمّات ، لغتان ليست إحداهما أصلاً للأخرى ، ولا حاجة إلى دعوى حذف ولا زيادة "[2] وقد أكد ابن فارس أنهما لغتان حيث يقول " الأم : الواحد ، والجمع أمهات ، وربما قالوا أمٌّ وأُمّات . قال الشاعر وجمع بين اللغتين :

وإذا الأمهات قبحن الوجوه فرجت الظلام بأماتكا[3]

وطبيعة اللغة تؤكد أنهما لغتان بعيداً عن التفسير والتأويل والحاجة للزيادة والنقص .

٢- أومأ وأشار : أورد الركبى " أو ما برأسه بالهمز ، وأشار بيده "[4] وفى موضع آخر قال " أومأ بطرفه ، أى حرّكه ، وأشار به ، وأصل الإيماء بالطرف ، وهو البصر ، والإشارة باليد،وقد يستعمل أحدهما مكان الآخر "[5]

---

[1] - مفردات ألفاظ القرآن ص ٨٦ .
[2] - المصباح المنير ص ٢٣ [أم].
[3] - مقاييس اللغة ١ / ٢١- ٢٢ [أمّ].
[4] - النظم المستعذب ١/ ٧٤ .
[5] - السابق ١ / ١٠٤ .

لم يفرق بينهما ابن فارس فقال " أومأت إيماءً أومئ : إذا أشرت "[١] وكذلك الجوهرى يقول " أومأت إليه : أشرت "[٢] وزاد الأمر وضوحاً فى اتفاقها ما أورده الفيومى حيث يقول " أومأت إليه إيماءً أشرت إليه بحاجب أو يد أو غير ذلك "[٣] وكذلك ابن منظور " وأشار إليه وشوّر : أومأ يكون ذلك بالكف والعين والحاجب وأنشد ثعلب :

لسرُّ الهوى إلا إشارة حاجب هناك وإلا أن تشير الأصابع[٤]

٣- البَدِئ والقليب : أورد الركبى " القليب : البئر قبل أن تطوى يذكر ويؤنث ؛ وقال أبو عبيد : القليب : هو البئر العادية القديمة ، والبَدِئ : هى التى ابتدئ حفرها "[٥] فالبدئ كما قال ابن فارس " الباء والدال والهمزة من افتتاح الشئ "[٦] ويعبر عن ذلك الزمخشرى بقوله " وبئر بدئ جديدة الحفر ليست بعادية "[٧] ويؤكد هذا الفيومى فيقول " بدأ البئر احتفرها فهى بَدِئ ، أى حادثة وهى خلاف العادّية القديمة "[٨] وأما عن القليب فيقول ابن فارس " القليب : البئر قبل أن تطوى ، وإنما سميت قليباً ؛ لأنها كالشئ يقلب

---

[١]- مقاييس اللغة ٦/ ١٤٥ [ومأ].
[٢]- الصحاح ١ / ٦٨ [ومأ].
[٣]- المصباح المنير ص ٦٣٧ [أومأ].
[٤]- لسان العرب ٤ / ٤٣٦ [شور].
[٥]- النظم المستعذب ٢ /٦٥ .
[٦]- مقاييس اللغة ١/ ٢١٢ [بدأ].
[٧]- أساس البلاغة ص ٣١ [بدأ].
[٨]- المصباح المنير ص ٤٠ [بدأ].

من جهة إلى جهة ، وكانت أرضاً فلما حُفرت صار ترابها كأنه قُلب ، فإذا طويت فهى الطوىّ "[١] وأورد ذلك بمعناه الزمخشرى[٢] وأورد الجوهرى النص الذى استشهد به الركبى[٣] إلا أن الفيومى خالف العلماء وأورد أن القليب " عند العرب البئر العادية القديمة مطوية كانت أو غير مطوية ، والجمع قُلُب "[٤] والواقع أن أكثر العلماء على أن القليب هى البئر قبل أن تطوى ، ويؤكد هذا تفسير ابن فارس لتلك التسمية ، فضلاً عن أن المطوية لها عند العرب مسمى آخر وهى " الطوىّ ".

٤- الحَمَل والكَبش : أورد الركبى " الحَمَل : ولد النعجة الصغير ، فإذا كبر فهو كبش "[٥] أوضح الفيومى أن " الحَمَل بفتحتين : ولد الضائنة فى السنة الأولى والجمع حُملان "[٦] وأورد ابن منظور " هو من ولد الضأن الجزْع فما دونه "[٧] ويقول عن الكبش " قال الليث : إذا أثنى الحمل فقد صار كبشاً "[٨] وهذا يعنى أن مرحلة الكبش تتلو مرحلة الحَمَل ، وقد جعل كتاب الإفصاح الحَمَل قبل الكبش مع قوله " الحمل : الحروف الصغير ،

---

[١]- مقاييس اللغة ٥/ ١٧ - ١٨ [قلب].
[٢]- أساس البلاغة ص ٥١٨ [قلب].
[٣]- الصحاح ١/ ١٨٣ [قلب].
[٤]- المصباح المنير ٥١٢ [قلب].
[٥]- النظم المستعذب ٢/ ٢٠١ .
[٦]- المصباح المنير ص ١٥٢ [حمل].
[٧]- لسان العرب ١١/ ١٨١ [حمل].
[٨]- السابق ٦ / ٣٣٨ [كبش].

وقيل ولد الضأن فى السنة الأولى ، والكبش : الحمل إذا أثنى ، أو إذا خرجت رباعيته "[1].

٥- الأختان والأحماء : أورد الركبى " الأختان من قِبل الرجل ، وأما من قبل المرأة . فيقال : الأحماء ، يقال : حموها ، ولا يقال : ختنها"[2] وعن ذلك يقول الزمخشرى " هذا خَتَن فلان لصهره ، وهو المتزوج إليه بنته أو أخته ، وأبو الصهر خَتَناه ، وأقرباؤه أختانه ، وقالوا الأختان : من قبل المرأة ، والأحماء من قبل الزوج "[3] ويوضح ذلك الفيومى فيقول " حماة المرأة وزان حَصَاة أم زوجها ، لا يجوز فيها غير القصر ، وكل قريب للزوج ، مثل الأب والأخ والعم ففيه أربع لغات " حَمًا " مثل عصاً ، و" حمٌ " مثل يدٍ ، وحموها مثل أبوها يعرب بالحروف ، و " حَمْء " بالهمزة مثل خبء " . وكل قريب من قبل المرأة فهم " الأختان "[4] وما ورد هذا مخالف لما ورد عند الركبى والواقع أن العكس هو الصحيح ، وذلك لما ورد عند الزمخشرى والفيومى ، وكذلك ما أورده ابن الأثير حيث يقول " الأحماء أقارب الزوج "[5] وما نقله

---

[1]- الإفصاح فى فقه اللغة ٢ / ٧٨٣ .
[2]- النظم المستعذب ١ / ٩٦ .
[3]- أساس البلاغة ص ١٥٣ [ختن].
[4]- المصباح المنير ص ١٥٣ [حمى].
[5]- النهاية فى غريب الحديث والأثر ١ / ٤٤٨ .

الزبيدى عن الأزهرى " الأحماء من قبل الزوج والأختان من قبل المرأة ، والصهر يجمعها "[1].

٦- الخشوع والخضوع : أورد الركبى " قال الليث " الخشوع قريب المعنى من الخضوع ، غير أن الخضوع فى البدن ، والخشوع فى القلب والبصر والصوت"[2] أكد ذلك ابن فارس حيث يقول " خشع إذا تطامن وطأطأ رأسه يخشع خشوعاً ، وهو قريب من الخضوع ، إلا أن الخضوع فى البدن ، والإقرار بالاستخذاء ، والخشوع فى الصوت والبصر"[3] وبذلك قال ابن الأثير " الخشوع فى الصوت والبصر كالخضوع فى البدن "[4] وكذلك الفيومى إلا أنه أوضح أنه فى الأكثر حيث يقول " الخشوع : الخضوع[5] "وكذلك الأصفهانى [6] والواقع اللغوى أوضح أنهما قريبان فى المعنى ولكن الأكثر على التفريق بينهما كما أورد الفيومى .

٧- الدميم والذميم : أورد الركبى " الرجل الدميم – بدال مهملة – هو الرجل القصير مع قبح منظر ، وأما الذميم – بالذال المعجمة – فهو سيئ الخلق "[7] يؤكد هذا ابن فارس حيث يقول " الذال والميم فى المضاعف أصل

---

[1]- تاج العروس ٩ / ١٨٩ [ختن].
[2]- النظم المستعذب ١ / ٨١ .
[3]- مقاييس اللغة ٢ / ٣٤٥ [ذم].
[4]- النهاية فى غريب الحديث والأثر ٢ / ٣٤ .
[5]- الصحاح ٣/ ١٠٠٢ [خشع].
[6]- مفردات ألفاظ القرآن ص ٢٨٦ .
[7]- النظم المستعذب ٢/ ١٢٨ .

واحد يدل كله على خلاف الحمد . يقال ذممت فلانا أذمه فهو ذميم ومذموم، إذا كان غير حميد " ثم إنه يوضح جانب الدمامة فى الرجل ، ومن أين أتى حيث يقول " الدال والميم أصل واحد يدل على غشيان الشئ من ناحية أن يطلى به .... فأما قولهم رجل دميم الوجه فهو من الباب ، كأن وجهه قد طُلى بسواد أو قبح "[1] ولكن الفيومى يرى تشبيه القصر فيه بالنملة حيث يقول " دمامة – بالفتح – قبح منظره وصغر جسمه وكأنه مأخوذ من " الدُّمة " بالكسر وهى القملة أو النملة الصغيرة "[2].

٨- الصنم والوثن : أورد الزبيدى " الوثن : الصنم : والجمع وُثُنٌ وأوثان وقيل : الوثن ما لم يكن على صورة حيوان والصنم : ما كان مصوّراً "[3] أورد الزبيدى الآراء لمن قال إنهما مترادفان ومن فرّق بينهما حيث قال : قال الجوهرى : الصنم : هو الوثن ، وهو صريح فى أنهما مترادفان ، وفرّق بينهما هشام الكلبى فى كتاب الأصنام له ، بأن المعمول من الخشب أو الذهب أو الفضة أو غيرها من جواهر الأرض " صنم " ، وإذا كان من حجارة فهو " وثن " . وقال ابن سيده : هو ينحت من خشب ، ويصاغ من فضة ونحاس ، وذكر الفهرى أن الصنم ما كان له صورة جعلت تمثالاً ، والوثن ما لا صورة له ، وقيل الصنم ما كان على صورة خلقة البشر ، والوثن ما كان على غيرها كذا فى شرح الدلائل ، وقال آخرون : ما كان له جسم أو صورة فصنم ،

---

[1]- مقاييس اللغة ٢ / ٢٦٠ [ذم].
[2]- المصباح المنير ص ٢٠٠ [ذم].
[3]- النظم المستعذب ١ / ١٣٧

فإن لم يكن له جسم أو صورة فهو وثن "[1] والواضح من كثرة آراء العلماء فى التفريق بينهما هو الأرجح وإن كانت الأوثان والأصنام هى أشياء تُعبد من دون الله .

٩- العتيق والهجين : أورد الزبيدى " العتيق : الذى أبواه عربيان ، والهجين الذى أبوه عربى ، وأمه أعجمية "[2] أورد الزمخشرى ما يؤكد ذلك ، ومعللاً للهجنة : بياض الروم والصقالبة "[3] وبذلك قال ابن الأثير " الهجين فى الناس والخيل إنما يكون من قبل الأم ، فإذا كان الأب عتيقاً ، والأم ليست كذلك كان الولد هجيناً "[4] ، ونقل الزبيدى عن المبرد قوله " قيل لولد العربى من غير العربية هجين ؛ لأن الغالب على أولاد العرب الأدمة ، وكانت العرب تسمى العجم الحمراء ، ورقاب المزاود لغلبة البياض على ألوانهم "[5] وما أورده الزبيدى فى الخيل ، وذلك للحكم فى السبق بين العتيق والهجين ، وهل يتم السبق بينهما أو لا .

١٠- القصواء والعضباء : أورد الزبيدى " ركب القصواء ، هى التى قطع من أذنها شئ قدر الربع ، قال أبو عبيد " القصو " قطع طرف الأذن من البعير

---

[1]- تاج العروس ٨ / ٣٧١ [صنم].
[2]- النظم المستعذب ٢/ ٥٤ .
[3]- أساس البلاغة ص ٦٩٦ [هجن].
[4]- النهاية فى غريب الحديث والأثر ٥/ ٢٤٨ .
[5]- تاج العروس ٩/ ٣٦٥ [هجن].

الربع أو أقل ، وناقة عضباء : مشقوقة الأذن "[1] أكد ذلك ابن الأثير حيث يقول " هو لقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم . والقصواء : الناقة التى قطع طرف أذنها ، وكل ما قطع من الأذن فهو جَدْع ، فإذا بلغ الربع فهو "قصو" فإذا جاوزه فهو " عضب " فإذا استؤصلت فهو صلم"[2] ولذلك القيومى يقول " وكانت ناقة النبى صلى الله عليه وسلم تلقب العضباء: لنجابتها لا لشق أذنها "[3] وأورد الزبيدى أن الصفات التى أطلقت على نوق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى لناقة واحدة " وقع الخلاف هل نوقه – صلى الله عليه وسلم تسليماً العضباء والقصوى والجدعاء ثلاثة ، أو واحدة فما ألقاب ثلاثة كما جزم به المصنف فى ج د ع "[4].

١١- القانع والمعتر : أورد الركبى " القانع الذى يسأل ، والمعتر : الذى يتعرض ولا يسأل "[5] أكد هذا ابن مجاهد حيث يقول " مُحَوِّروا القول من أهل العلم قالوا : القانع : السائل ، والمُعتَرّ : المعترض من غير سؤال ، قاله محمد بن كعب القرظى ، ومجاهد ، وإبراهيم ، والكلبى ، والحسن بن أبى الحسن . وعكست فرقة هذا القول "[6] وأورد الأصفهانى أن : القانع : هو

---

[1]- النظم المستعذب ١ / ٢١٠ .
[2]- النهاية فى غريب الحديث والأثر ٤/ ٧٥ .
[3]- المصباح المنير ص ٤٢١ [عضب].
[4]- تاج العروس ١/ ٣٨٦ [عضب].
[5]- النظم المستعذب ١/ ٢١٨
[6]- المحرر الوجيز ١٠/ ٢٨٣ .

السائل الذى لا يلح فى السؤال ويرضى بما يأتيه عفوا "[1] وعن المعتر نقل الفيومى عن ابن عباس " المعتر : الذى يعترُّ بالسلام ولا يسأل"[2] وأورد ابن منظور " القانع الذى يسأل ، والمعتر : الذى يتعرض ولا يسأل "[3].

١٢- الانكباب والاستلقاء : أورد الركبى " استلقى على قفاه ، وانكب على وجهه نقيضه"[4] أورد الجوهرى " كبَّه الله لوجهه ، أى صرعه ، فأكب على وجهه"[5] ويقول " استلقى على قفاه "[6] وبذلك قال الزمخشرى " أكب لوجهه ، وعلى وجهه فانكب "[7] ويقول " استلقى على قفاه "[8]، ويوضح الأصفهانى الكبَّ والإكباب فيقول " الكبُّ : إسقاط الشئ على وجهه ، قال عز وجل " فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ " [النمل / ٩٠]، والإكباب : جعل وجهه مكبوباً على العمل "[9].

---

[1]- مفردات ألفاظ القرآن ص ٦٨٥ .
[2]- المصباح المنير ص ٤٠١ [عرّ].
[3]- لسان العرب ٨/ ٢٩٧ [قنع].
[4]- النظم المستعذب ٢/ ٤٥ ، ٢٤٥ .
[5]- الصحاح ١/ ١٨٥ [لَبَّ].
[6]- السابق ٥ / ١٩٧٥ [لقى].
[7]- أساس البلاغة ص ٥٣٢ [كبب].
[8]- السابق / ٥٧١ [لقى].
[9]- مفردات ألفاظ القرآن ص ٦٩٥ .

١٣- اللكم واللطم : أورد الركبى " لكمه يلكُمه : إذا ضربه بجمع كفه ، واللطم : الضرب على الوجه بباطن الراحة "[١] أكد الفرق بينهما الجوهرى فقال " اللطم : الضرب على الوجه بباطن الراحة "[٢] وفى لكم يقول " لكمته ألكمه لكماً ، إذا ضربته بجمع كفك "[٣] وقد أكد ذلك الزمخشرى فى مادتى لطم ، ولكم [٤].

١٤- النضال والرهان : أورد الركبى " النضال فى الرمى ، والرهان فى الخيل "[٥] أورد ابن فارس " نضل : النون والضاد واللام أصيل يدل على رمى ومراماة ونضل فلاناً رماه بالنضال فغلبه فى ذلك "[٦] وفى الصحاح " ناضله : أى راماه "[٧] وأورد الزمخشرى " انتضلت من الكنانة سهما : اخترته "[٨] وفى مادة [ر هـ ن] قال " جاءا فرسى رهان : متساويين "[٩].

---

[١]- النظم المستعذب ٢ / ٢٠٥ .
[٢]- الصحاح ٤ / ١٦٤٣ [لطم].
[٣]- السابق ٤/ ١٦٤٤ [لكم].
[٤]- أساس البلاغة ص ٥٦٩ [لطم] ، ص ٥٧٢ [لكم].
[٥]- النظم المستعذب ٢ / ٥٠ .
[٦]- مقاييس اللغة ٥ / ٤٣٦ [نضل].
[٧]- الصحاح ٤ / ١٤٨٩ [نضل].
[٨]- أساس البلاغة ص ٣٦٨ [نضل].
[٩]- النظم المستعذب ١ / ٢١٠ .

١٥- النَّهس والنَّهش : أورد الركبى " قال الزمخشرى : الفرق أن النهس بأطراف الأسنان ، والنهش بالأضراس "[١] أورد ابن فارس " قال الأصمعى النهس والنهش واحد ، وهوأخذ اللحم بالفم ، وخالفه أبو زيد فقال : النهش بمقدم الفم "[٢] وعلى هذا فقد خالف ما ورد عن الزمخشرى واختاره الركبى ، إلا أن الجوهرى قال " نهس اللحم : أخذه بمقدم الأسنان "[٣] وأكد ذلك ابن الأثير " النَّهْس : أخذ اللحم بأطراف الأسنان ، والنَّهْش : الأخذ بجميعها "[٤] وأورد الفيومى عن ثعلب " النهس – بالمهلة – يكون بأطراف الأسنان ، و" النهش – بالمعجمة – بالأسنان والأضراس[٥] " وعلى هذا فإن التفريق بينهما هو الأكثر عند العلماء على أن السين لمقدم الإسنان والشين لانتشارها للأسنان والأضراس .

١٦- هجد وتهجد : أورد الركبى " التهجد : هو قيام الليل ، وأصله السهر، يقال : تهجَّد إذا سهر ، وألقى الهجود ، وهو النوم عن نفسه – وهجد – أيضاً – نام "[٦] أورد الجوهرى أن اللفظين من الأضداد حيث قال " هَجَد وتَهجَّد أى نام ليلاً ، وهَجَد وتَهَجَّد أى سهر ، وهو من الأضداد "[٧]

---

[١]- النظم المستعذب ٢ / ٢٣٥ .
[٢]- مقاييس اللغة ٥ / ٣٦٣ [نهش].
[٣]- الصحاح ٢ / ٨٣٠ [نهس].
[٤]- النهاية فى غريب الحديث والأثر ٥ / ١٣٦ .
[٥]- المصباح المنير ص ٦٢٨ [نهس].
[٦]- النظم المستعذب ١ / ٩٠ .
[٧]- الصحاح ٢ / ٤٨٣ [هجد].

وقال بذلك ابن الأثير " تهجدت إذا سهرت وإذا نمت فهو من الأضداد "[1]
وبذلك قال الفيومى[2] ولكن ابن فارس فرّق بينهما فقال متهجّد ؛ كأنه بصلاته ترك الهجود عنه ، وهذا قياس مستعمل "[3] وفرق بينهما الأصفهانى فقال " الهجود : النوم ، والهاجد : النائم ،وهجّدته فتهجد:أزلت هجوده "[4]
ونقل ابن منظور عن الأزهرى قوله " المعروف فى كلام العرب أن الهاجد هو النائم ، وهجد هجوداً إذا نام . وأما المتهجد : فهو القائم إلى الصلاة من النوم ، وكأنه قيل له متهجد ؛ لإلقائه الهجود عن نفسه "[5].

١٧- ويح وويل : أورد الركبى " ويح : كلمة رحمة ضد ويل كلمة عذاب وقال اليزيدى : هما بمعنى واحد "[6] أورد ابن فارس أنهما متقاربان فى المعنى حيث يقول " يقال ويح : كلمة رحمة لمن تزل به بلية . قال الخليل لم يسمع على بنائه إلا : ويح ، ويس ، ويه ، ويل ، ويب ، وهى متقاربة المعنى "[7] والجوهرى أورد ما نقله الركبى " ويح كلمة رحمة ، وويل كلمة عذاب ، وقال : اليزيدى هما بمعنى "[8] ويحدد ابن الأثير لمن يقال "ويح"

---

[1]- النهاية فى غريب الحديث والأثر ٥ / ٢٤٤ .
[2]- المصباح المنير ص ٦٣٤ [هجد].
[3]- مقاييس اللغة ٦ / ٣٤ [هجد].
[4]- مفردات ألفاظ القرآن ص ٨٣٢ .
[5]- لسان العرب ٣ / ٤٣٢ [هجد].
[6]- النظم المستعذب ٢ / ٣٦٨ .
[7]- مقاييس اللغة ٢ / ٧٧ [ويح].
[8]- الصحاح ص١ / ٣٦٤ [ويح].

حيث يقول" ويح : كلمة ترحم وتوجع ، تقال لمن وقع فى هلكة لا يستحقها ، وقد يقال بمعنى المدح والتعجب "[1] ويرد الأصفهانى على من جعلهما بمعنى بقوله " ويح: ترحم ، وويل قبح ،وقد يستعمل على التحسر "[2]
ونقل ابن منظور عن سيبويه الفرق بينهما حيث يقول " الويل يقال لمن وقع فى الهلكة ، والويح : زجر لمن أشرف على الهلكة "[3] ونقل عن الأزهرى " قال أكثر أهل اللغة أن الويل كلمة تقال لكل من وقع فى هلكة وعذاب ، والفرق بين ويح وويل ، أن ويلاً تقال لمن وقع فى هلكة أو بلية لا يُترحم عليه ، وويح :تقال لكل من وقع فى بلية يُرحم ويدعى له بالتخلص منها "[4].

---

[1]- النهاية فى غريب الحديث والأثر ٥ / ٢٣٥ .
[2]- مفردات ألفاظ القرآن ص ٨٨٨ .
[3]- لسان العرب ٢/ ٦٣٨ [ويح].
[4]- السابق ٢ / ٦٣٩ [ويح].

نتائج البحث وموازنة بين ثلاثة كتب فى تفسير غريب الفقه الشافعي

١- أن الركبى كان دقيقاً ولغوياً بارعاً فى التفريق بين الألفاظ التى يظن الكثير أنها مترادفة ، وإن كان يُتجاوز عنه فى الأساليب الأدبية ، إلا أنه فى أمور الشريعة والتى يتعلق بها حقوق الناس،والحدود ، والنذور ، والصدقات، والزكاة ، والعبادات ، والمعاملات لا يمكن التجاوز فيه ؛ لما فيه من التعدى على الحقوق .

٢- اعتمد الركبى كثيراً فى تفسير الألفاظ وبيان معناها على معجم تاج اللغة وصحاح العربية للجوهرى ، والصَّحَاح بين المعجمات مشهور بأنه اقتصر صاحبه فيه على الصحيح من اللغة[1] ، ولذلك عدَّ أحد الباحثين كتاب النظم المستعذب معجماً فى غريب ألفاظ الفقه الشافعى .

٣- أوضحت المصادر اللغوية التى تم التوثيق منها أن الركبى كان دقيقاً فى التفريق بين الألفاظ .

وحتى نتمكن من بيان أن عمل الركبى يُعَدُّ بحق معجماً فى غريب الفقه الشافعي عمدت إلى موازنة بين كتاب " الزاهر فى غريب ألفاظ الإمام الشافعي لأبى منصور الأزهرى ت ٣٧٠هـ " وكتاب النظم المستعذب فى

[1] - يقول الجوهرى فى مقدمة كتابه " أما بعد : فإنى قد أودعت هذا الكتاب ما صح عندى من هذه اللغة " الصحاح ١ / ١٦ ، وعن ذلك يقول السيوطى " وأول من التزم الصحيح مقتصراً عليه الإمام الجوهرى ، ولذا سمى كتابه الصحاح " المزهر ١ / ٩٧.

تفسير غريب ألفاظ المهذب لابن بطّال الركبى ت ٦٣٣هـ " وكتاب المصباح المنير فى غريب الشرح الكبيرللرافعى ت ٧٧٠هـ)

نجد أن الركبى كان أكثر وضوحاً فى شرح الألفاظ وبيان معانيها من الأزهرى حيث إنه تناول جميع أبواب الفقه ، ولكن الأزهرى جعل " كتاب الطهارة " وباب الآنية ، وباب السواك فى باب واحد تحت عنوان " ما جاء منها فى أبواب الطهارة " [1]، وإن كانا قد اتفقا فى كيفية شرح الألفاظ حيث إن الإزهرى كان يذكر قول الشافعى ثم يوضحه ، وكذلك الركبى كان يذكر قول الشيرازى فى المهذب ويوضحه ، وقد يتفقا – أيضاً – فى كيفية التناول فمثلاً أورد الأزهرى " النية مأخوذة من قولك نويت بلد كذا ، أى عزمت بقلبى قصده ، ويقال للموضوع الذى يقصده نِيَّه – بتشديد الياء – ونِيَة – بتخفيفها – وكذلك : الطيَّة و الطية ، قاله ابن الأعرابى ، وانتويت موضع كذا ، أى قصدته للنجعة انتواء "[2] والركبى يقول عن اللفظة نفسها " النية : هى القصد ، يقال : للموضوع الذى يقصده " نيّة " بتشديد الياء ، و"نية " بتخفيفها وكذلك الطيّة والطية قاله ابن الأعرابى ، وأصلها نويه فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت الأولى منهما بالسكون " قلبت الواو ياء وأدغمت الياء

[1] - الزاهر فى غريب ألفاظ الإمام الشافعى لأبى منصور الأزهرى ص ٢١ تحقيق د / سميح أبو مُغلّى طبع دار الفكر – الأردن سنة ١٩٩٩م.

[2] - الزاهر فى غريب ألفاظ الإمام الشافعى ص ٢٤ .

فى الياء ، وكسرت النون لتصح الياء ، أو كسرت كما كسرت الجلسة والطية وغيرهما من باب " فعْلة " فانقلبت الواو ياء ؛ لانكسار ما قبلها "[1] وهذا يدل على انتفاع الركبى من كتاب الزاهر ، أو أن المصدر لهما واحد ، غير أن الركبى أوضح اللفظ من حيث أصل حروفه وما حدث فيه من إعلال وقلب ، وفى ذلك توضيح لأصل الكلمة – ومما يدل على اختصار كتاب الأزهرى أنه مطبوع فى مجلد واحد من القطع الصغير وأصل النص المحقق يقع فى خمس وأربعين ومائتى صفحة فى حين أن النظم المستعذب يقع فى مجلدين من القطع الكبير فى سبعين وستمائة صفحة " وقد أوضح محقق كتاب النظم المستعذب أن الزاهر من المصادر الأساسية التى انتفع منها الركبى[2].

وأما الفرق بين عمل الركبى فى كتابه " النظم المستعذب " وبين الفيومى فى كتابه " المصباح المنير " حيث إن الركبى فسَّر الألفاظ الغريبة فى فقه الشافعية فى أبوابها الفقهية بخلاف الفيومى الذى فسَّر الألفاظ فى هيئة معجم رتبت ألفاظه على الطريقة الألفبائية ، مع أن الأيسر والأفضل للباحث تفسير اللفظ فى موضعه وموضوعه ، فضلاً عن أن الفيومى أضاف إليه زيادات غير غريب الفقه وقد أشار إلى ذلك حيث يقول " جمعت كتاباً فى غريب شرح الوجيز للإمام الرافعى ، وأوسعت من تصاريف الكلمة ، وأضفت إليه زيادات من لغة وغيره "[3] وقال عنه أحد الباحثين يحتوى على " مصطلحات فى كل

---

[1] – النظم المستعذب ١ / ٢٥ .

[2] – النظم المستعذب ١ / ١٢ [المقدمة].

[3] – المصباح المنير ص ١ المقدمة .

العلوم ، وألفاظ معرّبة ، وألفاظ مولّدة ، وألفاظ عامّية ، ولهجات قبائل ، ومستويات لغوية متعددة ، لغة عالية ، ولغة قليلة الاستعمال ، ولغة ضعيفة ، وأعلام متعددة لبلاد وأشخاص ، ونباتات ، وحيوانات ، وطيور ، وحشرات، مع اهتمام بالغ بالمصطلحات الإسلامية ، ومناقشة كثير من قضايا الفقه الإسلامى "[1] وعلى هذا يتضح أن النظم المستعذب أكبر وأوضح من كتاب الزاهر ومتخصص فى تفسير فقه الشافعية بخلاف المصباح المنير الذى قارب إلى وضع المعاجم اللغوية فى تفسير جميع الألفاظ .

---

[1] – مجلة علوم اللغة – المجلد السادس – العدد ٢١ ص ١٠٢ مقال بعنوان " منهج الصناعة المعجمية عند الفيومى " فى المصباح المنير للدكتور رجب عبد الجواد .

المصادر والمراجع

١- أثر العربية فى استنباط الأحكام الفقهية من السنة النبوية تأليف الدكتور يوسف حلف محل العيساوى – طبع دار البشائر الإسلامية – لبنان سنة ٢٠٠٢م .

٢- أدب الكاتب تصنيف أبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة – تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد طبع دار الجيل سنة ١٩٦٣م.

٣- أدب الكتاب تأليف أبى بكر محمد بن يحيى الصُّولى تصحيح محمد بهجة الأثرى طبع دار الباز للطباعة والنشر سنة ١٣٤١هـ .

٤- أساس البلاغة تأليف جار الله أبى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى طبع دار صادر بيروت سنة ١٩٩٢م.

٥- الأعلام لخير الدين الزركلى طبع دار العلم للملايين – لبنان سنة ١٩٨٩م.

٦- الإفصاح فى فقه اللغة تأليف حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدى طبع دار الفكر العربى بالقاهرة سنة ١٩٦٤م.

٧- الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب لأبى محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى- تحقيق الأستاذ مصطفى السقا والدكتور حامد عبد المجيد طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٢م.

٨- البحر المحيط فى التفسير تأليف محمد بن يوسف الشهير بأبى حيان الأندلسى طبع دار الفكر للطباعة والنشر سنة ١٩٩٢م .

٩- البحر المحيط فى أصول الفقه تأليف الإمام بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشى تحقيق الدكتور محمد محمد تامر طبع دار الكتب العلمية لبنان سنة ٢٠٠٠م .

١٠- تأويل مشكل القرآن تأليف أبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة تحقيق السيد أحمد صقر طبع دار التراث بالقاهرة سنة ١٩٧٣م .

١١- تاج العروس للإمام اللغوى السيد محمد مرتضى الزبيدى نشر دار ليبيا للنشر والتوزيع – بنغازى سنة ١٩٦٦م.

١٢- تاج اللغة وصحاح العربية المعروف بالصحاح لأبى نصر إسماعيل بن حماد الجوهرى طبع دار إحياء التراث العربى – لبنان سنة ١٩٩٩م .

١٣- التعريفات للجرجانى على بن محمد بن على تحقيق إبراهيم الإبيارى طبع دار الريان للتراث .

١٤- الجامع لأحكام القرآن لأبى عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى تحقيق د / محمد إبراهيم الحفناوى و د / محمود حامد عثمان طبع دار الحديث بالقاهرة سنة ٢٠٠٢م .

١٥- جمهرة اللغة لابن دريد طبع دار صادر .

١٦- الحيوان تأليف أبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ تحقيق عبد السلام محمد هارون طبع مؤسسة التاريخ العربى .

١٧- الخصائص تأليف أبى الفتح عثمان بن جنى تحقيق محمد على النجار طبع عالم الكتب – لبنان – سنة ١٩٨٣م.

١٨- دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث د / عبد الفتاح عبد العليم البركاوى طبع دار المنار بالقاهرة سنة ١٩٩١م .

١٩- الرسالة للإمام الشافعى تحقيق أحمد محمد شاكر مطبعة مصطفى البابى الحلبى سنة ١٩٤٠م .

٢٠- رسالتان فى اللغة لأبى سعيد الأصمعى – الفرق والشاء – تحقيق د/ صبيح التميمى سنة ١٩٩٢م .

٢١- الزاهر فى غريب ألفاظ الإمام الشافعى لأبى منصور الأزهرى تحقيق د/ صبيح أبو مُغلى – طبع دار الفكر بالأردن سنة ١٩٩٩م .

٢٢- طبقات الشافعية الكبرى للسبكى – تحقيق د / عبد الفتاح محمد الحلو
د / محمود محمد الطناحى – طبع مطبعة هجر بالقاهرة سنة ١٩٩٢م .
٢٣- العين لأبى عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدى تحقيق د / مهدى المخزومى
د/ إبراهيم السامرائى طبع دار الرشيد سنة ١٩٨٠م .
٢٤- الفرق لأبى على محمد بن المستنير المعروف بقطرب تحقيق د / خليل إبراهيم
العطية طبع مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة سنة ١٩٨٧م.
٢٥- فروق اللغة لنعمة الله عبد الله بن محمد بن حسين الحسينى الجزائرى–مخطوط.
٢٦- الفروق اللغوية للإمام اللغوى أبى هلال العسكرى تحقيق حسام الدين القدسى
– طبع دار الكتب العلمية – لبنان .
٢٧- فقه اللغة وسر العربية لأبى منصور الثعالبى تحقيق مصطفى السقا وآخرين طبع
مصطفى البابى الحلبى سنة ١٩٧٢م .
٢٨- قلت القاموس المحيط للإمام عبد القادر بن أحمد الكوكباني تحقيق د/ عبد الهادى
أحمد السلمون طبع مطبعة الوفاق بأسيوط سنة ٢٠٠١م.
٢٩- القواعد العباسية شرح كافية ابن الحاجب – تأليف نور الدين عبد الرحمن
العباسى تحقيق د/ أسامة طه الرفاعى طبع وزارة الأوقاف العراقية سنة ١٩٨٣م.
٣٠- فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير للعلامة محمد عبد
الرؤوف المناوى تصحيح أحمد عبد السلام طبع دار الكتب العلمية سنة
١٩٩٤م
٣١- القاموس المحيط – للفيروز آبادى – طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة
١٩٧٧م
٣٢- كتاب سيبويه أبى بشر عمرو بن عثمان بن قنبر تحقيق عبد السلام محمد هارون
نشر مكتبة الخانجى بالقاهرة سنة ١٩٨٨م.

٣٣- كتابان فى الفرق لأبى حاتم السجستانى ، وثابت بن أبى ثابت تحقيق د / حاتم
الضامن طبع مكتبة النهضة العربية – لبنان – سنة ١٩٨٧م.
٣٤- كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون – حاجى خليفة – طبع دار الكتب
العلمية لبنان سنة ١٩٩٢م .
٣٥- كشاف اصطلاحات الفنون تأليف محمد على الفاروقى التهانوى تحقيق د/
لطفى عبد البديع ، د/ عبد النعيم محمد حسنين طبع الهيئة المصرية العامة
للكتاب سنة ١٩٧٧م.
٣٦- الكليات معجم فى المصطلحات والفروق اللغوية لأبى البقاء أيوب ابن موسى
الحسينى الكفوى تحقيق عدنان درويش ومحمد المصرى طبع دار الكتاب
الإسلامى بالقاهرة سنة ١٩٩٢م.
٣٧- لسان العرب لأبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقى طبع
دار صادر – لبنان .
٣٨- المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز للقاضى أبى محمد عبد الحق بن غالب
ابن عطية الأندلسى – تحقيق عبد الله بن إبراهيم الأنصارى طبع دار الفكر
العربى بالقاهرة .
٣٩- المخصص تأليف أبى الحسن على بن إسماعيل النحوى المعروف بابن سيده طبع
دار الكتب العلمية – لبنان .
٤٠- المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير للرافعى تأليف العلامة أحمد بن محمد
على المقرى الفيومى – طبع المكتبة العلمية – لبنان .
٤١- المعجم العربى بحوث فى المادة والمنهج والتطبيق تأليف دكتور رياض زكى قاسم
طبع المعرفة – لبنان سنة ١٩٨٧م.

٤٢- مغنى اللبيب من كتب الأعاريب تأليف جمال الدين بن هشام الأنصارى المصرى مكتبة المتنبى بالقاهرة .

٤٣- مفردات ألفاظ القرآن تأليف العلامة الراغب الأصفهانى تحقيق صفوان عدنان داوودى طبع دار القلم - دمشق .

٤٤- مقاييس اللغة لأبى الحسين أحمد بن فارس بن زكريا تحقيق عبد السلام محمد هارون طبع مطبعة مصطفى البابى الحلبى بمصر سنة ١٩٧٢م.

٤٥- مجلة علوم اللغة - المجلد السادس - العدد ٢١ - طبع مطبعة غريب بالقاهرة .

٤٦- المزهر فى علوم اللغة وأنواعها للسيوطى - تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين - طبع عيسى البابى الحلبى .

٤٧- معجم المؤلفين د/ عمر رضى كحالة طبع دار إحياء التراث العربى لبنان سنة ١٩٥٧م.

٤٨- المنتخب من غريب كلام العرب لأبى الحسن على بن الحسن الهنائى المعروف بكراع النمل تحقيق محمد بن أحمد العمرى طبع معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامية - مكة المكرمة سنة ١٩٨٩م .

٤٩- النظم المستعذب فى تفسير ألفاظ المهذب - لابن بطّال الركبى - تحقيق مصطفى عبد الحفيظ سالم . طبع المكتبة التجارية - مكة المكرمة سنة ١٤٠٨هـ .

٥٠- النهاية فى غريب الحديث والأثر للأمام مجد الدين أبى السعادات المبارك بن محمد الجزرى ابن الأثير - تحقيق طاهر أحمد الزاوى ، ومحمود الطناحى . طبع المكتبة العلمية - لبنان .